الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الإشتراكية العظمى

جامعة التحدي

الدراسات العليا

كلية الاقتصاد

قسم العلوم السياسية

دور المقاومة الفلسطينية في الصراع العربي الإسرائيلي منذ قيام إسرائيل وحتى إنتفاضة الأقصى

إعداد الطالب..

محمد هيبة علـي

إشراف..

د. الحسين العيساوي

قدمت هذه الدراسة استكمالاً لمتطلبات الحصول على الإجازة العالية "الماجستير" في العلوم السياسية.

العام الجامعي 2006-2007 ف

الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى

جامعة التحـــــــدى
كلية الاقتصـــــــاد
قسم العلوم السياسية

دور المقاومة الفلسطينية في الصراع العربي الإسرائيلي منذ قيام إسرائيل وحتى إنتفاضة الأقصى

إعـــداد الطالب: محمد هيبة علي احطيبة
رقم القيد: 025431

لجنة الأشراف والمناقشة تتكون من : التوقيع

د. الحسين العيساوى مصبـــاح مشرفاً ورئيســـــاً .....

د. منصور فرج الشكـــــــرى ممتحناً داخليـــــــاً .....

د. زايـد عبيدالله مصبـــــــاح ممتحناً خارجيـــــاً .....

أ. فتحي مسعود علي
مدير مكتب الدراسات العليا بالكلية

يعتمد
أ.على محمد عبدالسلام
أمـين اللجنـة الشعبية للكلية

بسم الله الرحمن الرحيم

((وَلاَتَهِنُواْ فِي ابْتِغَاء الْقَوْمِ إِن تَكُونُواْ تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللّهِ مَا لاَ يَرْجُونَ وَكَانَ اللّهُ عَلِيماً حَكِيماً)).

صدق الله العظيم

سورة النساء الآية " 104 "

الإهـــــداء

إلى روح والدي الطاهرة ، وإلى والدتي أطال الله في عمرها وحفظها من كل سوء ، وإلى إخوتي وأبنائي وزوجتي أهدي هذا الجهد المتواضع .

الباحث

الشكـــر والتقـــديـــر

أتقدم بالشكر الجزيل لكل من ساعد في إنجاز هذا العمل ، وأخص بالذكر الدكتور الفاضل الحسين العيساوي ، على ملاحظاته القيمة ، كما لايفوتني أن أشكر الزميلان عبدالله ومقبولة على ما قدماه من عون ومساعدة لإنجاز هذا البحث .

الباحث

فهرس الموضوعات

الموضوع .....الصفحة
المقدمـــة 1

الفصل الأول

المقاومة الفلسطينية منذ الإحتلال حتى الإنتفاضة

المبحث الأول : نشأة المقاومة الفلسطينية وتطورها حتى حرب عام 1967 11
المبحث الثاني : المقاومة الفلسطينية ما بعد حرب عام 1967 وحتى الانتفاضة الأولى .. 28
المبحث الثالث : حدود تأثير المقاومة الفلسطينية على الصراع العربي الإسرائيلي ما قبل الانتفاضة وعوامله 39

الفصل الثاني

الإنتفاضة الفلسطينية وتغير إستراتيجية المقاومة

المبحث الأول : مفهوم الإنتفاضة ودوافعها وتطورها.....55
المبحث الثاني : أسلوب عمل الإنتفاضة وآلياتها ووسائلها 76

الفصل الثالث

آثار وإنعكاسات الإنتفاضة على مسار الصراع

المبحث الأول : آثار الإنتفاضة على الفلسطينيين.....93
المبحث الثاني : آثار الانتفاضة على الإسرائيليين 107
المبحث الثالث : آثار الإنتفاضة على الصعيدين العربي والدولي 123
الخاتمـــــة : 137
المـــراجـــع : 143
الملاحـــــق :.....150

قائمة الملاحق

الوثيقة.....الصفحة

البيان الختامي للقمة العربية غير العادية ، القاهرة 22/21/أكتوبر 2000.....150

النداء رقم (1) للقيادة الوطنية الموحدة للانتفاضة الأولى عام 1987.....158

النداء رقم (2) للقيادة الوطنية الموحدة للانتفاضة الأولى عام 1987.....160

البيان الأول لحركة حماس الصادر في 1987/12/15 163

بيان صادر عن حركة حماس بتاريخ 2000/9/29 164

بيان صادر عن حركة فتح بتاريخ 2000/9/30 166

المقـــدمـــة

المقدمـــة

منذ أن بدأ الاستيطان الإسرائيلي في أواخر القرن التاسع عشر في فلسطين والشعب الفلسطيني يستشعر الخطر الداهم فقد جاءه غرباء ليسوا زواراً ولا هم بجيش احتلال نظامي يقيم الحاميات ويصدر الأوامر بل أشتات مهاجرين لديهم مشروع سياسي كبير يقوم على احتلال وامتلاك الأرض وطرد أو قتل الشعب مستفيداً من ثلاثة عوامل الأول قيام مؤتمر بازل سنة 1897 وإعلان مشروع الدولة الصهيونية، والثاني تغلغل الحركة الصهيونية في أجهزة السلطنة العثمانية ، والثالث احتلال البريطانيين لفلسطين ودورهم الداعم الذي فضحه وعد بلفور سنة 1917 م .

وتجسيداً لهذا الوعد بإقامة وطن قومي لليهود في فلسطين وبعد أن أخضعت المنطقة للانتداب البريطاني سعت بريطانيا لتسهيل هجرة اليهود إلى فلسطين واتخاذ كل الإجراءات بالتعاون مع الحركة الصهيونية لإقامة الوطن القومي لليهود فقد وضعت الحكومة البريطانية بريطانيين من أصل يهودي ممثلين لها في فلسطين وأصدرت القوانين التي هيأت كل متطلبات إقامة الوطن القومي لليهود في فلسطين .

ثم توالت الهجرات اليهودية على فلسطين بالتعاون مع الحركة الصهيونية والوكالة اليهودية وبدعم من بريطانيا، واستغلت أحداث ألمانيا النازية واضطهادها المزعوم لليهود لكي يدفع العرب ثمن الاضطهاد النازي الذي لا دخل لهم فيه.

ودفعت الدعاية الصهيونية تساندها الدعاية الغربية إلى ضرورة إنشاء الكيان الصهيوني بعد الحرب العالمية الثانية في فلسطين.

واستطاعت بريطانيا أن تحصل على دعم الولايات المتحدة لمشروعها في إقامة الكيان الصهيوني في فلسطين فكان مشروع تقسيم فلسطين الذي أقرته الأمم المتحدة.

وكانت هذه الظروف كلها تواجه شعب فلسطين بالخطر الداهم وتطرح عليه قضية المقاومة.

وتجربة المقاومة الفلسطينية مرت بمرحلتين مهمتين لكل منها طابعها المميز ،لكن التجربة في عمومها ظلت محكومة بعناصر ومتغيرات طرحها مسار المواجهة الأشمل بين القوى الاستعمارية والصهيونية من جهة والقوى العربية من جهة أخرى ،وبناء على ذلك، إضافة إلى عناصر من القوة أو القصور الذاتي الفلسطيني مرت المقاومة بأطوار من الصعود والازدهار وأطوار أخرى من الهبوط والانحدار غير أن الاستمرارية وإعادة الإحياء والتكوين كانت دوماً من أهم السمات المميزة للمسار المقاوم.

وسيحاول الباحث في هذا البحث دراسة المقاومة الفلسطينية من خلال تقسيمها إلى مرحلتين وهما المرحلة الممتدة من بعد قيام إسرائيل عام 1948 وحتى انتفاضة عام 1987 ، أما المرحلة الثانية فهي المرحلة التي بدأت باندلاع انتفاضة عام 1987 وامتدت حتى انتفاضة عام 2000 ، ولكن بتركيز أكثر على المرحلة الثانية وعلى الانتفاضة بشكل خاص باعتبارها مرحلة هامة من مراحل النضال الفلسطيني .

.

أولاً : الدراسات السابقة :

من الدراسات السابقة التي تناولت هذا الموضوع ما يلي:-

1- دراسة للأستاذ محمود عزمي ، تحت عنوان " الثورة الفلسطينية المسلحة 1965 – 1971[1]

[1] محمود عزمي،الثورة الفلسطينية المسلحة 1965-1971، مجلة الفكر الأستراتيجي العربي،العدد 33،يوليو1990.

حيث ركز الباحث في هذه الدراسة على دراسة الثورة الفلسطينية المسلحة التي انطلقت عام 1965 ، من خلال العمليات المسلحة التي بدأت تقوم بها التنظيمات الفلسطينية المسلحة وعلى رأسها فتح ، وتناول أيضاً الخلافات التي دبت بين منظمة التحرير الفلسطينية وبعض دول الطوق كالأردن ولبنان .

وقد توصل الباحث لعدد من الاستنتاجات، والتي تمثلت في استنتاجه، أن أسلوب المقاومة السرية هو الخيار العسكري الممكن داخل الأرض المحتلة، وأن هزيمة عام 1967 قد دعمت المقاومة الفلسطينية وأكسبتها الشرعية العربية، وأنه وبدون جهد عسكري فعال لا نصر حاسم مع إسرائيل.

2- دراسة للدكتور علي الجرباوي ، تحت عنوان " الانتفاضة والقيادات السياسية في الضفة الغربية وقطاع غزة "[1].

ولقد اشتملت هذه الدراسة على ثلاث فصول ، ناقش الفصل الأول منها ، موضوع تشكيلة القيادة في الأرض المحتلة .

أما الفصل الثاني فتطرق إلى أثر الأحداث الميدانية على القوى السياسية الفاعلة وتشكيلة القيادة الوطنية الموحدة .

وفي الفصل الأخير عرض الباحث لبعض الاستنتاجات والتحليلات المتعلقة بالمرحلة السياسية منذ بداية عام 1989.

ولقد خلصت الدراسة إلى نتيجة مفادها بأن التكامل مابين القيادة الموحدة للانتفاضة وقيادة منظمة التحرير الفلسطينية قد تجسد عالياً، وبالتالي سقوط وفشل كل التوجهات المحلية والعربية

[1] علي الجرباوي،الانتفاضة والقيادات السياسية في الضفة الغربية و قطاع غزة،(بيروت ،دار الطليعة،1988).

والغربية الداعية إلى خلق قيادة بديلة عن منظمة التحرير الفلسطينية في الأراضي الفلسطينية المحتلة.

3- دراسة للدكتور تيسير إجباره ، وهي بعنوان " الانتفاضة الشعبية الفلسطينية من النواحي السياسية والإعلامية "[1].

في الفصل الأول من هذه الدراسة يبين الدكتور إجباره الأسباب المباشرة وغير المباشرة لانتفاضة عام 1987 من خلال السرد التاريخي لسلسلة من التراكمات الكمية المتعلقة أولاً بسياسة الاحتلال الإسرائيلي منذ عام 1967 والتراكمات النضالية الفلسطينية خلال عقود من الاحتلال.

وفي الفصل الثاني يتطرق الباحث إلى الحوادث اليومية والممارسات الإسرائيلية التعسفية من خلال ذكر أدوات القمع المستخدمة من قبل جيش الاحتلال.

أما في الفصل الثالث، فقد ذكر الباحث أثر الانتفاضة الفلسطينية على فلسطينيين عام1948.

وفي الفصل الرابع يبين الباحث أثر الانتفاضة على المجتمع الإسرائيلي سواء كان ذلك على المستوطنين أو المدنيين أو الجيش.

وفي الفصل الخامس يتطرق الدارس إلى دور الصحافة والإعلام في الانتفاضة الفلسطينية.

وأما النتائج التي توصل إليها الباحث فأنه يذكر أن الإسرائيليين توصلوا إلى قناعة مفادها أنه من الصعب القضاء على الانتفاضة عسكرياً، فالحل السياسي هو الطريق الوحيد لوقف الانتفاضة.

ثانياً : مشكلة الدراسة :

لقد كثر الجدل السياسي حول ظاهرة الانتفاضة الفلسطينية ومدى جدواها وتأثيرها على

---

[1] تيسير إجباره،الانتفاضة الشعبية من النواحي السياسية و الاعلامية،(نابلس، جامعة النجاح الوطنية،1989.

مقاومة المشروع الصهيوني في فلسطين المحتلة، الأمر الذي يرى فيه الباحث مشكلة قابلة وصالحة لأن تكون موضوعاً للبحث.

وعليه، يمكن اختزال مشكلة الدراسة في عدة تساؤلات وهي كالتالي:-

1- هل شكلت الانتفاضة الفلسطينية نقلة جديدة ونوعية للمقاومة الفلسطينية ؟.

2- هل المقاومة الفلسطينية من داخل الأراضي المحتلة أكثر تأثيراً وفاعلية من المقاومة من خارجها ؟ .

3- هل أصبح دور المقاومة الفلسطينية أكثر تأثيراً وفاعلية في الصراع العربي الإسرائيلي نتيجة للانتفاضة الفلسطينية الأولى ثم الثانية ؟ .

ثالثاً : فرضية الدراسة :

ويمكن تحديد فرضية الدراسة في الآتي :-

1- شكلت الانتفاضة الفلسطينية نقلة جديدة ونوعية للمقاومة الفلسطينية وفرضت كذلك منحى جديداً للمسيرة النضالية الفلسطينية ورتبت تحولاً عميقاً في مسار المقاومة الفلسطينية.

2- المقاومة الفلسطينية من داخل الأرض المحتلة أكثر تأثيراً وفاعلية من خارجها .

3- أصبح دور المقاومة الفلسطينية أكثر تأثيراً وفاعلية في الصراع العربي الإسرائيلي بعد الانتفاضة الأولى والثانية.

رابعاً : أهداف الدراسة:

بالإشارة إلى مالعبته الانتفاضة الفلسطينية من دور مهم وفعال كمرحلة جديدة ضمن مراحل

النضال الفلسطيني في وجه المشروع الصهيوني، فإن هذه الدراسة تهدف بتركيزها علـــى هـــذه الفترة المهمة من نضال الشعب الفلسطيني إلى إبراز وتوضيح التالي:-

- التعريف بمفهوم الانتفاضة الشعبية وطبيعتها كمنهج من مناهج المقاومة وتحديد آلياتها وأساليب عملها وقيادتـــها .

- إبراز دور الانتفاضة الفلسطينية في مسيرة النضال الفلسطيني .

- إبراز فاعلية وتأثير المقاومة الفلسطينية من داخل الأراضي المحتلة عن المقاومة من خارجها .

خامساً :- أهميـــــة الدراســـــــة :

تكمن أهمية الدراسة في الكشف عن دور المقاومة الفلسطينية منذ انتفاضة الشعب الفلسطيني الأولى سنة 1987 وما رتبته من تحول عميق في مسار المقاومة الفلسطينية كما تكمن أيضاً فـــي توضيح الكيفية التي أصبحت بها المقاومة الفلسطينية منذ الانتفاضة فاعلاً مهماً لا يمكن تجاوزه أو تحييده في الصراع العربي الإسرائيلي .

سادساً:- التعريفـــات الإجرائيـــــة:

الانتفاضة:-

هي مظهر للمقاومة يتسم بالشمولية في المكان والمشاركة الجماهيرية وامتداده في الزمان ، ويتضمن استخدام أنماط المقاومة المدنية العنيفة واللاعنيفة أو أنماط المقاومة العسكرية العنيفة أو يجمع بينهما معاً ، وكانت أول انطلاقة لها في الثامن من كانون الأول ديسمبر سنة 1987 في ما يعرف بالانتفاضة الأولى ، أما الانطلاقة الثانية فكانت في الثامن والعشرين من أيلول عام 2000 فيما يعرف بالانتفاضة الثانية أو انتفاضة الأقصى .

الصـــراع العربـــي ــ الإسرائيلـــي:-

نعني به الصراع الذي بدأ منذ بداية الاستيطان الإسرائيلي أواخر القرن التاسع عشر في فلسطين بين العرب والإسرائيليين ، وبتتبع مسار هذا الصراع نجد أنه مر بمراحل من الصعود والهبوط حتى وصل إلى مرحلة الانتفاضة الفلسطينية عام 1987 والتي كانت لها انعكاسات كبيرة على هذا الصراع.

سابعاً : حـــدود الدراســـــــة :

الحدود الموضوعية:-

لاشك في أن المشروع الصهيوني يستهدف الامة العربية بشكل عام الأمر الذي جعل الصراع معه يوسم بانه صراع عربي اسرائيلي،وحيث أن من غير الممكن موضوعيان يكون ذلك الصراع موضوع دراسة تكميلية للحصول علي درجة الاجازة العالية فاءن الباحث إقتصر علي تناول دور المقاومة الفلسطينية في ذلك الاطار الامر الذي استوجب بيانه في هذا التحديد.

الحـــدود الزمانيـــــة :-

تركز هذه الدراسة على الفترة التي أعقبت عام 1948 وحتى سنة 2003.

الحـــــدود المكانيـــة:-

تتمثل حدود الدراسة مكانياً في الحدود الجغرافية لفلسطين التاريخية بقطاعيها المحتلين قبل عام 1967 وبعده، بالإضافة إلى دول الطوق العربي وهي الأردن ولبنان ومصر وسوريا.

ثامناً : المناهج المستخدمة في الدراسة :-

تعتمد هذه الدراسة على منهجية مركبة تقوم على أساس الجمع بين عدة مناهج وهي المنهج التاريخي والمنهج التحليلي والمنهج الوصفي.

تاسعاً: تقسيـــم الدراســـة:

الفصـــل الأول:

المقاومة الفلسطينية منذ الاحتلال حتى الانتفاضة .

المبحث الأول: نشأة المقاومة الفلسطينية وتطورها حتى حرب عام 1967.

المبحث الثاني: المقاومة الفلسطينية مابعد حرب 1967 وحتى الانتفاضة الأولى .

المبحث الثالـــث : حدود تأثير المقاومة الفلسطينية على الصراع العربي الإســـرائيلي مـــا قبل الأنتفاضة وعوامله .

الفصـــل الثانـــي:

الانتفاضة الفلسطينية وتغيّر إستراتيجية المقاومة .

المبحث الأول: مفهـــــوم الانتفاضة ودوافعهـــا وتطـــورها.

المبحث الثاني: أســلوب عمــل الانتفاضـــة وآلياتها ووسائلـــها.

الفصـــل الثالـــث:

أثار الانتفاضة على مسار الصراع العربي ــ الاسرائيلي .

المبحـــث الأول: أثار الانتفاضة علـــى الفلسطينيـــين.

المبحث الثانـــي: أثـــار الانتفاضة علـــى الإسرائيليين

المبحث الثالـــث : أثار الانتفاضة على الصعيدين العربي والدولي .

الفصل الأول

الفصـــل الأول

المقاومة الفلسطينية من الاحتلال حتى الانتفاضة

تمهـيـــد

إن مقاومة الشعب الفلسطيني للصهاينة بدأت منذ أن بدأ الصهاينة في الهجرة إلى فلسطين أواخر القرن التاسع عشر واتسع استيلاؤهم على الأراضي العربية في فلسطين وأخذوا يعاملون العرب بروح العداء والشراسة ويمتهنوا حقوقهم بصورة معوجة غير معقولة ويوجهون الاهانات لهم دون أي مبرر ويفاخرون بتلك الأفعال فوق كل ذلك مما أدى إلى تفاقم النقمة عليهم ، ولذلك فإن فلاحي الخضيرة وملبس الذين فقدوا أراضيهم وتحولت إلى مستعمرات لليهود قاموا سنة 1881 بالهجوم على هذه المستعمرات التي قامت على أراضيهم ، ثم عادوا فقاموا بهجوم مماثل عام 1882 ، ولم تتوقف منذ ذلك الحين مقاومة الشعب الفلسطيني للصهاينة حيث قام بالعديد من الثورات قبل عام 1948 والتي منها ثورة عام 1920 التي جرت أحداثها عند الاحتفال بيوم " النبي موسى في الرابع من أبريل من سنة 1920 ، وثورة يافا 1921 والتي جرت أحداثها في مطلع شهر مايو 1921 بين المواطنين العرب والجنود البريطانيين الذين كانوا يطاردون خمسة وخمسين عربياً كانوا قد اصطدموا بمظاهرة صهيونية عمالية بتل أبيب ، وثورة عام 1929 والتي بدأت أحداثها عندما تظاهر عدد من اليهود للمطالبة بحائط البراق الشريف وقاموا بإطلاق شعارات استفزازية في هذه المظاهرات مما حدا بالعرب إلى تنظيم تظاهرات مماثلة .

وفي عام 1936 أعلن الفلسطينيون عن الإضراب العام والذي امتد ستة أشهر وانفجرت في أثنائه الثورة الكبرى .

وهكذا فإن مقاومة الشعب الفلسطيني لم تتوقف منذ أكثر من مائة عام وحتى الآن وعليه فإن الباحث يحاول من خلال هذا الفصل التركيز على مقاومة الشعب الفلسطيني للكيان الصهيوني والتي انطلقت بعد قيام إسرائيل عام 1948 وامتدت حتى الانتفاضة الأولى عام 1987 وذلك من خلال ثلاثة مباحث يتضمن الأول منها نشأة المقاومة الفلسطينية بعد قيام إسرائيل عام 1948 ويتتبع مسارها وتطورها حتى اندلاع حرب عام 1967، أما المبحث الثاني فيركز على نشاط المقاومة الفلسطينية في الفترة التي أعقبت حرب عام 1967 وامتدت حتى تاريخ الانتفاضة الأولى عام 1987 ،أما بالنسبة للمبحث الثالث فيناقش حدود تأثير المقاومة في الفترة التي تناولها المبحثان الأول والثاني والعوامل التي أثرت عليها .

المبحث الأول

نشأة المقاومة الفلسطينية وتطورها حتى حرب عام1967

يتناول هذا المبحث توضيح نشأة المقاومة الفلسطينية بعد حرب عام 1948 ، ودور بعض الدول العربية في أنشاء وحدات عسكرية فلسطينية، ومن ثم تحديد أهم تنظيمات وفصائل هذه المقاومة وتوضيح أهم أنشطتها ،ويوضح هذا المبحث أيضا دور المقاومة الفلسطينية في الصراع حتى تاريخ اندلاع حرب عام 1967.

اتخذت المقاومة الفلسطينية في بداية هذه المرحلة أشكالاً بسيطة محدودة التأثير حيث تميز نشاط الفدائيين خلال النصف الأول من خمسينات القرن العشرين بإتباع أساليب العمل السري نظراً لتبعثر الكثير من الأطر الاجتماعية والسياسية الفلسطينية التي تتبع تنظيم المقاومة المسلحة لأي احتـــلال [1] .

وقد تمثلت العمليات الفدائية في خمسينات القرن العشريـــن في أعمال التسلل العفوية التي قام بها الأفراد وذلك من أجل استرجاع ممتلكات للعائلات المشردة ، أو لتوجيه ضربات انتقامية للعدو[2] ، والعمليات العسكرية المنظمة التي قامت بها مجموعات سرية كالتنظيم السري الذي أنشاؤه الإخوان المسلمين في قطاع غـــزة بطبيعة عسكرية والذي قام بعدد من العمليات العسكرية بالتنسيق مع بدو النقب مستفيدين من وجـــود الضابـــط الأخواني في الجيـــش المصـــري عبدالمنعم عبدالرؤوف في قطاع غزة إثر نجاح الثورة المصرية ، الذي سهل لهم سبل التدريب

---

[1] بهاء فاروق ، حكاية فلسطين بالخرائط والوثائق ط1 (الجيزة- مصر ،هلا للنشر ، 2002) ، ص 199.

[2] الموسوعة الفلسطينية ، الدراسات الخاصة ، المجلد الخامس ، بيروت ، ، 1990 ، ص 360 .

العسكري[1] وكانت عملية الباص في17 مارس 1954 من أشهر العمليات التي يظهر أن البدو نفذوها بالتنسيق مع الإخوان وأدت إلى مقتل 11 إسرائيلياً قرب بئر السبع[2] .

وقد قامت عدة دول عربية بمحاولات محدودة لإقامة وحدات عسكرية فلسطينية ويمكن توضيح هذه المحاولات على النحو التالي:-

دور مصـــــر :

أدت الغارات المسلحة التي شنتها القوات الإسرائيلية ضد التجمعات الفلسطينية في قطـــاع غزة وخاصة اعتداء 28 فبراير 1955 والذي قامت به الكتيبة 101 الإسرائيلية التـــي أســـسها وتولي تدريبها أرئيل شارون ، بالإضافة إلى مشروع شمال غرب سيناء والذي هـــدف إلـــى توطين 60 ألف فلسطيني في صحراء سيناء ، إلى قيام شعب القطاع بانتفاضة طالب فيها برفض مشروع التوطين وتشكيل جيش عربي – فلسطيني، وهو ما أدى إلـــى حضور الزعيـــم جمـــال عبد الناصر إلى غزة وتشكيل قوات الفدائيين الفلسطينيين والتي تحولت إلى وحدات ثم إلـــي الكتيبة 141 والتي تولى أمرها مدير المخابرات الحربية المصرية في قطاع غزة المقدم مصطفى حـــافظ ، وعلى إثر ذلك بدأت إسرائيل بالتخطيط لاغتياله حتى تم ذلك بالفعل في يوم 11 يوليو 1956 بعد أن تمكنت عناصر الكتيبة 141 من قتل نحو 1400 صهيونياً ما جعلها تؤكد إمكانية توجيه ضربات قاصمة للكيان الصهيوني[3] .

---

[1] فلسطين تاريخها وقضيتها ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، 2003 ، ص 205 .

[2] محسن محمد صالح ، القضية الفلسطينية خلفياتها وتطوراتها ،ط1،(الجيزة ، مصر، مركز الإعلام العربي ، 2002) ص 85.

[3] محمد كريم ، مصطفى حافظ مؤسس الحركة الفدائية الفلسطينية ،ط1(القاهرة، مركز يافا للدراسات والأبحاث والنشر ، 1998) ، ص 72.

دور ســـــوريا :

أما في سوريا فإنه على غرار الاستخبارات المصرية أنشأت المخابرات العسكرية السورية كتيبة الاستطلاع 68 في ديسمبر 1955 ، وقد نفذت هذه الكتيبة بعض العمليات في الجليـل وغورطبرية ثم ضمت إلى جيش التحرير الفلسطيني عنـــد تأسيسه فـــي 5-9-1964 [1] ، ولم تكن تلك المحاولات مقتصرة على مصر وسوريا لإقامة وحدات عسكرية فلسطينية بل انـضمت إليها العراق أيضاً .

دور العـــــراق :

أما في العراق فقد قام الرئيس العراقي الأسبق عبدالكريم قاسم عام 1959 بالدعوة إلى تشكيل فوج عسكري من الفلسطينيين المقيمين في العراق ، وأطلق عليه اسم فوج التحرير الذي سرعان ما انضم إليه نحو300 جندي و50 ضابطاً من الفلسطينيين [2] ونسبة كبيرة من هـؤلاء الـضباط كانوا من قطاع غزة ومن المقيمين في دول الخليج ومن فلسطينيي لبنان والعراق وعدد قليل من الأردن، أما جنود الفوج فكانوا من فلسطين والعراق، وعلى اثر انقلاب فبراير 1963 الذي أطاح بحكم قاسم وضعت وزارة الدفاع العراقية ثلاثة خيارات أمام الفوج وهـــي التسريح أو النقل إلى الوحدات العراقية أو البقاء في الفوج ، ثم ألحق الفوج بالوحدات العراقية العسكرية العاملة شمال العراق وقد استمر ضباط الفوج في الجيش العراقي، حتى تشكيل جيش التحريـــر الفلسطيني[3].

---

[1] صقر أبو فخر ، الحركة الوطنية الفلسطينية من النضال المسلح إلى دولة منزوعة السلاح ،(بيروت ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، 2003) ، ص 21- 22 .

[2] حواد الحمد [وآخرون] . مدخل إلى القضية الفلسطينية ،ط7(عمان- الأردن، مركز دراسات الشرق الأوسط ،2004)، ص 397

[3] أسعد عبد الرحمن ، منظمة التحرير الفلسطينية : جذورها – تأسيسها ، مسارها ،(قبرص ، مركز الأبحاث الفلسطينية ، 1987) ، ص57

فصائل المقاومة الفلسطينية :-

هـــي تلك التنظيمات الفلسطينية التي بدأت في البروز منذ نهاية الخمسينات، وأخذت على عاتقها مهمة الكفاح الشعبي المسلح كطريق لتحرير فلسطين وسيحاول الباحث توضيحها علـــى النحـــو التالي:

أ- حركة التحرير الوطني الفلسطيني – فتح

تعد حركة فتح أول حركة فدائية فلسطينية منتظمة تظهر في أواخر الخمسينات وضمت فـــي خليتها الأولى عدداً من الشباب الفلسطيني الذي عانى من الهزيمة وتوجه للدراسة بالقاهرة حيـــث التقى معظم أعضاء الخلية الأولى[1].

وقـــد بدأت بذرة التأسيس في الكويت على يد أربعة أشخاص هم ياسر عرفات أبو عمـــار وخليل الوزير أبو جهاد، و عادل عبد الكريم ، ويوسف عميرة ، وقد كان هذا التأســـيس فـــي شهر أكتوبر من عام 1957 ، وقد تمت الموافقة على عدة وثائق تدور حول بني الحركة ونظامها الداخلي وإستراتيجيتها وتكتيكها ووسائل عملها وتمويلها[2].

ويذكر خالد ابو الحسن أحد القادة الأوائل لفتح أن تاريخ التوحيد النهائي لنواة فتح الأساسية تم عام 1962 موضحاً أن ما نشأ حتى ذلك الوقت لم يزد عن كونه مجموعات محلية مستقلة [3] ، وقد صدر البلاغ العسكري الأول لفتح في بداية عام 1965 حاملاً أسم العاصفة الجناح العسكري لحركة فتح ومعلناً انطلاق الثورة الفلسطينية المسلحة [4].

---

[1] هيلينا كوبان ، المنظمة تحت المجهر ، ترجمة سليمان الغرزلي ط1(لندن، دار هاى لايت للنشر ، 1984)، ص 50

[2] ايرك دولر ،ايرياد – صلاح خلف ، فلسطين بلاهوية ،ترجمة نصور مروة ، كاظمة للنشر والترجمة ، ص 61

[3] هيلينا كوبان ، مرجع سبق ذكره ، ص 52 .

[4] الموسوعة الفلسطينية ، المجلد الثاني ، مرجع سبق ذكره ، ص205 .

أخذت البنية التنظيمية لحركة فتح شكل البنية التنظيمية للأحزاب الأحادية في الدول الاشتراكية والنامية وجاءت على النحو التالي[1] :

1- المؤتمر العام : وهو السلطة العليا ويعقد نظرياً كل ثلاث سنوات .

2- اللجنة المركزية : وهي القيادة المركزية للحركة في غياب المؤتمر العام .

3- المجلس الثوري : ويتمتع في حال انعقاده بسلطة أعلى من سلطة اللجنة المركزية .

وبالنسبة لدور الحركة في الجانب العسكري فقد كان لفتح شرف تفجير الثورة الفلسطينية المعاصرة في ليلة الأول من يناير 1965[2]، واستطاعت أن تنفذ 200 عملية عسكرية قبل حرب يونيو 1967 [3] ، وقد تحملت فتح عبء الكفاح المسلح الفلسطيني لفترة طويلة حيث مثلت الفترة من 1968 – 1970 مرحلته الذهبية [4] ، كما مثلت الفترة من 1970- 1982 درجة لابأس بها من الكفاح وخصوصاً في الفترة من 1970- 1975 قبل الانشغال بمستنقع الحرب اللبنانية [5].

وتشير إحصاءات مؤسسة الشؤون الاجتماعية ورعاية أسر الشهداء في منظمة التحرير في مطلع الثمانينيات إلى أن عدد شهداء فتح يبلغ 56 % من مجموع شهداء الثورة الفلسطينية ، وأشارت هذه الإحصاءات أيضاً إلى أن نسبة الأسرى من فتح في الأرض المحتلة هي بين 70 إلى 80 % من مجموع الأسرى[6] .

---

[1] نفس المرجع السابق ، ص 206- 207

[2] حيرية قشمية . تطورات القضية الفلسطينية 1957- 1967 ، على الصعيد الفلسطيني ،(اتحاد الجامعات العربية ، 1989) ، ص304

[3] رياض نجيب الريس ودنيا حبيب نحاس ، الصراع الصعب – المقاومة الفلسطينية – منظماتها – وأشخاصها – علاقاتها ،ط1 (منشورات دار النهار ، 1976) ، ص 37 .

[4] صلاح خلف ، فلسطين بلا هوية ،ط2(عمان، دار الجليل للنشر)، ص 83 .

[5] الموسوعة الفلسطينية ، مرجع سبق ذكره ، ص 207 .

[6] نفس المرجع السابق ، ص 207 .

أما فيما يخص المسيرة السياسية للحركة فقد رفضت فتح القبول بمقـررات الأمـم المتحـدة كالقرار 242 معتبرة الحلول الدولية المطروحة لتسوية القضية الفلسطينية حلـولاً استـسلامية تستهدف تصفية الكفاح الفلسطيني المسلح ، وتحقق لإسرائيل ما لم تستطع تحقيقه بالحرب، كمـا أنها تتجاهل طبيعة الصراع وأهدافه ، وأن فتح عندما انطلقت كان هدفها تحرير فلسطين التاريخية وليس إزالة آثار عدوان 1967 [1] .

وقـد جاء رفض حركة فتح لهذه الحلول في دورة للمجلس الوطني الفلسطيني عقـدت فـي فبراير 1969 عندما سيطرت فتح على منظمة التحرير [2]، غير أن فتح بدأت عقب حرب أكتوبر عام 1973 وما نتج عنها من تغير في الموقف المصري تجاه إدارة الصراع بالسعي للتعامل مع التسوية السياسية حيث طرحت فكرة المرحلية كما جاءت في برنامج النقاط العشر الـذي أقـره المجلس الوطني الفلسطيني في دورته الحادية عشر التي عقدت في القاهرة في يناير عام 1974 [3]، وأستمر تراجع موقف حركة فتح تجاه الحلول السلمية حتى أصبحت طرفاً فـي التفـاوض مـع إسرائيل ثم في قيادة سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني حسب اتفاق أوسلو القـائم علـى الاعتـراف بشرعية وجود إسرائيل وتولي منظمة التحرير إدارة شئون السكان المدنية وحفظ الأمن الـداخلي فيما بينهم، في ظل السيطرة الأمنية والعسكرية والاقتصادية الإسرائيلية على الضفة والقطاع[4] .

ب- الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين :

سعى الفرع الفلسطيني لحركة القوميين العرب والتي هي منظمة قومية جاءت كرد فعـل على هزيمة عام 1948 إلى إيجاد جبهة تضم التنظيمات المقاتلة من أجل توحيد الجهود والصفوف

---

[1] حواد الحمد[وأخرون]، المدخل إلى القضية الفلسطينية، مرجع سبق ذكره ، ص ص 406 - 407

[2] ناجي علوش ، مناقشات حول الثورة الفلسطينية ،ط1 (بيروت،دار الطليعة للنشر ، 1970)، ص ص60-61 .

[3] الموسوعة الفلسطينية ، مرجع سبق ذكره "، ص ص 206- 207 .

[4] حواد الحمد[وأخرون] ، المدخل إلى "القضية الفلسطينية ، مرجع سبق ذكره ، ص 407 .

الثورية في الشعب الفلسطيني لمواصلة معركته الطويلة ضد أعدائه، وقد وجه مؤسس الحركة د. جورج حبش تلك الدعوة وكانت ثمرتها تشكيل الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، وقد صدر البيان السياسي الأول للجبهة في 1967/12/11 [1] ، وتم تشكيل الجبهة من عدة تنظيمات صغيرة هي منظمة أبطال العودة ، والجبهة القومية لتحرير فلسطين المعروفة باسم منظمة شباب الثأر ، وقد بدأت الجبهة الشعبية عقب تشكيلها عملية التحول إلى تنظيم سياسي ماركسي لينيني [2] .

وقد أوضح النظام الداخلي للجبهة الذي أقره المؤتمر الوطني الثالث المنعقد عام 1972 البنية التنظيمية للجبهة وأهم أركان هذه البنية وهي ، المؤتمر الوطني ، اللجنة المركزية ، المكتب السياسي[3].

وفي إطار العمل المسلح مثلت العمليات المسلحة إحدى الآليات الرئيسية لإدارة الصراع لدى الجبهة في ضوء الخلل الشديد في الميزان العسكري بين إسرائيل والفلسطينيين، فقد شهدت عقود الستينات والسبعينات اعتماد الجبهة بشكل مكثف على المقاومة المسلحة بالأساس، كما أدى انطلاق الجبهة من مفهوم واسع لنطاق الصراع إلى تنفيذ الجبهة عدد من العمليات داخل حدود 1948 ، بالإضافة إلى تنفيذ عدد من العمليات الخارجية ضد أهداف أمريكية وغربية[4] ، فمن إجمالي 818 عملية قامت بها الجبهة خلال الفترة من منتصف عام 1967 إلى النصف الأول من السبعينات كانت 91 عملية داخل حدود عام 1948 بالإضافة إلى 140 عملية في الضفة الغربية و348 عملية في غزة ، بالإضافة إلى 98 عملية في الأغوار ، و130 عملية في الجولان ، و11

---

[1] سعدي عبيله[وآخرون] ، الفصائل الفلسطينية من النشأة إلى حوارات الهدنة ،(القاهرة ، مركز الأهرام لدراسات السياسية والاستراتيجية ، 2005)، ص 128 .

[2] رياض نجيب الريس – ودنيا حبيب نجاش ، المسار الصعب : المقاومة الفلسطينية ، مرجع سبق ذكره ، ص 49 .

[3] الموسوعة الفلسطينية ، المجلد الثاني ، مرجع سبق ذكره ، ص 15 .

[4] جواد الحمد[وآخرون] ، المدخل إلى القضية الفلسطينية ، مرجع سبق ذكره،ص 417 .

عملية خارجية[1] ، وكانت العمليات النوعية الخارجية للجبهة خلال تلك المرحلة جزءاً من إستراتيجيتها للإعلان عن نفسها بقوة وفرض القضية الفلسطينية على أجندة المجتمع الدولي وجزءاً أيضاً من رد الفعل على هزيمة عام 1967 وركزت الجبهة بشكل واضح خلال تلك المرحلة على سياسة مهاجمة المطارات وخطف الطائرات الإسرائيلية أو التابعة لدول غربية [2].

وقد أدت التحولات التي طالت توجهات الجبهة ابتداء من منتصف السبعينات إلى أواخر الثمانينات والتي ارتبطت إلى حد كبير بتحولات البيئة الإقليمية وخاصة الحرب الأهلية اللبنانية وفك الأردن ارتباطه بالضفة الغربية ، وتدهور علاقة الجبهة بالعديد من النظم العربية، إلى إضعاف القدرات العسكرية للجبهة .

أما فيما يخص المسيرة السياسية للجبهة فقد رأت الجبهة بعد المؤتمر الثاني عشر للمجلس الوطني الفلسطيني الذي أقر برنامج النقاط العشر أن القيادة الفلسطينية ممثلة بحركة فتح فسرت برنامج النقاط العشر بشكل يختلف عما فهمته الجبهة ، وأن تلك القيادة قبلت بالبرنامج كستار شرعي في سعيها نحو الانحراف والاستسلام، ومن ثم تم تشكيل جبهة الرفض للحلول السلمية في 10 أكتوبر 1974 حيث ضمت في عضويتها إلى جانب الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين جبهة النضال الشعبي ، والجبهة الشعبية / القيادة العامة ، وجبهة التحرير العربية[3].

وقد أدت الحرب اللبنانية إلى تحسن العلاقات بين الجبهة من جهة وكل من منظمة التحرير وحركة فتح من جهة أخرى ، إلا أن مسيرة الحلول السلمية في مؤتمر مدريد وما تلاها جعل الجبهة تقف معارضة لفتح وسياساتها في التسوية وأصبحت الجبهة عضواً في جبهة الفصائل

---

[1] صبحي غسلة[وآخرون]، الفصائل الفلسطينية ، مرجع سبق ذكره، ص 142 .
[2] نفس المرجع السابق ، ص 143 .
[3] هيلينا كوبان ، المنظمة تحت المجهر ، مرجع سبق ذكره ، ص 231 .

العشرة المعارضة لاتفاقات أوسلو التي تزعمتها حركة حماس ، وقد تأثرت الجبهة في بنائها الداخلي سلبياً بإقامة الحكم الذاتي لدرجة التهديد بالانشقاق غير أن التحول في موقف القيادة المركزية للجبهة بالابتعاد عن الفصائل العشرة والاقتراب من السلطة في النصف الثاني من عام 1996 أنقذها من انشقاق كان محتماً [1].

ج - الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين :

نشأت الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين نتيجة الصراع الذي دار في صفوف الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين والذي يرجع في جذوره إلى الصراع داخل حركة القوميين العرب بين الجناح اليميني الذي يتزعمه الجيل المؤسس للحركة والجناح اليساري الذي يمثل جيل الشباب ويتزعمه نائف حواتمة والذي أصر على الانتقال بالحركة إلى الالتزام بالأطروحات الماركسية . إلا أن الصراع انفجر بشكل واضح بين الفريقين عقب المؤتمر الوطني للجبهة الذي عقد في أغسطس عام1961 حيث تبنى المؤتمر برنامجاً سياسياً يسارياً يسعى لتحويل الجبهة إلى منظمة يسارية وتم انتخاب لجنة تنفيذية جديدة سيطر عليها اليسار بنسبة عشرة إلى خمسة ، وقد استمر الصراع عدة أشهر إلى أن تمكن الجناح اليساري من الانشقاق وتشكيل الجبهة الشعبية الديمقراطية لتحرير فلسطين في 1969/2/22 [2] واستمرت المحافظة على هذا الاسم حتى عام 1975 حيث تمت الموافقة على النظام الداخلي والبرنامج السياسي وأصبح أسمها الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين وذلك تعبيراً عن التحولات الطبقية والإيديولوجية التي انتهت لها [3].

---

[1] خيرية قاسمية ، تطورات القضية الفلسطينية ، مرجع سبق ذكره ، ص 465 .
[2] رياض نجيب الريس ودنيا حبيب نحاس ، مرجع سبق ذكره ، ص 63- 64 .
[3] جواد الحمد[وآخرون] ، المدخل إلى القضية الفلسطينية ، مرجع سبق ذكره ، ص ص 420-421 .

وقد سعت الجبهة عند تأسيسها إلى تشكيل حزب بروليتاري ثوري ليكون ناطقاً باسم الجماهير العاملة ، كما عملت وبشكل خاص بين عامي 1969-1970 على تشكيل مجالس عمالية وفلاحين في الأردن على النمط السوفيتي ثم استقرت سياستها منذ العام 1971 على بناء منظمة ديمقراطية ثورية تسترشد بالماركسية اللينينية والأممية والبروليتارية و صارت تنتقل بعملية تاريخية نضالية تراكمية إلى حزب ماركسي لينيني يشكل فصيلاً من فصائل حزب الطبقة العاملة الفلسطينية الموحد [1] .

أما عن النشاط العسكري للجبهة الديمقراطية فقد قامت بتنفيذ بعض العمليات المسلحة تركز معظمها على أهداف إسرائيلية مدنية وتعد عملية صقور السلطة الوطنية الأشهر من بينها في السبعينات ، وتعتبر الجبهة ضعيفة في هذا الجانب مقارنة مع الفصائل الكبرى الأخرى ، وفيما يبدو أن الخلفية الحزبية الماركسية والعمل علي إنشاء حزب ماركسي كانت الأكثر أهمية في برنامجها [2].

أما فيما يخص المسيرة السياسية للجبهة فقد انضمت الجبهة الديمقراطية عملياً إلى منظمة التحرير الفلسطينية عقب تأسيسها في دورة للمجلس الوطني الفلسطيني التي عقدت عام 1969 [3] .

وتقف الجبهة الديمقراطية في إطار منظمة التحرير الفلسطينية مؤيدة لمواقف حركة فتح ، كما أيدت بشدة مقررات المجلس الوطني الفلسطيني عام 1974 ، بل أنها كانت وراء طرح شعار البرنامج الوطني المرحلي عام 1973 ، وفي السنوات التي أعقبت زيارة السادات لإسرائيل

---

[1] قيس عبد الكريم وفيد سليمان ، الجبهة الديمقراطية : النشأة والمسار ط1(دمشق ،الدار الوطنية الجديدة ، 2001) ، ص109 .

[2] جواد الحمد [وآخرون]، المدخل إلى القضية الفلسطينية، مرجع سبق ذكره ، ص 423 .

[3] اسعد عبد الرحمن ، منظمة التحرير الفلسطينية، مرجع سبق ذكره، ص241 .

اتخذت الجبهة موقف المعارض الموالي لقيادة فتح في المنظمة واستمرت بانتظام في عضوية اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية [1].

وقد شاركت في القيادة الموحدة للانتفاضة الأولى عام 1987 بقيادة حركة فتح وأيدت استثمارها لصالح التسوية وفق الشرعية الدولية ، وعلى أثر انعقاد مؤتمر مدريد شاركت بالفصائل العشر الرافضة لمؤتمر مدريد وذلك بسبب تحفظها على شكل المؤتمر وأدائه وكانت طرفاً مناهضاً لكثير من توجهات حركة حماس السياسية في التحالف المذكور حتى خروجها مع الجبهة الشعبية من التحالف أواخر عام 1996 [2].

د-الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين(القيادةالعامة) :

تعود في أصولها إلى جبهة التحرير الفلسطينية التي أنشأها عام 1959 " أحمد جبريل " وهو ضابط فلسطيني سرح من الخدمة في الجيش السوري في فترة الوحدة بين مصر وسوريا[3] ، وقد طرحت الجبهة شعار تحرير فلسطين بأسلوب حرب العصابات إلا أنها من الناحية الإيديولوجية لم تتبنى نظرية متكاملة مما جعل برنامجها السياسي تحررياً عاماً يهدف إلى تغيير الوضع السيئ الذي يعيشه الشعب الفلسطيني وإلى تحرير فلسطين ، كما أن بنيتها التنظيمية من حيث الطبقات التي تنتمي إليها قد أستلهمت ما هو مطروح لدى النظم القومية العربية إذ تقوم البنية الاجتماعية للتنظيم على تحالف طبقات الشعب العاملة من عمال وفلاحين ومثقفين وثوريين وبرجوازية وطنية[4].

---

[1] هيلينا كوبان ، المنظمة تحت المجهر ، مرجع سبق ذكره ، ص 251 .
[2] جواد الحمد [وآخرون] ، المدخل إلى القضية الفلسطينية ، مرجع سبق ذكره ، ص 423 .
[3] محسن محمد صالح ، المقاومة المسلحة ضد المشروع الصهيوني في فلسطين،ط1(الجزء مصر،مركز الاعلام العربي)، ص 181 .
[4] رياض نعيب الريس وفدوا حبيب نحاس ، المسار الصعب ، مرجع سبق ذكره ، ص 69 .

وقـد استطاعت الجبهة تكوين عدد من الكوادر العسكرية وقامت بشن حرب عصابات ضد إسرائيل عام 1965 وضمت مجموعات قتالية عدة ، وقد انضمت الجبهة إلى منظمة شباب الثأر ومنظمة أبطال العودة ، وشكلوا جميعاً الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين إلا أن الاندماج لـم يـدم طويلاً حيث انفصلت عن الجبهة الشعبية في أعقاب مؤتمر أغسطس 1968 الذي تم فيه تبنـي الاشتراكية العلمية مؤكدة على ضرورة عدم الانغماس في المتاهات السياسية والتركيز على العمل العسكري ، واحتفظت الجبهة باسم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين القيادة العامة [1] .

وإثـر الانفصال عن الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين عقدت الجبهة الـشعبية القيـادة العامـة مؤتمرها الأول في نهاية عام 1968 والـذي أقرت فيه برنامجاً سياسياً أطلـق عليـه أسـم الميثاق أكد أن الثورة المسلحة هي الطريق الوحيد لمواجهة الاحتلال ، وأن القضية الفلـسطينية قضية عربية قومية ، وأن الثورة الفلسطينية ترتبط عضوياً ومصيرياً بالثورة العربية ، وأن انتماء الجبهة هو فقط للقضية العربية التي يأتي في طليعتها تحرير فلسطين ، وأن أصحاب المـصلحة الحقيقية في الثورة هم عناصر قوى الشعب العاملة من عمـال وفلاحـين ومثقفـين وثـوريين والبرجوازية الوطنية ، ويبدو من ذلك واضحاً مدى تأثر الجبهة بالطرح الفكري الناصري [2].

ورغم الصفة التحررية الفضفاضة لهذه المبادئ إلا أن الجبهة عادت في عـام 1969 وفـي مؤتمرها الثاني وتبنت الاشتراكية العلمية التي كانت قد انسحبت من تحالف الجبهة الشعبية بسبب تبني تحالف الجبهة الشعبية لها [3] .

---

[1] نفس المرجع السابق ، ص 70 .
[2] الموسوعة الفلسطينية ، المجلد الثاني ، مرجع سبق ذكره ، ص ص 19 - 20 .
[3] جواد الحمد[وآخرون] ،المدخل الى القضية الفلسطينية، مرجع سبق ذكره ، ص 426 .

وحول النشاط العسكري للجبهة الشعبية القيادة العامة فقد أدخلت الجبهة وسائل تقنية حديثة ومبتكرة في مجال العمل الفدائي وقام أفرادها بعدد من العمليات العسكرية الجريئة ، كما أنها أرغمت إسرائيل لأول مرة عام 1979 على الخضوع لشروطها والإفراج عن 78 معتقلاً فلسطينياً في سجون الاحتلال مقابل أسير إسرائيلي واحد .وللجبهة تواجد عسكري وسياسي في لبنان وسوريا غير أنها تفتقر للقاعدة الجماهيرية في الداخل [1].

وفيما يخص النشاط السياسي للجبهة فقد انضمت إلى منظمة التحرير الفلسطينية ثم أصبحت عضواً في جبهة الرفض ومناهضة الحلول السلمية ، كما أنها عضو في جبهة الفصائل العشر المناهضة للتسوية السلمية والتي تشكلت بعد مؤتمر مدريد ، وتعد الجبهة تنظيماً حليفاً لحركة حماس الإسلامية في مواجهة الحلول السياسية وعلى الأخص مؤتمر مدريد واتفاقات أوسلو ، وتتخذ الجبهة خطاً سياسياً متشدداً ضد قيادة حركة فتح لمنظمة التحرير ، وما تزال متمسكة بأطروحاتها السياسية السابقة لمسيرة السلام بعد الانتفاضة الأولى غير أن الجبهة لا تتمتع ببنية تنظيمية نشطة وفاعلة في الأرض المحتلة ، وتتخذ من دمشق مقراً لقيادتها السياسية [2] .

هـ- طلائع حرب التحرير الشعبية – الصاعقة :

هي الجناح الفلسطيني لحزب البعث العربي الاشتراكي الموالي لسوريا ، وقد جاء تأسيسها تجسيداً لمقررات المؤتمر القومي التاسع لحزب البعث المنعقد في أيلول عام 1967 وفي مايو عام 1968 [3] حيث حضرت فروع حزب البعث الفلسطينية في قطاع غزة والضفة الغربية والأردن وسوريا والكويت المؤتمر التحضيري الفلسطيني الذي انبعثت عنه هذه المنظمة التي

---

[1] محسن محمد صالح ، المقاومة المسلحة ، مرجع سبق ذكره ، ص 270 .
[2] جواد الحمد| وأخرون |، المدخل إلى القضية الفلسطينية مرجع سبق ذكره ، ص ص427 – 428
[3] محسن محمد صالح ، المقاومة المسلحة ، مرجع سبق ذكره ، ص 275 .

تعتنق مبادئ حزب البعث العربي الاشتراكي[1]، والصاعقة أقرب إلى حركة فتح منها إلى الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وترى أنها تقف إيديولوجياً إلى يسار حركة فتح، وقد تحالفت مع فتح في إطار السعي للسيطرة على منظمة التحرير الفلسطينية لكنها وعقب صدور برنامج النقاط العشرة عام 1974 وقفت ضد فتح، ولا تتمتع هذه المنظمة بشعبية بين الفلسطينيين كتلك التي تتمتع بها فتح أو الجبهة الشعبية وعلى الأخص داخل الأراضي المحتلة، وهي عضو في تحالف قوى المعارضة وتتلقى دعماً كاملاً من الحكم في سوريا حيث يتركز وجود عدد من رموزها السياسيين[2]

و- جبهة التحرير العربية :-

تأسست في عام 1969 من كوادر حزب البعث الاشتراكي الموالي للعراق ،ولذلك فإن الإيديولوجية التي تحكم نشاطها وبنيتها هي إيديولوجية حزب البعث [3]، وقد أنضمت إلى منظمة التحرير الفلسطينية وأصبحت عام 1974 عضواً في جبهة الرفض، ولا تحظى بالقوة نفسها التي تتمتع بها نظيرتها الصاعقة من حيث الموقع في منظمة التحرير الفلسطينية ومن حيث تجنيد العناصر الفلسطينية فيها خصوصاً داخل الأرض المحتلة [4]، ويتركز وجود قيادتها السياسية في بغداد ، وقد تراجع نفوذها بعد حرب الخليج الثانية،ولها وجود ضعيف الآن في لبنان.

ي- منظمات أخرى[5]. :

إضافة إلى هذه المنظمات الرئيسية يوجد عدد من التنظيمات الفلسطينية الصغيرة والمتواضعة

---

[1] هيلينا كوبان ، المنظمة تحت المجهر ، مرجع سبق ذكره ، ص 242 .
[2] محسن محمد صالح ، المقاومة المسلحة ، مرجع سبق ذكره ، ص 275 .
[3] حواد الحمد[وآخرون]، المدخل إلى القضية الفلسطينية، مرجع سبق ذكره ، ص 429 .
[4] محسن محمد صالح،المقاومة المسلحة، مرجع سبق ذكره ، ص 280 .
[5] حواد الحمد[وآخرون] ، المدخل إلى القضية الفلسطينية ، مرجع سبق ذكره ، ص 429 .

كجبهة النضال الشعبي التي قادها في الضفة الغربية بهجت غربية . والهيئة العاملة لتحرير فلسطين التي قادها عصام السرطاوي [1]

وبالإضافة إلى التنظيمات والفصائل الفلسطينية سالفة الذكر فلابد من الإشارة هنا إلـــى دور التيار الإسلامي داخل فلسطين في مواجهة الاحتلال الصهيوني .

فعقب قيام إسرائيل عام 1948 بدأ تأثير التيار الديني يتصاعد بسبب عدم الثقة في الزعامات والأحزاب الوطنية الفلسطينية من جهة ، والتعاطف والاحترام الذي لقيه الإسلاميين لدورهم الكبير في حرب فلسطين عام 1948 [2].

وقد تمثل هذا التيار في جماعة الإخوان المسلمين التي تأسست في مصر عام 1928 وانخرط فيها عدد من الطلبة الفلسطينيين الدارسين في مصر والذين ساهموا بعد عودتهم إلى فلسطين فـــي نشر أفكار الجماعة في كل من الضفة الغربية وقطاع غزة .

وقد نشطت جماعة الأخوان المسلمين في قطاع غزة وكان لها تأثير ملحوظ بداية الخمسينات ويعزى ذلك لموقف حكومة الثورة في بدايتها في مصر من الأخوان المسلمين في القطاع [3].

لكن سياسة الدعم والتأييد التي اتبعتها الحكومة المصرية لجماعة الأخوان لم تدم بسبب تفـــاقم الصراع بين قيادة الثورة في مصر وجماعة الأخوان المسلمين هناك ، وتم حل الجماعة بعد اتهام عناصرها بتنفيذ محاولة لاغتيال جمال عبد الناصر [4] .

وفي أواخر السبعينات أخذ التيار الإسلامي يستعيد شعبيته حيث ظهر تنظيم أسرة الجهاد فـــي الأراضي الفلسطينية المحتلة سنة 1948 والذي قام بعشرات العمليات إلى أن قضى عليـــه ســـنة

---

[1] جواد الحمد[وأخرون] ، المدخل إلى القضية الفلسطينية ، مرجع سبق ذكره ، ص 429 .
[2] خيرية قاسميه ، تطورات القضية الفلسطينية ، مرجع سبق ذكره ، ص 153 – ص 185 .
[3] زياد ابو عمرو ، الأحزاب السياسية الفلسطينية بين الديمقراطية والتعددية ، مجلة المستقبل العربي ، العدد 192 ، فبراير 1995 ، ص 70 .
[4] محسن محمد صالح ، الطريق إلى القدس ، منشورات فلسطين المسلمة ، عدد 10 ، لندن 1995 ، ص 193 .

1980 ، كما بدأ الإخوان المسلمون بالإعداد السري للعمل المسلح لكن انكشاف الأمر سنة 1984 أدى للقبض على زعماء التنظيم وعلى رأسهم الشيخ الشهيد أحمد ياسين [1] ، وعند انطلاق الانتفاضة الأولى عام 1987 ظهر هذا التنظيم من جديد وأعلن عن نفسه بأسم حركة المقاومة الإسلامية حماس والتي عرفت نفسها منذ البداية بأنها جناح من أجنحة الأخوان المسلمين في فلسطين وقد صدر البيان الأول لحركة حماس في يوم 15-12-1987 معلناً عن بدء مرحلة جديدة من جهاد الشعب الفلسطيني ضد الاحتلال الصهيوني يمثل التيار الإسلامي فيها رأس الحربة في المقاومة[2]، وأخذت حركة الجهاد الإسلامي بالتكون منذ مطلع الثمانينيات وتنفيذ عدد من العمليات النوعية التي كان من أهمها عملية باب المغاربة في 16 أكتوبر 1986 والتي أوقعت حوالي ثمانين إصابة في جنود المحتل الإسرائيلي[3]، وتعتبر حركة الجهاد الإسلامي اليوم الأول لأشتعال الانتفاضة الفلسطينية الأولى عام 1987 هو يوم6 أكتوبر 1987 عندما استشهد أربعة من رجالها في مواجهة عسكرية مع الجيش الإسرائيلي[4]

وبالعودة إلى تتبع مسار المقاومة الفلسطينية فقد تميز العام 1964 بتحريك عربي واسع النطاق للقضية الفلسطينية على الصعيد العربي بشكل لم يسبق له مثيل منذ العام 1948 ، وكانت مشكلة تحويل مجرى نهر الأردن وروافده تمهيداً لاستيعاب مزيد من المهاجرين اليهود هي المدخل المباشر لتحريك القضية ضمن الإطار العربي الجماعي الذي تمثل في عقد مؤتمر القمة العربي الأول في القاهرة في 13-1-1964 ، ثم عقد مؤتمر القمة العربي الثاني في الإسكندرية 5/9/ 1964 وما نتج عنهما من قرارات هامة أبرزها إنشاء القيادة العربية الموحدة

---

[1] زياد ابو غنيمة ، حركة المقاومة الإسلامية حماس : نشأتها بتطورها مجلة الدعوة ، العدد الثالث ، 1990 ص 33 .
[2] البيان الأول لحركة المقاومة الإسلامية حماس في الانتفاضة الأولى عام 1987 ، الصادر بتاريخ 15-12-1987.
[3] محسن محمد صالح ، المقاومة المسلحة ضد المشروع الصهيوني في فلسطين ، مرجع سبق ذكره ، ص 18 .
[4] تيسير احبارة ، دور الحركات الإسلامية في الانتفاضة الفلسطينية المباركة ،(عمان – الأردن ، دار الفرقان ، 1992)، ص 138 .

وتأليف الهيئة الفنية لمياه نهر الأردن وروافده ، وقيام منظمة التحرير الفلسطينية بزعامة " أحمد الشقيري" وبدء تشكيل جيش التحرير الفلسطيني[1].

وعندما أنشأت منظمة التحرير الفلسطينية سنة 1964 قامت بإنشاء جيش التحرير الفلسطيني على أسس الجيوش النظامية ووضعت 85% من موازنتها لهذا الجيش وتم تدريب عدد من الكوادر في الكليات العسكرية العربية وبعض الدول الصديقة . ففي البلاد العربية التي رحبت بوجود هذا الجيش تم تكوين وحدات عسكرية اعتمدت أساساً على الدول المضيفة في أمور التدريب والتسليح والدعم المالي ، وقد سميت وحداته العسكرية باسم قوات حطين في سوريا ، وفي قطاع غزة باسم قوات عين جالوت ، وفي العراق باسم القادسية ، أما الأردن ولبنان فرفضتا الوجود الفلسطيني المسلح وقد وصل حجم جيش التحرير إلى ستة آلاف رجل غير أن هذا الجيش من الناحية العملية لم يكن أكثر من وحدات عسكرية في الجيوش السورية والمصرية والعراقية تشرف عليه منظمة التحرير الفلسطينية اسمياً، وقد سعت الأنظمة العربية الى تأكيد ولاء أصحاب الرتب العالية لها دون أن يخص هذا الجيش أية أعمال عسكرية بسبب طبيعته النظامية حتى اندلاع حرب 1967 [2].

---

[1] محمود عزمي ، الثورة الفلسطينية المسلحة 1965- 1971 ، مجلة الفكر الاستراتيجي العربي ، العدد 33 ، يوليو - 1990 ، ص 9- 10.
[2] رياض نجيب الريس ودنيا حبيب نحاس ، المسار الصعب: المقاومة الفلسطينية ، مرجع سبق ذكره ، ص 101-102.

المبحث الثاني

المقاومة الفلسطينية مابعد حرب 1967وحتى الانتفاضة الأولي

يتناول الباحث في هذا المبحث دور المقاومة الفلسطينية في مواجهة الكيان الصهيوني في الفترة التى اعقبت حرب عام 1967 واستمرت حتى تاريخ الانتفاضة الأولي .

اختلفت طبيعة عمل المقاومة الفلسطنية في المرحلة التي أعقبت حرب 1967 بحيث يمكن تجزئتها إلى مراحل أصغر فيمكن تسمية الفترة الممتدة حتى سنة 1970 بمرحلة الطوق الكامل حيث كان العمل الفدائي يستخدم كافة الحدود العربية مع الكيان الإسرائيلي ، والفترة الممتدة من 1970-1982 بمرحلة الطوق المنقوص حيث حجم العمل الفدائي مقتصراً على الحدود اللبنانية بعد أن خسر قدرته على العمل من خلال الحدود الأردنية والمصرية ولم يستفد إلا بشكل ضئيل من الحدود السورية ، والفترة من 1982 – 1987 بمرحلة الطوق المفقود بعد أن أجبرت القيادة والقوات الفلسطينية على الخروج من لبنان غير أن ما يجمع هذه الفترة في مرحلة واحدة هو تمركز عمل المقاومة وقيادتها في خارج فلسطين المحتلة [1].

كانت الفترة 1967-1970 تمثل الفترة الذهبية للعمل الفدائي الفلسطيني من خارج فلسطين ، فقد أخذ الفلسطينيون زمام المبادرة في مواجهة المشروع الصهيوني بعد أن انكشف لهم مدى ضعف الأنظمة العربية إثر هزيمة 1967 ، واضطرت الأنظمة تفادياً لموجات الغضب الشعبي لإفساح المجال أمام العمل الفدائي الفلسطيني الذي استطاع أن يبني قواعد قوية وواسعة خصوصاً في الأردن ولبنان[2] .

---

[1] هشم الكيلاني ، الإستراتيجيات العسكرية للحروب العربية الإسرائيلية ،(بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، 1991) ، ص 473.
[2] محسن محمد صالح ، القضية الفلسطينية خلفياتها وتطوراتها ، مرجع سبق ذكره ، ص 91 .

وفي اعقاب هزيمة 1967 حاول الفدائيين الفلسطينيين إنشاء خلايا سرية وقواعد لهم في الضفة الغربية في مسعى للبدء بهجمات فدائية في داخل المناطق المحتلة وكان ذلك في عام 1967 نفسه[1] .

فقد قامت فتح بتهريب الأفراد والأسلحة بشكل عاجل إلى الضفة الغربية وجاء ياسر عرفات بنفسه ليقود شخصياً التنظيم الخاص بشبكته ونشطت بعض الجماعات ولكن السلطات الإسرائيلية اكتشفت كافة خلايا التنظيم وزجت بأعضائها في السجون وفى خلال أسابيع انهارت الشبكة بأسرها، ثم بدأت في أواخر السنة محاولات جديدة لإقامة شبكة لتنظيم آخر فأحبطت هذه المحاولات أيضاً [2].

وأما في قطاع غزة فقد كانت المقاومة الفلسطينية للاحتلال الإسرائيلي موجودة ولها أهميتها حتى 1971-1972 ذلك أن هذه المقاومة لم يستطيع الاحتلال القضاء عليها إلا بعد أن لجأ إلى قمع عسكري شديد وإلى إجراءات أمنية رهيبة [3].

وأدى الإخفاق الذي حصل في الضفة الغربية إلى إجبار الفدائيين المقاتلين على الانسحاب إلى قواعد آمنه تقع على نهر الأردن فأتاح لهم ذلك شن هجمات على قوات الاحتلال الإسرائيلي ومنشأتها من تلك القواعد الكائنة في الأردن فقد ارتفع عدد الحوادث على الحدود بين الأردن وإسرائيل من 97 حادثاً في عام 1967 بعد شهر يونيو إلى 916 في عام 1968 وإلى 2432 في عام 1969 وإلى 1887 حادثاً حتى أغسطس في عام 1970 وذلك بسبب صدمات أيلول الأسود في الأردن والتي وقعت بين القوات الأردنية والفدائيين الفلسطينيين وأدت في النهاية إلى خروج

---

[1] نفس المرجع السابق ، ص 95 .
[2] سميح فرسون ، فلسطين والفلسطينيون ،ط1(بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، 2003)، ص 370.
[3] عبد القادر ياسين ، التجربة التنظيمية للجبهة الوطنية الموحدة في قطاع غزة 1967 – 1971 ، مجلة الفكر الاستراتيجي العربي ، العدد 33 ، يوليو – 1990 ، ص 179 .

المقاومة الفلسطينية من الأردن إلى لبنان الأمر الذي أدى إلى انخفاض عدد الحوادث إلى 45 حادثاً في عام 1971 [1] .

وفي 21 / 3 /1968 هاجمت أربعة ألوية إسرائيلية لواءان مدرعان ولواء مظلي ولواء مشاه تدعمها وحدات مدفعية ورأجمات صواريخ وطائرات مقاتلة وطائرات هليكوبتر مخيم الكرامة في منطقة الأغوار وجرت معركة الكرامة التي اشتبك فيها 422 مقاتلاً من قوات العاصفة الجناح العسكري لحركة فتح و 33 مقاتلاً من منظمة قوات التحرير الشعبية ، كما شاركت في المعركة وحدات من الجيش الأردني كانت موجودة في المنطقة ضمت سرية مشاه محمولة في ناقلات مدرعة تدعمها أربع دبابات وفصيلة عربات جيب مسلحة بمدافع عيار 106 ملم وبطاريات من المدفعية كانت متوزعة في بطون المرتفعات القريبة[2]، وأسفرت المعركة التي استمرت طوال النهار عن مقتل 27 جندياً إسرائيليا وفقاً للمصادر الإسرائيلية، وتدمير 11 دبابة و3 ناقلات جنود مدرعة و5 عربات أخرى فضلاً عن إعطاب 27 دبابة أخرى و18 ناقلة جنود و24 سيارة مختلفة وفقد الفلسطينيون 124 شهيداً وفقاً لتقدير فتح و183 شهيداً و100 أسير وفقاً لتقدير المصادر الإسرائيلية وخسر الجيش الأردني 128 شهيداً وجريحاً ، لقد كانت معركة الكرامة ذروة انتصارات فتح العسكرية واهم تعاون عسكري تم بينها وبين الجيش الأردني ولقد استأنفت فتح عملياتها العسكرية في الأرض المحتلة بعد 24 ساعة من انتهاء المعركة لتثبت فشل الردع الإسرائيلي. [3]

---

[1] سميح فرسون ، فلسطين والفلسطينيون ، مرجع سبق ذكره ، ص 371 .
[2] محمود عزومي ، القوات الإسرائيلية المحمولة جوا ،(بيروت ، مركز الأبحاث لمنظمة التحرير الفلسطينية ، 1973) ، ص 149- ص 155.
[3] نفس المرجع السابق،ص 156.

ولقد عبر ذلك عن مدى تصاعد العمل العسكري الفلسطيني الذي نتج عن معركة الكرامة التي رفعت هيبة الثورة في صفوف الجماهير العربية عامة والفلسطينية الأردنية خاصة وتدفق المتطوعون إلى الانخراط في منظمات الثورة واخترق الكفاح المسلح الجدار الإعلامي المعادى وأصبح للثورة سمعة عالمية كبيرة وانعكس ذلك على المساعدات العربية المادية والمعنوية وتزايدت حرية العمل والحركة على الأراضي العربية المجاورة لإسرائيل وخاصة الأردن[1]

لقد رفعت معركة الكرامة من قدرة المقاتل الفرد على تدمير الدبابات الاسرائيلية بالقذائف الأمر الذي أوجد أساسا لتطلع الثورة المسلحة الى رفع مستوى العمليات الكبيرة والحرب المتحركة وأدى الى حدوث تطور في نوعية الأسلحة المستخدمة وأساليب القتال المتبعة ومساهمة عدة منظمات أحيانا في عمليات مشتركة كبيرة.

وبالنسبة لعمليات المقاومة الفلسطينية المنطلقة من جنوب لبنان فقد تزايدت في شمال فلسطين قرب الحدود اللبنانية الإسرائيلية وسط مناخ سياسي شعبي داعم لها من قطاع واسع من الجماهير ذات الحس الوطن القومي والذي تعدى إطار المظاهرات الكبيرة المؤيدة إلى نطاق تطوع بعض الشبان اللبنانيين في صفوف فتح واستشهاد بعضهم في العمليات المسلحة داخل الأراضي المحتلة ، مثل الشهيد " عز الدين الجمل " الذي استشهد في معركة تل الأربعين يوم 15 – 4 1968 وشيع جثمانه في 27 – 4 وسط مظاهر تكريم كبير وشارك رجال من العاصفة في التشييع وكذلك رئيس الوزراء اللبناني عبدالله اليافى والمفتي ومنح الشهيد وسام الاستحقاق اللبناني [2] .

وفي 4 /1968/5 قصفت العاصفة مستعمرة المنارة الواقعة على الحدود اللبنانية بمدافع

---

[1] صلاح خلف ، فلسطين بلا هوية ، مرجع سبق ذكره ، ص 96 .
[2] محمود عزومي ، الثورة الفلسطينية المسلحة 1965-1971 ، مرجع سبق ذكره ، ص 44 .

الهاون وفي1968/5/12 قصفت أيضاً مستعمرة مارجليو في الجليل الأعلى، وفي الوقت ذاته تزايدت عمليات المقاومة الفلسطينية المسلحة المنطلقة من الأراضي الأردنية وأخذت حجماً أكثر خطورة وفاعلية مثل مهاجمة مصانع البوتاس في سدوم بالطرف الجنوبي من البحر الميت [1].

ومن جهة أخرى لم يقتصر النشاط العسكري للمقاومة الفلسطينية على المناطق الحدودية والأراضي المحتلة بل امتد إلى الخارج مستهدفاً المواقع والمصالح الإسرائيلية في مناطق مختلفة من العالم وكانت العمليات الخارجية وخصوصاً اختطاف الطائرات تلتصق عامة وحتى سنة 1970 باسم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين [2].

وعلى أثر حالة الحصار الإعلامي والسياسي والعسكري الذي واجهته المقاومة الفلسطينية بعد أحداث الأردن سنة 1970 نشطت العمليات الخارجية مجدداً فجرت في سنة 1972 وحدها تسع عمليات قامت بستة منها منظمة أيلول الأسود، وكانت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين قد قامت في 10 يونيو 1971 بمهاجمة ناقلة النفط الإسرائيلية كورال سي عند مدخل البحر الأحمر في منطقة باب المندب والتي كانت تتجه إلى إيلات حاملة 65 ألف طن من البترول الإيراني، وكان المفروض أن تفرغ الناقلة حمولتها من النفط في ميناء ايلات ليضخ عبر الأنبوب الإسرائيلي وينقل بعد ذلك من شاطئ البحر الأبيض المتوسط بحاملات أخرى إلى البلاد المشترية الأمر الذي يقلل إلى حد بعيد من نفقات عملية النقل ويزيد في الترابط بين مصالح شركات النفط العالمية وإسرائيل ويضاعف أهمية دور الدولة الصهيونية في عجلة الاقتصاد الإمبريالي، وقد كانت عملية كورال سي البحرية ذات مغزى استراتيجي مهم تكشف على الصعيد السياسي وذلك من خلال

---

[1] نفس المرجع السابق ، ص 44- 45 .
[2] الموسوعة الفلسطينية ، المجلد الخامس، الدراسات الخاصة ، مرجع سبق ذكره ، ص 399 .

امتداد حلف المصالح القائم بين إسرائيل والإمبريالية والأنظمة الرجعية في المنطقة كما أنها أكدت على الصعيد العسكري إمكان تحقيق الخنق الاستراتيجي في منطقة بعيدة عن الأرض المحتلة ولا تستطيع القوات الإسرائيلية السيطرة عليها بفاعلية [1] .

ومن جهتها كانت إسرائيل تنظر إلى هذه العملية بمنتهى الجد وتعتبرها خطرة ومهمة لأنها تهديد استراتيجي للملاحة وتحول جديد في الصراع نظراً لأنه لا يهدد الممرات المائية التي تتنفس منها إسرائيل فحسب بل يهدد أيضا أسواق النفط التي تزود منها آلتها الحربية لذا فقد قامت بعدد من التحركات الدبلوماسية للضغط بصورة غير مباشرة على الدول العربية المطلة على البحر الأحمر وإجبارها على عدم تقديم أية مساعدة إلى المجموعات الفدائية البحرية [2].

ولم تتابع المقاومة الفلسطينية بعد ذلك هذا الخط من العمل الفدائي ضد إسرائيل وإنما شهدت عملياتها تنوعاً أكثر بحيث لم تستهدف إلحاق الأضرار المادية بالإسرائيليين فحسب بل استهدفت أيضا إنقاذ أسرى الثورة الفلسطينية من السجون الإسرائيلية، ففي 8 مايو 1972 اختطف أربعة فدائيين وهما رجلان وامرأتان من منظمة أيلول الأسود طائرة تابعة لشركة سابينا البلجيكية وعلى متنها 100 من الركاب وأرغموها على الهبوط في مطار اللد قرب تل أبيب وطالبوا السلطات الإسرائيلية بإطلاق سراح 100 أسير من الفدائيين العرب إلاأن هذه السلطات كانت مصممة على عدم الاستجابة لمطالب الفدائيين فماطلت في الرد بهدف كسب الوقت وإنهاك الفدائيين نفسياً وجسدياً وتمكنت من مباغتتهم والتغلب عليهم بعد مقتل الرجلين وإصابة الامرأتين واعتقالهما[3].

---

[1] فلسطين تاريخها وقضيتها ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 2003، ص 277.
[2] نفس المرجع السابق، ص 278.
[3] نفس المرجع السابق ، ص 278 .

كما صعدت المقاومة الفلسطينية عملياتها الخارجية ضد الكيان الإسرائيلي عندما هاجمت مجموعة من منظمة أيلول الأسود في 5 سبتمبر 1972 مقر البعثة الرياضية الإسرائيلية في القرية الاولمبية قرب ميونيخ في ألمانيا واحتجزت أفرادها مطالبة بالإفراج عن 200 أسير عربي لدى إسرائيل، وقد كانت نتيجة هذه العملية مقتل الرياضيين الإسرائيليين وعدد من الفدائيين والألمان واعتقال ثلاثة فدائيين جرحى[1].

ثم عمدت منظمات المقاومة إلى أسلوب جديد هو الرسائل والطرود الملغومة للشخصيات الإسرائيلية ، وجاء ذلك الأسلوب رداً على حملة الاغتيالات التي شنتها المخابرات الإسرائيلية ضد القادة والمسئولين الفلسطينيين والتي ذهب ضحيتها الشهداء غسان كنفاني ، و وائل زعيتر ومحمود الهمشري ، و باسل كبيسي ، والمناضل الجزائري محمد بوديه.[2]

وكانت المواجهات العسكرية العنيفة مع الإسرائيليين أحد السمات البارزة للفترة 1970 – 1982 خصوصاً على الساحة اللبنانية فقد ظل الكيان الصهيوني يقوم بعمليات متواصلة ضد قواعد الفدائيين في لبنان بل وضد المدنيين وقراهم ومحاصيلهم ليوجد جواً من العداء للثورة وليحاول معاقبة أولئك الذين يدعمونها [3] .

وكان من أبرز الحملات الإسرائيلية على الفدائيين في لبنان الهجمات المتتابعة على منطقة العرقوب 1970 – 1972 ، وعملية اغتيال ثلاث من قيادات منظمة التحرير في بيروت في 10 أبريل 1973 وهم محمد يوسف النجار، وكمال عدوان، وكمال ناصر. وفي الفترة 14-21

---

[1] شفيق عبد الرزاق السامرائي ، الصراع العربي – الصهيوني ،ط1(طرابلس ، الجامعة المفتوحة ، ، 1999) ، ص ص 180-181.

[2] احمد سعيد نوفل ، العلاقات الفرنسية العربية من خلال موقف فرنسا من العناصر الأساسية للقضية الفلسطينية ،(الكويت ، شركة كاظمة للنشر ، 1984) ، ص ص 256- 257.

[3] هيثم الكيلاني ، الاستراتيجيات العسكرية ، مرجع سبق ذكره ، ص 493 .

مارس 1978 نفذت القوات الإسرائيلية عملية اجتياح واسعة[1] وقد جوبهت بمقاومة فلسطينية عنيفة استخدمت أسلوب حرب العصابات غير أن القوات الإسرائيلية أقامت شريطاً أمنياً حدودياً في جنوب لبنان على طول الحدود مع فلسطين المحتلة ونصبت الرائد اللبناني المنشق سعد حداد قائداً للشريط حيث أعلن فيما بعد في 19 أبريل 1979 ما أسماه دولة لبنان الحر التي كانت في حقيقتها مشروع صهيوني استعماري بوجه لبناني عميل يسعى لحماية اليهود في شمال فلسطين المحتلة، وقد استشهد في عملية الاجتياح هذه حوالي 700 لبناني وفلسطيني معظمهم من المدنيين[2] ، وقد أثبتت المقاومة الفلسطينية جدارتها وكفاءتها في معركة الشقيف في19 أغسطس 1980 عندما تمكنت من صد هجوم إسرائيلي يبلغ 15 ضعف عددها ويتفوق عليها بكافة أنواع الأسلحة ، وقد تكبد الجيش الإسرائيلي خسائر كبيرة أجبرته على الانسحاب.

وفي الفترة من 10-24-يوليو 1981 قامت الطائرات والمدافع الإسرائيلية بقصف وحشي متواصل للمدن والقرى وقواعد الفدائيين في منطقة النبطية شملت 46 مدينة وقرية مما أدى لاستشهاد 150 وجرح600 آخرين، وقد ثبتت المقاومة بقوة وردت بعنف مما اضطر الإسرائيليين إلى إيقاف الحملة والاعتراف بفشلهم[3].

وقامت إسرائيل في 4 يونيو 1982 [4] بالاعتداء على لبنان وذلك بهدف الانتقام من المقاومة الفلسطينية وضرب البنية التحتية لمنظمة التحرير الفلسطينية وطردها من لبنان[5] ، حيث بدأ هذا العدوان بقصف جوي لمناطق ومواقع داخل لبنان ، و في يوم 6 يونيو قام الجيش الاسرائيلي

---

[1] نفس المرجع السابق ، ص ص 486 ، 487 .
[2] حواد الحمد[وآخرون]، المدخل إلى القضية الفلسطينية ، مرجع سبق ذكره ، ص 356 .
[3] هيثم الكيلاني ، الاستراتيجيات العسكرية ، مرجع سبق ذكره، ص 666 .
[4] نفس المرجع السابق،ص 491.
[5] علي أبو الحسن ، فلسطين العربية في ظل الاحتلال الصهيوني ،ط2(بيروت - لبنان ، دار الفاروق ، 1990) ص 187 .

باجتياح الجنوب اللبناني بحوالي 70 ألف جندي تساندهم 600 دبابة و1600 ناقلة جنود مدرعة ، بالإضافة للقوات الجوية والبحرية . [1]

وقد تمكنت القوات الإسرائيلية من اجتياح جنوب لبنان ووسطه بسرعة كبيرة تساندها القوى الكتائبية، وفي يوم 9 يونيو كانت قد وصلت إلى مشارف بيروت حيث استمرت معركة بيروت 65 يوماً من 9 يونيو حتى 12 أغسطس وبعد دخولها بيروت الشرقية كانت قد أكملت حلقة حصارها على بيروت الغربية في 14 يونيو حيث تجمع فيها نحو 12-13 ألف مقاتل فلسطيني وقرروا الصمود بداخلها ففشل الإسرائيليين وعلى مدى شهرين من أن يتمكنوا من احتلالها رغم شراسة القصف والحصار. [2]

وقد تم الاتفاق على وقف إطلاق النار في 12 أغسطس 1982 بعد أن فشلت القوات الإسرائيلية في احتلال بيروت الغربية ، ولكن إسرائيل حققت أهدافها بشكل عام حيث اقتضى الاتفاق الذي تم مع الفلسطينيين على أن يتم خروج المقاومة الفلسطينية وقيادة منظمة التحرير الفلسطينية من لبنان [3]، وقد تم ذلك في الفترة من31/21 أغسطس 1982 حيث توجه المقاتلون الفلسطينيون إلى معسكرات في سوريا والعراق وتونس واليمن الشمالي والجنوبي في ذلك الوقت والجزائر والسودان[4].

وقد انتقلت منظمة التحرير الفلسطينية إلى تونس وأصبحت بعيدة عن فلسطين ومحرومة من العمل العسكري في دول الطوق، وأدى هذا إلى كسب المنادين بالتركيز على الحلول السلمية لدفعة جديدة باتجاه تبني الحلول السلمية.

---

[1] نظام شرقي ، أمريكا والعرب – السياسة الأمريكية تجاه الوطن العربي في القرن العشرين ، (لندن ،اصدار رياض الريس ، 1989) ، ص 596 .
[2] محسن محمد صالح ، المقاومة المسلحة ، مرجع سبق ذكره ، ص 20 .
[3] حواد الحمد [وآخرون] ، المدخل إلى القضية الفلسطينية ، مرجع سبق ذكره ، ص 360
[4] محسن محمد صالح ، المقاومة الفلسطينية ، مرجع سبق ذكره ، ص 20 .

وقبل نهاية هذا المبحث لابد من الإشارة إلى عدد من مشاريع التسوية السياسية التي طرحت قبل اندلاع انتفاضة عام 1987 ، وقد صدرت هذه المشاريع من جهات مختلفة ، ومن هذه المشاريع السياسية مشروع الرئيس الأمريكي جيمي كارتر والذي طرحه في 1977/3/18 ، ومشروع السلام الأمريكي السوفيتي والذي طرح في الأول من اكتوبر عام 1977 [1].

واتفاقيات كامب ديفيد عام 1978 – 1979 والتي حددت الحكم الذاتي الانتقالي لخمس سنوات في الضفة والقطاع سبيلاً لحل المشكلة الفلسطينية [2] .

ومن المشاريع السلمية أيضاً مبادرة الرئيس الأمريكي رونالد ريغان للسلام في2/ 1982/9 ، ومشروع قمة فاس العربي الذي طرحه الأمير فهد بن عبد العزيز ولي العهد السعودي (حينها) وذلك على أثر انعقاد مؤتمر القمة العربي الثاني عشر في المغرب في 1982/9/7 [3].

وقد بأت هذه المشاريع والمبادرات جميعها بالفشل ولم يتم نجاح أياً منها وذلك لأسباب عديدة منها رفض إسرائيل لها أو رفض الفلسطينيين والعرب لها أو رفض جميع الأطراف لها.

وبعد إبعاد منظمة التحرير إلى تونس أخذ تركيزها ينصب على النضال السياسي وعانت من مشاكل كثيرة منها محاولات فرض الهيمنة عليها أو تجاوزها ، كما عانت من الاختلافات الداخلية ، وقد كشفت حرب 1982 عن اختراقات وترهلات ونقاط ضعف في جسد الثورة الفلسطينية

---

[1] منير الهور وطارق الموسى ، مشاريع التسوية الفلسطينية للقضية الفلسطينية 1947-1982 ، (عمان - الأردن ، دار الجليل والمؤسسة العربية للدراسات والنشر ، 1983) ، ص 163 .

[2] وليم كوانت ، عملية السلام ، الدبلوماسية الأمريكية والنزاع العربي الإسرائيلي منذ 1967 .ط1 (القاهرة ،ترجمة مركز الأهرام للترجمة والنشر ، 1994) ، ص 207 .

[3] نفس المرجع السابق ، ص ص 209 – 210 .

أدت إلى إخراج المقاتلون الفلسطينيون من أخر معقل لهم في دول الطوق وهي لبنان وتـوزيعهم على الدول العربية حيث لم يعد بإمكانهم تنفيذ أي عمل من أعمال المقاومة مما أدى إلى تراجـع برنامج المقاومة من الخارج واضمحلاله وبروز برنامج المقاومة من الداخل الفلسطيني والذي بدأ في شكل عمليات متفرقة ثم توج بانتفاضة عام 1987 المباركة والتي شكلت نقلة نوعية للمقاومة سواءً أكان من ناحية الأسلوب في المقاومة أو المكان أو القوى المشاركة في هذه الانتفاضة والتي سيتطرق لها الباحث بشكل أكثر تفصيلاً في الفصل الثانـي.

المبحـــــث الثالث

حـــدود تأثيـــر المقاومـــة الفلسطينيـــة علـــى الصراع العربي الإسرائيلي ما قبـــل الإنتفاضـــــة وعوامله

إن المتتبع لمراحل تطور المقاومة الفلسطينية منذ بداية العمل الفدائي في أوائـــل خمـــسينات القرن الماضي ومروراً بالإعلان عن انطلاق الثورة الفلسطينية المـــسلحة عـــام 1965 وحتـــى الاجتياح الإسرائيلي للبنان وخروج قوات الثورة الفلسطينية والفصائل الفلسطينية منه بعد الاجتياح الإسرائيلي يجد أن المقاومة الفلسطينية مرت بالعديد من مراحل الصعود والهبوط قبل انتفاضـــة عام 1987 حيث إن المقاومة الفلسطينية ما قبل الانتفاضة قدمت الكثير من التـــضحيات وقامـــت بالكثير من الإنجازات من خلال عملياتها ضد إسرائيل .

فبعد إعلان قيام إسرائيل كانت عمليات المقاومة المسلحة عبارة عن عمليات فردية ومحدودة ولم تأخذ أشكالاً منظمة حتى تأســـست حركة فتح والتي شكلت خليتها الأولى سراً فـــي الكويت عام 1958 ونادت بالدور الفلسطيني الخـــاص منذ العام1960 ،[1] وفي ليلـــة 1964/12/31 قامـــت مجموعة فدائية من قوات العاصفة وهي الجناح العسكري لحركة فتح بأول عملية عسكرية لهـــا داخل الأرض المحتلة في شمال فلسطين ضد نفق عيلبون وهو أحـــد المـــشروعات الإســـرائيلية لتحويل مياه نهر الأردن انطلاقاً من قاعدة سرية خارج الأرض المحتلة عام 1948 فـــي إحـــدى دول الطوق العربي .[2]

وهكذا انطلقت الثورة الفلسطينية في مطلع العام 1965 معتمدة الكفاح المسلح والثورة الشاملة كأسلوب وحيد لتحرير فلسطين وتصفية الكيان الصهيوني .

---

[1] عبد الله أبو عزة ، مع الحركة الإسلامية في الدول العربية ،(الكويت ، دار القلم ، 1986) ، ص ص 71-96 .
[2] محمود عزمي ، الثورة الفلسطينية المسلحة 1965-1971 ، مرجع سبق ذكره ، ص 10 .

وفي 1965/1/28 أصدرت العاصفة بيانها السياسي الأول توضح فيه أسباب انطلاقتها المسلحة [1]، وانضمت إلى الكفاح المسلح إلى جانب حركة فتح قبل حرب 1967 منظمتان ثوريتان أخريان هما منظمة أبطال العودة وجبهة التحرير الفلسطينية ، وكانت العمليات المسلحة آنذاك محدودة العدد والحجم وتوزعت نقاط انطلاقها بين الضفة الغربية الخاضعة للسلطة الأردنية في ذلك الوقت وسوريا وجنوب لبنان [2].

وقد قامت حركة فتح منذ انطلاقة عملياتها المسلحة سنة 1965 وحتى عام 1967 بأكثر من 355 هجوماً مسلحاً شملت محطات المياه في المدن والمستعمرات ومنشآت تحويل نهر الأردن ومحطات الكهرباء ومعسكرات الجيش الإسرائيلي وتفجير الجسور وخطوط السكك الحديدية ومستودعات الذخيرة [3].

وعلى أثر هزيمة حرب 1967 برزت العديد من التنظيمات الفدائية والتي منها طلائع حرب التحرير ، طلائع الفداء الفلسطيني ، جبهة ثوار فلسطين ، جبهة النضال الشعبي الشباب الثوري الفلسطيني ، جبهة التحرير العربية ، الهيئة العاملة لدعم الثورة .

ولكن العديد من هذه المنظمات لم يصمد طويلاً فقد اندمجت بعض المنظمات ببعضها بينما انتهى البعض الأخر [4].

ولقد زادت عمليات المقاومة الفلسطينية بعد حرب 1967 حيث وقعت 1388 عملية ضد إسرائيل في الفترة من عام 1967 وحتى نهاية سنة 1968 معظمها على الجبهة الأردنية [5].

---

[1] صالح بو بصير ، جهاد شعب فلسطين خلال نصف قرن ،ط1(بيروت ، دار الفتح للطباعة والنشر) ، ص 525 .
[2] محمود عزمي ، الثورة الفلسطينية المسلحة ، مرجع سبق ذكره ، ص 13 .
[3] صالح بوبصير ، جهاد شعب فلسطين ، مرجع سبق ذكره ، ص 559 .
[4] شفيق عبد الرازق السامرني ، الصراع العربي – الصهيوني ، مرجع سبق ذكره ، ص 152 .
[5] نظام شرابي ، أمريكا والعرب ، مرجع سبق ذكره ، ص 288 .

وقـد أدت عمليات المقاومة الفلسطينية إلى مقتل 389 إسرائيلياً وجرح 2580 آخرين خلال فترة 18 عاماً منذ عام 1967 وحتى سبتمبر عام 1985 وتشمل هذه الأرقام الذين أصيبوا في عمليات داخل إسرائيل وفي الضفة الغربية وقطاع غزة ولا تشمل الذين أصيبوا في الخارج [1].

ولقد قامت المقاومة الفلسطينية من خارج الأرض المحتلة بالعديد من العمليات المهمة والمؤثرة ومن الأمثلة على ذلك عملية سافوي بتل أبيب في 6 مارس 1975 والتي نفذتها حركة فتح وأدت إلى مقتل وجرح خمسين جندياً وخمسين مدنياً ، وعملية كمال عدوان التي قامت بها دلال المغربي في 11 مارس 1978 [2] ، وعملية ناقلة النفط الإسرائيلية كورال سي في 10 يونيو 1971 والتي قامت بها الجبهة الشعبية و تمت الإشارة إليها في المبحث السابق.

وعملية نسور الثورة الفلسطينية والتي تمت ضد معسكر تجمع مهاجري يهود الاتحاد السوفيتي الواقع بالقرب من فينيا في 28 سبتمبر 1973 والتي كان من نتائجه موافقة السلطات النمساوية على إغلاق المعسكر ، والتعهد بعدم السماح للمهاجرين اليهود السوفيت باستخدام أراضيها [3].

وانتصرت المقاومة الفلسطينية في العديد من المعارك مع الجيش الإسرائيلي والتي منها معركة بيت فوريك والتياسير وعملية الحزام الأخضر ، غير أن المقاومة الفلسطينية وعلى الرغم من كل هذه الإنجازات وهذا الكم الهائل من العمليات عانت من عدد من الجوانب والعوامل الداخلية والخارجية التي أضعفت أدائها وقدرتها على تحقيق أهدافها وجعلتها غير فاعلة ومحدودة التأثير .

---

[1] رضى سليمان ، إسرائيل 1985 أحداث ومواقف ،(قبرص ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ،1988) ، ص 408

[2] محسن محمد صالح ، المقاومة المسلحة ، مرجع سبق ذكره ، ص 163 .

[3] فلسطين تاريخها وقضيتها ، مرجع سبق ذكره ، ص 279 .

وهذه العـــوامل تنقسم إلى قســـــين :-

أولاً :- العـوامـل الداخلـيـة :

ويمكن تقسيم العوامل الداخلية أيضاً إلى قسمين وذلك على النحو التالي :

1- القسم الأول من العوامل الداخلية يتعلق بجوانب الضعف الفنية والأدائية للمقاومة الفلـــسطينية والتي يمكن حصرها في أربع نقاط تمثلت في الآتي :-

- تمثلت الأولى بالسماح للجيش الإسرائيلي بانتزاع المبادرة التكتيكية والإستراتيجية بحيث بـــأت هو الذي يحدد شروط المواجهة القتالية وظروفها ، ومن الحالات المبكرة لذلك إقامة السياج الأمني الإسرائيلي بموازاة نهر الأردن في عام 1968 [1] وهو ما حصر الجزء الأكبر من العمليات الفدائية للمقاومة الفلسطينية من الخارج ضمن منطقة القشرة الحدودية ودفع هذا الأمر بعد ذلك إلى رفع نسبة عمليات القصف عبر الحدود على حساب التسلل والاختراق ارتفاعاً مطرداً [2] واستمر هـــذا الأمر في أوائل السبعينات عبر الحدود السورية واللبنانية مما أدى بالجيش الإسرائيلي لتـــصعيد حملته العسكرية في الجولان وجنوب لبنان حتى اضطر الجانب الفلسطيني إلى وقـــف عمليـــات القصف استجابة لطلب الحكومات العربية المضيفة [3] .

- أما نقطة الضعف الثانية فتمثلت في الشوائب التنظيمية، فقد تطلب إيجاد البدائل الناجحة لتلك الأساليب العسكرية المعطلة من قبل إسرائيل وضع التصورات والخطط الطويلة الأجل وبناء الأدوات المنفذة وتحديد مكان ضعف القوات الإسرائيلية بدقة، وتقييم أساليب المقاومة وتعديلها،

---

[1] مسعي عصيلة[وآخرون] ، العصائل الفلسطينية ، مرجع سبق ذكره ، ص17 .
[2] بهاء فاروق ، حكاية فلسطين مرجع سبق ذكره ، ص 203
[3] الموسوعة الفلسطينية ، القسم الثاني ، الدراسات الخاصة ، مرجع سبق ذكره ، ص 462 .

ويندرج كل هذا تحت عنوان النظرة التنظيمية أي النزوع نحو تنظيم الأمور وتسييرها ومتابعتها بانتظام وفقا لخطط وتوجيهات متفق عليها وهو الأمر الذي لم يحصل[1].

وقد برز الخلل التنظيمي أيضاً في شؤون الصيانة أحياناً ومضمار المناهج التدريبية رغم وفرة الخرجين في عشرات الكليات العسكرية العربية والأجنبية .

– ونقطة الضعف الثالثة تتمثل في غلبة طابع رد الفعل على طابع الفعل في العمل العسكري إذ سمح للاعتبارات السياسية والنفسية أن يكون لها دور هام في توجيه النشاط العسكري دون اعتبار كاف لقيود ذلك وحدوده وعواقبه [2] .

وللتدليل على ذلك ما حدث في أواخر الستينات من القرن الماضي حين رفعت وتيرة العمليات على حساب مستوى الأداء والإصابات وهوما أدى إلى تدنى خسائر الإسرائيليين وتناقص عدد الفدائيين المجربين ، وتكرر الأمر في السبعينات داخل الأرض المحتلة حيث تم أحياناً زج العاملين السريين في ميدان العمليات العسكرية قبل اكتمال استعداداتهم المطلوبة [3] وهو ما قلل أثرهم المادي وزاد من نسبة الإصابة والاعتقال بينهم وأضفى طابعاً موسمياً على نشاطهم .

– ونقطة الضعف الرابعة هي التنافس السياسي الشديد بين التنظيمات الفدائية وهو ما قوض مشاريع تحقيق الوحدة العسكرية وأضعف الأداء الميداني.

فالمقاومة الفلسطينية لم تتحول إلى كتلة واحدة تتمتع ببرامج تدريبية وتسليحية وتنظيمية وقتالية واحدة بل إنها درجت على فوضى القتال الدفاعي والهجومي على حد سواء ضمن

---

[1] بهاء فاروق ، حكاية فلسطين ، مرجع سبق ذكره ، ص 204 .
[2] الموسوعة الفلسطينية ، القسم الثاني ، الدراسات المتخصصة ، مرجع سبق ذكره ، ص 463 .
[3] صلاح خلف ، فلسطين بلا هوية ، مرجع سبق ذكره ، ص98 .

مجموعات ومحاور منفصلة وجاء ذلك على حساب عناصر الصدمة والمفاجأة واستثمار الهجوم وتطويره وعلى حساب التماسك وعناصر التجانس والصمود والدفاع[1].

2- القسم الثاني من العوامل الداخلية التي أدت إلى إضعاف المقاومة الفلسطينية يتمثل في عدد من الانشقاقات التي برزت داخل الفصائل الفلسطينية ويتمثل أيضاً في عدد من الخلافات التي كانت تقع بين فصائل المقاومة الفلسطينية ، ويمكن توضيح ذلك مـــن خلال الآتـــي :-

جرت العديد من الانشقاقات داخل بعض منظمات المقاومة الفلسطينية حيث انشقت الجبهة الشعبية الديمقراطية لتحرير فلسطين بزعامة نايف حواتمة عن الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بزعامة جورج حبش في 1969/2/21 ، وانشقت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين القيادة العامة بزعامة أحمد جبريل عن الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في أواخر العام 1968 الأمر الذي أضعف الوحدة الوطنية الفلسطينية وفاقم من مشكلة التجاوزات التنظيمية والفردية التي تعمق مشكلة ازدواجية السلطة والسيادة [2].

ولم يسلم فصيل من الفصائل الفلسطينية إلا وبرزت فيه مظاهر الانشقاق والاختلاف حتى حركة فتح مرت بالعديد من الانشقاقات والاختلافات التي منها أزمة تنظيم الكويت عام 1966/1965 والتي حدثت بسبب قرار اللجنة المركزية العليا للحركة سحب الثقة من عضو الحركة السابق محمد ياسر عرفات القدوة وقد تم تطويق الأزمة في نهاية 1966 ، وتمرد أبو عجيدة عام 1967/ 1968 ، وأزمة التنظيم في لبنان عام 1972 [3] ، وحركة فتح المجلس الثوري عقب حرب أكتوبر عام 1973 حيث انشق عـــدد من قيـــادي فتـــح بقيـــادة صبري البنا ، وناجي علوش،

[1] الموسوعة الفلسطينية ، القسم الثاني ، الدراسات الخاصة ، مرجع سبق ذكره ، ص 464

[2] فلسطين تاريخها قضيتها ، مرجع سبق ذكره ، ص 320

[3] نزيه أبو نضال ، تاريخية الأزمة في فتح ، من دون ناشر أو مكان نشر ، ص ص39-60 .

وأبو داوود متهمين القيادة بالانحراف عن خط التحرير الذي تمثله فتح ، وأنشأوا حركة فتح المجلس الثوري،وأعلنوا التزامهم بمبادي الحركة وأهدافها، ودعوا الي خوض الصراع لانقاذ الحركة ، ولم يتورع هذا التنظيم عن ممارسة أساليب الاغتيال والتصفية لعدد من عناصر فتح الذين رأوا أنهم يخرجون عن الخط الوطني ، فاغتالو عصام السرطاوي، وصلاح خلف ، ومن الانشقاقات التي حدثت داخل حركة فتح انشقاق فتح الانتفاضة وهو أبرز الانشقاقات عن فتح الذي قاده أبوموسى ، ونمر صالح عام 1982 عقب خروج المنظمات الفلسطينية من لبنان ليشكلوا منظمة فتح الانتفاضة احتجاجاً على سياسات قيادة فتح في حسم الخلافات الداخلية إبان خروجها من لبنان وقبيل اندلاع حرب المخيمات في الشمال بين الفصائل من عام 1983 [1]، وقد أدت حرب لبنان عام 1982 إلى العديد من الخلافات بين المنظمات الفلسطينية وذلك من خلال تشكيكها بقدرة منظمة التحرير والدعوة إلى إعادة هيكلتها وإصلاحها فانقسمت الساحة الفلسطينية مرة أخرى إلى ثلاث تيارات ، الأول المتمثل بمنظمة التحرير وعمودها الفقري حركة فتح ، والثاني التحالف الديمقراطي المتمثل في الجبهتين الشعبية والديمقراطية والحزب الشيوعي الفلسطيني، والثالث التحالف الوطني الذي ضم الجبهة الشعبية القيادة العامة وجبهة النضال الشعبي وفتح الانتفاضة والحزب الشيوعي الثوري والصاعقة[2].

وسجلت تلك الفترة ولأول مرة في التاريخ الفلسطيني الحديث ، كسر الخط الأحمر حيث سالت دماء فلسطينية بأيد فلسطينية ، ودعت قوى التحالف الديمقراطي إلى وقف القتال وطرحت مشروع إطلاق الحوار الوطني الشامل وتوجت الجهود باتفاق اليمن والجزائر.

---

[1] مسبحي عصيله[وآخرون]، الفصائل الفلسطينية ، مرجع سبق ذكره ، من ص19- 20 .

[2] نفس المرجع السابق ، ص 20 .

ثانياً : العوامل الخارجية :

والتي يمكن توضيحها من خلال الآتي :

من العوامل الخارجية التي أدت إلى إضعاف المقاومة الفلسطينية وحدت من تأثيرها الخلافات الحادة التي كانت تنشأ بين منظمة التحرير وفصائل المقاومة الفلسطينية من جهة والدول العربية المضيفة لها من دول الطوق من جهة أخرى ، ومن الأمثلة على ذلك ما شهده عام 1966 من تفجر حاد للخلافات بين الأردن ومنظمة التحرير الفلسطينية ، إذ قال الملك حسين في خطاب ألقاه يوم 15-1-1966 " إن قضية فلسطين هي قضية الأردن ولا يجوز لفئات تدعي العمل الفلسطيني تفريق وحدة البلد ولا مجال في الأردن لأية تشكيلة عسكرية أخرى غير الجيش العربي ، مهما صغرت لا تخضع لقياديه ولا تحمل شعاره " [1] ، وقال في خطاب أخر في يوم 1966/6/14 "إن كل جهد لأية منظمة تستهدف التحرير يجب أن ينصهر في جهدنا وكل يد تمد إلى وحدة الضفتين بسوء سنقطعها " [2] .

وزادت عمليات الردع الإسرائيلي المتعددة والمتزايدة كماً وكيفاً على القوات الأردنية في الضفة الغربية من حدة التناقض الأردني الفلسطيني تحت ضغط مخاوف الأمن القطري ، وكانت أبرز وأهم العمليات الإسرائيلية التي أدت إلى التناقض الأردني الفلسطيني عملية الهجوم على قرية السموع يوم 1966/6/13 التي استخدمت فيها إسرائيل المشاة والدبابات والمدفعية والطائرات وأسفرت عن مقتل 17 عسكرياً و3 مدنيين وعشرات من الجرحى وهدموتدمير 225 منزلاً ومدرسة ومشغلاً وعيادة طبية هدماً كاملاً ، وقد أصدرت قوات العاصفة الجناح العسكري

[1] محمود عزمي ، الثورة الفلسطينية المسلحة ، مرجع سبق ذكره ، ص 18
[2] نفس المرجع السابق ، ص 18 .

لحركة فتح بياناً حول عنوان السموع في 1966/11/25 قالت فيه إن عنوان السموع مؤامرة دنيئة دبرتها المخابرات الأردنية لضرب الجيش والشعب [1].

وفي عام 1967 أتهم الأردن منظمة التحرير الفلسطينية بافتعال معركة معه واتبع ذلك بسحب اعترافه بالمنظمة يوم 17-1-1967، وبعد وقوع معركة الكرامة والتي تمت الإشارة إليها في المبحث السابق وما ترتب عليها من نتائج ايجابية وسلبية [2] حيث تمثلت النتائج الايجابية منها في إنها أكسبت المقاومة الفلسطينية دعماً معنوياً ومادياً واسع النطاق واسبغت عليها الشرعية العربية ، فإن من سلبياتها أنها فتحت الطريق واسعاً أمام تنامي التناقض القائم بين فصائل المقاومة الفلسطينية والنظم العربية في دول الطوق العربي ،خاصة في الأردن ولبنان حيث اتسعت القواعد الثورية العلنية وتزايدت العمليات العسكرية المنطلقة من أرضيهما ومنها تبلورت بوضوح مشكلة إزداوجية السلطة والسيادة على المناطق الحدودية والقريبة من الحدود [3] .

وفي الوقت نفسه تزايدت وتيرة عمليات الردع الإسرائيلية ضد الجيش الأردني إذ وقع 20 اعتداء إسرائيلياً في الفترة التي أعقبت معركة الكرامة بنحو أسبوع، ونتيجة لما سبق وقعت صدامات مسلحة بين قوات البادية الأردنية والمنظمات الفلسطينية في عمان وأربد يوم 1968/10/13 ثم انفرجت الأزمة بعد مفاوضات جرت بين رئيس الوزراء الأردني وقادة المنظمات [4].

وتجددت الصدامات في الفترة 5/2 نوفمبر 1968 بسبب حصار قوات البادية للمخيمات في

---

[1] نفس المرجع السابق ، ص ص 19 -20 .
[2] محسن محمد صالح ، القضية الفلسطينية خلفيتها وتطوراتها ، مرجع سبق ذكره ، ص ص 97 ، 98 .
[3] نفس المرجع السابق ، ص 98 .
[4] محمود عزمي ، الثورة الفلسطينية المسلحة ، مرجع سبق ذكره ، ص 41 .

عمان وقصف مدفعيتها لمخيم الحسين حيث يوجد مقري فتح والجبهة الشعبية ، وبدأت إثر ذلك مفاوضات بين الجانبين [1].

وقدأسفرت المفاوضات بين السلطات الأردنية والمنظمات الفلسطينية في 1968/11/6عن تهدئة الأمور ، وبدأ التنسيق بين المنظمات والجيش الأردني ، وبعدها استدعى الملك حسين ممثلي المنظمات الفلسطينية وطلب منهم ضرورة الالتزام مستقبلاً بعدة بنود كان أهمها منع دوريات الفدائيين من عبور نهر الأردن تجاه المناطق المحتلة دون إعلام الجيش الأردني ، ومنع الاشتباك مع الإسرائيليين من مسافة تقل عن 15 كلم غرب النهر في منطقة العقبة ، ومنع قبول المنظمات تطوع الشباب الأردني ممن هم في سن الخدمة الإلزامية ، ومنع المنظمات من اعتقال أو محاكمة العناصر التي تتعامل مع الإسرائيليين وعلى المنظمات تسليمهم للسلطات الأردنية ، وإعلام سلطات الأمن بأرقام السيارات التي تستخدمها المنظمات ، وحظر استخدام الفدائيين بعض الممرات المؤدية إلى الأرض المحتلة كالعقبة في الجنوب ، وخضوع الفدائي القادم للأردن لكل الإجراءات المعروفة على الحدود ، ثم أخيراً يحق للدولة الأردنية محاكمة الفدائي في محاكمها الخاصة[2].

وفي عام 1970 حصلت أحداث أيلول بين المنظمات الفلسطينية والجيش الأردني[3] والتي ترتب عليها توقيع اتفاقية القاهرة في يوم 1970/9/23 ، وتوقيع اتفاقية في عمان متفرعة من اتفاقية القاهرة في يوم 1970/10/13 بين الحكومة الأردنية ومنظمة التحرير الفلسطينية ، وجاءت هذه الاتفاقيات لتنظيم العلاقة بين الأردن ومنظمة التحرير الفلسطينية ، وأدت هذه الاتفاقيات إلى

---

[1] سميح فرسون ، فلسطين والفلسطينيون ، مرجع سبق ذكره ، ص 242 .
[2] محمود عزمي ، الثورة الفلسطينية المسلحة ، مرجع سبق ذكره ، ص41-42 .
[3] لعلم رعد ، حرب وجود لا حرب حدود ،ط3(بيروت -لبنان ، سيسان للنشر والتوزيع والاعلام ، 1999)، ص 95 .

انسحاب قواعد المقاومة الفلسطينية من المدن والقرى إلى احراج جرش وعجلون وفقدان معظم قواعد منطقة الغور وخسارة جميع قواعد وادي عربة فضلاً عن انخفاض عدد ومستوى معسكرات التدريب ، وهكذا ابتعدت قواعد الثورة عن جماهيرها التي تمدها بالرجال وتمنحها الزخم المعنوي واضطرت للعيش في مناطق تندر فيها مصادر المياه والغذاء[1]، وتميز عام1971 منذ بدايته بتنشيط حرب الاستنزاف الأردنية ضد المقاومة الفلسطينية المسلحة التي انسحبت من عمان والمدن والقرى الأردنية ومن معظم قواعد خط المواجهة المباشر مع إسرائيل بهدف استكمال المراد من عمليات أيلول ألا وهو التصفية الكاملة للوجود الفلسطيني المسلح ، وقد قامت قوات الجيش الأردني بمهاجمة القواعد العسكرية للمقاومة الفلسطينية في الأماكن المحددة لها في اتفاقية القاهرة [2].

وفي 1971/7/22 تمكنت السلطات الأردنية من تحقيق ما بدأته في أيلول سبتمبر عام 1970 وبانتهاء معارك جرش وعجلون انسحبت المقاومة الفلسطينية من الساحة الأردنيـــة إلى لبنان [3] وهكذا انتهت المجابهة الأردنية مع المنظمات الفلسطينية التي وصفها ضابط إسرائيلي في 1971/7/19 بأنها أكبر عملية اقتحام لنا منذ عام 1967 [4].

وهكذا حلت الأردن مشكلتها الأمنية والقطرية المتمثلة في ازدواجية السلطة التي كانت قائمة بينها وبين الثورة الفلسطينية والمتمثلة أيضاً في العمليات الانتقامية وعمليات الردع غير المباشرة الإسرائيلية حلاً دموياً وعلى مراحل لتحقيق الهدف المطلوب ، وانتقلت فصائل المقاومة الفلسطينية ومنظمة التحرير الفلسطينية بكل قواتها وقيادتها إلى لبنان حيث بدأت مرحلة جديدة .

---

[1] صبحي عسلية[وآخرون] ، الفصائل الفلسطينية ، مرجع سبق ذكره ، ص 18 .
[2] سميح فرسون ، فلسطين والفلسطينيون ، مرجع سبق ذكره ، ص 242 .
[3] انعام رعد ، حرب وجود لا حرب حدود ، مرجع سبق ذكره ص 103 .
[4] محمود عزمي الثورة الفلسطينية المسلحة، مرجع سبق ذكره ، ص 97 .

وأدت المواجهات الأردنية الفلسطينية إلى فقدان عدد كبير من مقاتلي المقاومة وكوادرها وانسحابهم إلى لبنان وفقدان معظم قواعدها في الأردن ، ولقد ترافقت المواجهات بحرب معنوية شنتها السلطات الأردنية سلاحها التشهير بمبادئ المقاومة الفلسطينية وقادتها والتشكيك بأهدافها وأساليبها مما أدى إلى أضعاف فاعلية المقاومة الفلسطينية وتحديد تأثيرها وقد أصبحت مسائل الإمداد والتموين والدفاع عن النفس تشكل القسط الأكبر من طاقتها وتحرمها من العمل بكل إمكاناتها ضد إسرائيل [1].

وفي لبنان قامت المقاومة الفلسطينية بالعديد من العمليات على طول الحدود اللبنانية الفلسطينية ،حيث قامت المقاومة الفلسطينية بقصف المستعمرات الإسرائيلية على الحدود اللبنانية وبالمقابل لهذه العمليات قامت القوات الإسرائيلية بقصف القرى اللبنانية المحاذية للحدود [2].

وأدت عمليات المقاومة الفلسطينية هـذه إلى خروج المظاهرات المؤيدة للمقاومة الفلسطينيـة في 6 و 11 و 14 /1968/11 في بيروت وصيدا وطرابلس ، ولكن التجمع الطلابي اللبناني المعارض لهذه التحركات أعلن إضراباً طلابياً عاماً على أساس أن هذه المظاهرات المؤيدة للمقاومة فيها مساس بالسيادة الوطنية ، وسقط نتيجة الصدامات بين الطلاب المؤيدين والمعارضين قتيل في طرابلس وأختطف آخرون[3].

وحاولت السلطات اللبنانية تصفية القواعد المسلحة الفلسطينية في جنوب لبنان خلال شهر إبريل عام 1969 فحاصرت بعض هذه القواعد ومنعت وصول الأغذية إليها ، ووقعت خلال عام 1969 العديد من الاشتباكات بين الجيش اللبناني والفلسطينيين المقيمين في المخيمات في لبنان

---

[1] فلسطين تاريخها وقضيتها ، مرجع سبق ذكره ، ص 274 .
[2] محسن محمد صالح ، القضية الفلسطينية خلفياتها وتطوراتها ، مرجع سبق ذكره ، ص ص 98-99 .
[3] محمود عزمي ، الثورة الفلسطينية المسلحة ، مرجع سبق ذكره ، ص44 .

مثل ما حدث في مخيم عين الحلوة بصيدا وما حدث في مخيم نهر البارد وذلك عندما حاول مسؤول عسكري لبناني إيقاف بناء مركز لقيادة الكفاح المسلح في المخيم ، والمواجهات التي حصلت بين فتح والجيش اللبناني عندما قام بمحاصرة قواعد فتح في عدة مواقع لبنانية[1].

واستمرت المواجهات حتى تم التوصل إلى اتفاق القاهرة الفلسطيني اللبناني في 1969/11/3 الذي أدى إلى وقف أطلاق النار بين الجانبيين [2] .

ومن الجوانب السلبية التي سجلت على منظمة التحرير في لبنان محاولتها التدخل في الحياة السياسية اللبنانية وذلك من أجل ضمان وضعها في المواجهة مع إسرائيل وهذا الأمر كان أحد عوامل انفجار الوضع في لبنان خاصة مع تدخل الجيش السوري الذي أصطدم مع العناصر المسلحة لفتح وما تبعه من تدخل فتح في انقلاب عسكري قامت به قيادات عسكرية لبنانية وتطورت الأوضاع إلى ما عرف بالحرب الأهلية اللبنانية عام 1975 وما تبعها من بدء قيام إسرائيل بعملية غزو شامل للبنان عام 1982 [3] وما ترتب عليها من خروج للوجود الفلسطيني المسلح من لبنان وانتشاره في عدد من البلدان العربية التي ليست لها حدود مع فلسطين مما أدى إلى توقف أعمال المقاومة الفلسطينية بشكل نهائي من دول الطوق العربي ، وبذلك خسرت المقاومة الفلسطينية أخر دولة من دول الطوق والتي كانت تقوم بالعديد من عملياتها من خلال أراضيها بعد أن كانت قد خرجت قبل ذلك من الأردن بعد المواجهات التي حصلت مع النظام الأردني ، وخروج مصر من القضية بعد توقيعها اتفاقية كامب ديفيد وتوقف العمليات على الحدود السورية بعد حرب 1973 .

---

[1] نفس المرجع السابق ، ص 47 .
[2] سميح فرسون ، فلسطين والفلسطينيون ، مرجع سبق ذكره ، ص 243 .
[3] صبحي عسيلة ،القضايا الفلسطينية،مرجع سبق ذكره،ص18

أن الهدف من عرض الخلافات الفلسطينية الفلسطينية والخلافات الفلسطينيةـ العربية هو التعرف على وضع المقاومة الفلسطينية خارج فلسطين والمشاكل التي كانت واجهتها في الخارج والتي أدت إلى استنزاف قواها وبالتالي الحد من تأثيرها .

ومن أوجه الخلل المهمة التي أثرت على دور المقاومة الفلسطينية سوء تصرف القيادة الفلسطينية بالمساعدات العربية المادية بدل تخصيصها للنضال، بالإضافة إلى ارتهان المنظمات الفلسطينية في قراراتها إلى مصادر دعمها وتمويلها، فالمنظمات الفلسطينية مرتبطة كل واحدة منها بدولة من الدول العربية التي تدعمها، مما أدى إلى التأثير في قرار هذه المنظمات بحسب سياسة وتوجهات وأجندة هذه الدولة [1].

وكان العدوان الإسرائيلي على لبنان عام 1982 يمثل رصاصة الرحمة في جسد المقاومةالفلسطينيةحيث أدى هذا العدوان إلى تدمير البنية العسكرية للمقاومة الفلسطينية والقضاء على مشروع الثورة الفلسطينية لتحرير فلسطين من خلال الكفاح المسلح وراح ضحية هذا العدوان عدد كبير من الضحايا ، كما دمرت معظم البنية التحتية للمقاومة الفلسطينية ووجدت المقاومة نفسها بعيدة عن فلسطين ومحرومة من العمل العسكري في دول الطوق .

ومن خلال ما تم ذكره يتضح لنا أن المقاومة الفلسطينية من خارج الأرض المحتلة وقبل انتفاضة عام 1987 عانت من الكثير من جوانب الضعف والتي تمثلت في الجوانب الفنية والأدائية لها وأمور أخرى تعلقت بعلاقتها مع الدول والأنظمة العربية وخاصة دول الطوق العربي ، وعلاقات فصائل المقاومة الفلسطينية مع بعضها البعض، وانشقاقاتها الداخلية ، وارتهان قرارها للجهات الداعمة لها .

---

[1] عماد يونس ، انتفاضة الأقصى ، تاريخها – جذورها – أسبابها – انعكاساتها ، (طرابلس – لبنان ، المؤسسة الحديثة للكتاب ، 2005) ، ص 38 .

كل هذه الأمور أدت إلى ضعف المقاومة الفلسطينية وتشتت واستنزاف جهودها في معارك جانبية بدل التركيز على محاربة إسرائيل، مما أدى إلى الحد من تأثيرها وفاعليتها وانعدامها بعد ذلك بشكل نهائي بعد خروجها من أخر معقل لها في دول الطوق العربي وهي لبنان وتشتتها بين الأقطار العربية البعيدة عن حدود الأرض المحتلة وقيام منظمة التحرير الفلسطينية بعد ذلك بتبني الحلول السلمية.

الفصل الثاني

الفصل الثانـــي
الانتفاضة الفلسطينية وتغير إستراتيجية المقاومة

تمهـيد

بعـــدمرور سبعين سنة على وعد بلفور لليهود مضت منها أربعون على اغتصاب جزء من فلسطين لإقامة الكيان الصهيوني ، وعشرون سنة أخرى على احتلال ما تبقى منها مع أجزاء من أراضي عربية أخرى ، وبعد أربعة وعشرون سنة على قيام منظمـــة التحريـــر الفلـــسطينية والمنظمات الفلسطينية الفدائية شهدت كفاحاً مسلحاً عبر حدود الدول العربية مع فلسطين المحتلة وانتهت باجتياح إسرائيل للبنان واحتلال جزء من جنوبه ورحيل قوات منظمة التحرير الفلسطينية ومؤسساتها وقيادتها من لبنان ، وبعد ست سنوات من هذا الرحيل عانت خلالها منظمة التحريـــر الفلسطينية وجماهير الشعب الفلسطيني من الكثير من الأزمات والمشاكل نهض الشعب الفلسطيني وبادر من جديد ومن فوق تراب وطنه المحتل بانتفاضة شعبية جديدة مستوعباً كل دروس تجارب النظرية السابقة عربياً وفلسطينياً.

وعليه فإن الباحث سيحاول في هذا الفصل توضيح مفهوم هذه الانتفاضة من خلال مبحثين ، يتناول المبحث الأول منه مفهوم الانتفاضة ودوافعها وأسبابها ومراحل تطورها .

أما المبحث الثاني فيتناول أسلوب عمل الانتفاضة ويوضح أهـم الآليـــات والوســـائل التـــي استخدمتها الانتفاضة في إدارة الصراع مع الكيان الصهيوني .

المبحث الأول

مفهوم الانتفاضـــة ودوافعها وتطـــورها

يتناول الباحث في هذا المبحث توضيح مفهوم الانتفاضة ، ويحاول تحديد أهم الدوافع والأسباب التي كانت وراء اندلاعها . ومن ثم يتتبع أهم مراحل التطور التي مرت بها .

- مفهـــوم الانتفاضـــــة :-

إن مفهوم الانتفاضة هو مفهوم متميز ظهر في سياق خاص محدد وبالتالي فإن تعريفه لا تنطبق عليه التعريفات الأخرى المعهودة مثل الثورة أو الإضرابات أو التمردات أو الهبات والتي غالباً ما تحمل مضامين نابعة من خصوصيات تاريخية وحضارية محددة ومختلفة أعطتها سماتها وقوانينها الخاصة والعامة وارتبطت بآلية وأداة فعل منسجمة معها[1] .

فعالمياً يستخدم مفهوم الثورة على سبيل المثال ليدل على التغيير الحاصل في التشكيلة والبنى الفوقية والتحتية القائمة في أي مجتمع سواء كانت ثورة ضد الاستعمار أم ثورة اجتماعية ديمقراطية .

وقـــد تأخذ شكل انقطاع كامل مثل الثورة الروسية أو الفرنسية أو الفيتنامية ، أو تغيير محدد في أجزاء النسق القائم مثل ثورة الطلاب في فرنسا 1968 ، كما أن تعريفها استعمال يرتبط بالأشكال والأدوات التي تمارسها القوى المحركة عنيفة أم غير عنيفة ، وترتكز على النموذج المعرفي والمرجعية الفكرية الثقافية للكاتب أو المفكر حتى أن المقاومة المدنية التي وجدت لها أشكال عدة في العلم غالباً ما يتم التعبير عنها بكلمة ثورة مثل تعامل الفيلسوف الاشتراكي

---

[1] احمد الدبك ، سوسيولوجيا الانتفاضة ط1(منظمة التحرير الفلسطينية ،1990)، ص 11.

الفرنسي جورج سوريل مع الإضراب العام كثورة اجتماعية شريطة تثقيف الجماهير وتعبئتها[1] ، ويمكن استخدام مفهوم الثورة لوصف حالة جماهيرية محددة حتى ولو كانت عارضة ومؤقتة ونسبية وهذا ينطبق على تناول البعض للتاريخ الفلسطيني المعاصر الذي ولد أكثر من حالة نضالية في بداية هذا القرن مثل ثورة البراق أو هبة البراق عـام 1929م[2] ، والمسيرة الإنسانية قد أفرزت العديد من المفاهيم والتجارب علينا أن نتفاعل معها دون أن نضطر إلى تسمية الانتفاضة بما تحمل من معاني الخصب والاستمرارية والتجذر الواثق من نفسه بالثورة بكل ما تحمل من معاني الاحتراف والبدايات الجديدة [3].

وإذا ما تتبعنا النضالات الجماهيرية المدنية السلمية أو السلبية في وجه الاحتلال أو الظلم نلاحظ أنه تم التعبير عنها بمفاهيم عبرت عن مضمون الحدث مثل التمرد والعصيان المدني والإضرابات والاحتجاجات والاعتصامات والمقاطعة والثورة البيضاء، وحتى الانقلاب أو الإضراب العمالي ، مثل الثورة الفلبينية في عام 1986 ، وإضرابات التضامن في أواخر عام 1981 في بولندا ، أو كما حدث في مصر من عام 1919 حتى 1922 ضد الاستعمار البريطاني أبان قيادة سعد زغلول للحركة الوطنية بما طرحه من أساليب وشعارات عدم التعاون ، والإضراب العام والشهير في فلسطين عام 1936 ، والنموذج الغاندي [4] .

يتبين أن هذه المفاهيم تشير إلى تجارب غالباً ما ارتبطت بفعل شريحة مجتمعية محددة طلاب أو عمال مثلاً ، أو كانت مؤقتة واعتمدت أداة للفعل غير عنيفة ، هذا غير أن بعض الكتاب أطلق

---

[1] خالد القشطيني ، نحو اللاعنف والمقاومة المدنية عبر التاريخ ،(عمان، دار الكرمل ، 1984) ، ص 44.
[2] نجيب الأحمد ، فلسطين تاريخاً ونضالاً ،(عمان ، دار الجليل ، 1985) ، ص 183
[3] عبد الوهاب المسيري ، الانتفاضة والأزمة الصهيونية ،(تونس ، دار النشر للمغرب العربي ، 1988) ، ص 10 .
[4] خالد القشطيني نحو اللاعنف والمقاومة المدنية عبر التاريخ ، مرجع سبق ذكره ، ص 51 .

على بعضها مفهوم انتفاضة مثل انتفاضة الطلاب العراقيين عام 1948 في وجه معاهدة عام 1930البريطانية – العراقية [1] .

إن الفلسطينيين هم الذين أبدعوا النموذج الانتفاضي وبلوروا أبعاده ، فالانتفاضة دخلت كل لغات العالم وتكتب بنفس اللفظ بالأحرف اللاتينية أي أنها لا تترجم ولا يوجد ما يرادفها في قواميس المصطلحات ، وهذا يبرز إدراك العالم لحجم الإسهامات التي قدمتها الانتفاضة للفكر البشري بما تمثله من نموذج ولد في سياق فعل الشعب الفلسطيني ضد الاحتلال وهو يحمل معنى الجدة بدلالات فلسطينية تطورت بالمحتوى والمضمون عبر تاريخ النضال الفلسطيني الذي حضن العديد من أشكال المواجهة الجماهيرية سواء ضد بريطانيا أو الاحتلال الصهيوني، وفي تقرير أمام المجلس المركزي لمنظمة التحرير الفلسطينية استخدم الشهيد أبو جهاد كلمة انتفاضة وكذلك تم استخدامها في النداء الأول الذي صدر في الأراضي المحتلة والموقع بأسم القوى الفلسطينية الوطنية أذ يقول في سطره الأول استمراراً لانتفاضة شعبنا المجيدة [2] .

ويرى الباحث إن كل استعمالات المفهوم السابقة لهذا الفعل داخل الأراضي المحتلة لم يكن لها مضمون وشكل الاستخدام الذي أصبح لكلمة انتفاضة منذ انتفاضة 1987 الكبرى ، وهذا راجع للنقلات النوعية في خصوصيات الفعل الفلسطيني وقواه المحركة ضد الأخر ، ولكون الانتفاضة قد استجمعت كل أشكال النضال الجماهيرية ومارستها بطريقة منظمة وواعية وبآليات وأدوات تمتلك مقومات الشعبية في تماسكها ووحدتها ، ويمكن تعريف الانتفاضة بصفة عامة بأنها : "مظهر للمقاومة يتسم بشمولية في المكان والمشاركة الجماهيرية وامتداده في الزمان ويتضمن

---

[1] سعد الدين إبراهيم ، المقاومة المدنية في النضال السياسي ،(عمان، منتدى الفكر العربي ، 1988) ، ص 13 .
[2] احمد الديك ، سوسيولوجيا الانتفاضة ، مرجع سبق ذكره ، ص ص 13-14.

استخدام أنماط المقاومة المدنية العنيفة واللاعنيفة أو أنماط المقاومة العسكرية العنيفة أو يجمع بينهما معاً "[1] .

وبكلمات أخرى فإن الانتفاضة تمثل مرحلة صعود كبرى للمقاومة وللثورة الفلسطينية ، وتتبوأ مقعدها على ذروة أعمال حركة التحرر الفلسطيني .

- دوافع وتطور الانتفاضة الفلسطينية :-

شكلت الانتفاضة الفلسطينية منعطفاً جديداً ومرحلة هامة في صراع الشعب الفلسطيني مع الكيان الصهيوني ، وقد ساهمت العديد من الدوافع والتراكمات في اندلاع الانتفاضة الفلسطينية، والتي سنحاول توضيحها على النحو الأتي:-

أولاً : الانتفاضة الأولى 1987 م :-

يقصد بالانتفاضة الفلسطينية الأولى تلك المواجهات الجماهيرية الفلسطينية التي اندلعت ضد قوات الاحتلال الإسرائيلي في الضفة الغربية وقطاع غزة في ديسمبر من عام 1987 واستمرت حتى مايو 1994 والتي أخذت طابع الحرب الشعبية المدنية ضد القوات العسكرية المسلحة وقد أخذت صفة انتفاضة الحجارة وأطفال الحجارة لأن الحجر والطفل كانا رمز المواجهات للآلة العسكرية الصهيونية[2] .

وقد تشكلت في خلال شهر واحد من الانتفاضة القيادة الوطنية الموحدة للأنتفاضة في مجموعات سياسية رئيسية ممثلة في منظمة التحرير ، فحظيت على الفور بدعم الشعب ، وأخذت توجه الناس نحو عمل منسق من خلال اللجان الشعبية والتي تدير العمل اليومي في الأراضي

---

[1] محمد خالد الأزعر ، المقاومة الفلسطينية بين غزو لبنان والانتفاضة ،ط1(بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، 1991) ، ص54 .
[2] جواد الحمد[وآخرون] ، المدخل إلى القضية الفلسطينية ، مرجع سبق ذكره ، ص 469 .

المحتلة وفقاً للمهام التي تحددها قيادة الانتفاضة عبر نداءات متتالية ، وتشتمل هذه اللجان على نوعيين رئيسيين ، أولهما الفرق الضاربة التي تقود عمليات الاشتباك ضد قوات الاحتلال ، وأما النوع الثاني فيشمل اللجان النوعية التي تعمل على تلبية الحاجات الإنسانية التي يفرضها استمرار الانتفاضة[1].

وإلى جانب القيادة الوطنية الموحدة وبالتنسيق معها نظم زعماء الإخوان المسلمين جناحاً نزاعاً للقتال انضم إلى الانتفاضة واستمد أعضاءه من شباب حركة الإخوان والجهاد الإسلامي ممثلاً هذا التيار في حركة المقاومة الإسلامية حماس وحركة الجهاد[2]، وسيحاول الباحث توضيح دوافع وتطور لانتفاضة من خلال الآتي :-

لابد لكل انتفاضة من شرارة وجاءت الشرارة التي أججت انتفاضة الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة من حادثين يشكلان الدوافع أو الأسباب الظاهرية للانتفاضة :

الحادث الأول : في 6 ديسمبر 1987 قُتل رجل الأعمال الإسرائيلي شلومو سيكل في قطاع غزة.

الحادث الثاني : قيام شاحنة إسرائيلية كبيرة بالاصطدام بشاحنتين صغيرتين فلسطينيتين فقتلت أربعة مواطنين من مخيم جباليا أكبر مخيمات قطاع غزة وقد أشيع على أثر ذلك أن سائق الشاحنة من أقارب القتيل الإسرائيلي شلومو سيكل [3] ، وقد أعقب ذلك حدوث اضطرابات في مخيم جباليا [4] ، قُتل خلالها شخص وجرح ستة عشر آخرين على أثرها انتشرت الاضطرابات العنيفة في

---

[1] سميح فرسون ، فلسطين والفلسطينيون ، مرجع سبق ذكره ، ص 446.
[2] نفس المرجع السابق ، ص 447 .
[3] عصام حمدان ، الانتفاضة المباركة وقائع وأبعاد ،(الكويت ، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع ، 1989) ص ص36-38.
[4] جهاد محمد جهاد ، الانتفاضة المباركة ومستقبلها ،ط1 (الكويت ، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع ، 1988)، ص 53.

قطاع غزة وامتدت إلى رام الله في الضفة الغربية ومخيم قلندية شمال القدس ومخيم بلاطة في جوار نابلس ثم إلى نابلس نفسها وإلى سواها من مخيمات الضفة الغربية ومدنها ، وقد خرج المتظاهرون يحرقون الإطارات المطاطية ويرمون الحجارة وزجاجات المولوتوف ويلوحون بالقضبان الحديدية والأعلام الفلسطينية ، وقد خرج إليهم الجنود الإسرائيليون بقنابل الغاز المسيل للدموع والهراوات وخراطيم المياه والذخيرة الحية ، أي بكل ما حشدت إسرائيل من وسائل تفريق الجموع ووضعتها في خدمة الجيش [1].

أما الدوافع الجوهرية العميقة لانتفاضة عام 1987 أو الانتفاضة الكبرى فتتمثل في الآتي[2]:ـ

- استمرار الاحتلال الإسرائيلي للضفة الغربية والقطاع ، وعدم الانسحاب منها ، والطبيعة العنصرية والاستيطانية لهذا الاحتلال .

- حصيلة التجربة الكفاحية الغنية في مواجهة الاحتلال والمتواصلة منذ تقسيم فلسطين ، ويمكن إجمالها بما يلي :

أ- انتقال مركز ثقل المقاومة الفلسطينية من الخارج إلى الداخل بعد احتلال لبنان من قبل القوات الإسرائيلية عام 1982م .

ب- بروز التيارات الأصولية في أوساط الفلسطينيين إلى جانب التيارات القومية والوطنية .

ج- تدهور أوضاع الفلسطينيين الاجتماعية والاقتصادية من جراء الاحتلال .

د- فشل مشاريع التسوية .

---

[1] حيفري أرنسون ، سياسة الأمر الواقع في الضفة الغربية ،ط1(بيروت ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، 1990)، ص 332 .
[2] خالد عايد ، الانتفاضة الثورية في فلسطين الأبعاد الداخلية ،(عمان، دار الشروق ، 1988) ، ص ص 18-23 .

- أهداف الانتفاضة :

كانت الانتفاضة وسيلة لإنهاء الاحتلال الإسرائيلي ، وقد أعربت القيادة الموحدة للانتفاضة عن هذا الهدف في النداء رقم 2 الصادر في 10 يناير 1988 م [1] حيث أشار إلى الانتفاضة باعتبارها أداة لتحقيق الاستقلال الوطني التام ، وأكد أيضاً على أهداف النضال الفلسطيني العليا والتي تمثلت في ضرورة إعادة اللاجئين الفلسطينيين إلى ديارهم ، وإعطاء الشعب الفلسطيني الحق في تقرير مصيره ، وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة ، وإنهاء سياسة القبضة الحديدية التي كانت تستخدمها إسرائيل ضد الشعب الفلسطيني ، وأن توقف إسرائيل أعمال العنف التي تقوم بها ضد الفلسطينيين ،وتتوقف أيضاً عن سياسة الأبعاد التي كانت تتبعها ضد الفلسطينيين ، وتسحب الجيش من الأماكن كثيفة السكان ، وأن تقوم إسرائيل بحل المجالس البلدية واللجان المعينة من قبلها ، وأن يتم إجراء انتخابات حرة ديمقراطية ، ويتم إطلاق سراح المعتقلين الفلسطينيين من سجون الاحتلال ، ويتم التوقف أيضاً عن مصادرة أراضي الفلسطينيين وبناء المستوطنات عليها[2].

مزايا انتفاضة عام 1987م :

لقد تميزت الانتفاضة الأولى بعدة مظاهر ميزتها عن ما سبقها من أعمال مواجهة مع الاحتلال الصهيوني ، ويمكن أبراز هذه المظاهر في النقاط التالية :-

ـ أن أهل الداخل المحتل والضفة والقطاع أخذوا زمام المبادرة النضالية الجهادية بعد أن كانت تأتي من الخارج .

ـ الشمول والاستمرارية ،حيث أسهمت كافة فئات الشعب الفلسطيني وطبقاته الاجتماعية من

---

[1] النداء رقم 2 الصادر عن القيادة الوطنية الموحدة للانتفاضة الأولى عام 1987 ، بتاريخ 10- 1- 1988 .
[2] جيفري أرونسون ، سياسة الأمر الواقع في الضفة الغربية ، مرجع سبق ذكره ، ص 342 .

طلاب وتجار وعمال ومدرسين وغيرهم في هذا المد الجهادي وإن اختلفت درجة المقاومة ومشاركة القوى والتنظيمات السياسية من مكان إلى أخر ، وتميزت بأنها ثورة مستمرة هدفها التحرير وطرد الاحتلال[1].

ـ الاعتماد على الذات ، حيث اعتمدت جماهير الشعب الفلسطيني على الإمكانات الذاتية المتوفرة وإن كانت بسيطة إلا أنها عرت القيادات الإسرائيلية وإتباعها في المنطقة .

ـ تحرك فلسطين المحتلة عام 1948 م حيث لم تقتصر الانتفاضة على أهل الضفة الغربية وقطاع غزة بل امتدت إلى الشعب الفلسطيني الذي بقي في قراه ومدنه بعد عام 1948 [2].

- أن التيار الإسلامي شارك بقوة وعنف وفاعلية وبرز على ساحة المواجهة بشكل منظم ومؤثر .

ـ إنها شملت كافة قطاعات الشعب الفلسطيني واتجاهاته وفئاته العمرية .

ـ أنها اتسمت بالجرأة والتضحية والمشاركة الواسعة للأطفال والفتيان والنساء وبالمظاهر النبيلة من إيثار وتعاون وشهامة وبالقضاء على مظاهر العمالة والفساد[3] .

وتميزت المرحلة الأولى من الانتفاضة بالمواجهات الشعبية الواسعة والإضرابات والمظاهرات ومقاطعة الإدارة المدنية الصهيونية وتنظيف المجتمع من العملاء ، وبعد نحو أربع سنوات أخذت تبرز المرحلة الثانية التي شهدت تنامي العمليات المسلحة ضد الصهاينة مع تراجع الأنشطة الجماهيرية الواسعة ، وقد اعتبرت حركة فتح وحلفاؤها في منظمة التحرير الفلسطينية اتفاقية أوسلو في شهر سبتمبر 1993 م نهاية للانتفاضة فأوقفت فاعليتها .

---

[1] محمد خالد الأزعر ، المقاومة الفلسطينية بين غزو لبنان والانتفاضة ، مرجع سبق ذكره ، ص 106 .
[2] غسان حمدان ، الانتفاضة المباركة ، مرجع سبق ذكره ، ص 398 .
[3] محسن محمد صالح ، القضية الفلسطينية خلفياتها وتطوراتها، مرجع سبق ذكره ، ص 110 .

أمـــا الجهات الأخرى وخصوصاً حماس والجهاد الإسلامي فقد استمرتا في فاعليتهمـــا بـــل صعدتا من عملياتهما الجهادية ، غير أن تشكيل السلطة الفلسطينية في مايو ســـنة 1994 م فـــي الأراضي المحتلة أفقد الانتفاضة كثيراً من وهجها ، كما أفقدها المشاركة الـــشعبية الجماهيريـــة اليومية ، فأقتصر الأمر بشكل أكبر على أعضاء الحركات والتنظيمات[1] .

وقد اعتبرت منظمة التحرير الفلسطينية الانتفاضة رافعة لها من محاولات العزل والتهمـــيش والتجاوز فسعت لتوظيف الانتفاضة في تحقيق إستراتيجيتها للوصول إلى تسوية سلمية مع الكيان الصهيوني تؤدي إلى انسحابه من الضفة الغربية وقطاع غزة وإقامة الدولـــة الفلـــسطينية علـــى أراضيها [2].

فبعد أسبوعين من بدء الانتفاضة دعت منظمة التحرير الفلسطينية إلى إضراب عام يـــوم 21 ديسمبر 1987 م وبدأت صور الراحل ياسر عرفات وشعارات المنظمة بالظهور ، وشكلت منظمة التحرير الفلسطينية القيادة الوطنية الموحدة للانتفاضة التي شاركت فيها فتح والجبهـــة الـــشعبية والجبهة الديمقراطية والحزب الشيوعي الفلسطيني وصدر بيانها الأول فـــي 1 ابريل 1988م .

وهكذا بدأ يتنازع قيادة الانتفاضة تياران هما التيار الإسلامي وتيار منظمة التحرير الفلسطينية باستراتيجيات مختلفة وأهداف متباينة ولكن بفعاليات جهادية نضالية متشابهة تقريباً ضـــد العـــدو تمثلت في المظاهرات والإضرابات وقذف الصهاينة بالحجارة وقنابل المولوتوف الحارقة وكانت الجماهير تستجيب لكلا التيارين وتلتزم بالإضرابات التي يدعوان إليها[3] .

---

[1] نفس المرجع السابق ، ص 111.

[2] اسعد عبد الرحمن ونواف الزرو ، الانتفاضة : مقدمات ونتائج تفاعلات وآفاق ،(بيروت، مؤسسة الابحاث العربية ، 1989) ، ص ص 194 – 195 .

[3] ربعي المدهون ، الانتفاضة الفلسطينية الهيكل التنظيمي وأساليب العمل ،ط1(قبرص –شرق برس نيقوسيا ،1988)، ص 33

وقد قام الكيان الإسرائيلي بإجراءات لا مثيل لها لقمع الانتفاضة فاستخدم الرصاص الحي وأساليب تكسير عظام المتظاهرين ومختلف أشكال تعذيب الأسرى[1] ، ومنع السفر وقطع المواصلات والاتصالات الهاتفية ومصادرة الهويات وهدم المنازل ، وقام بمصادرة الأراضي في الضفة والقطاع بوتيرة عالية حيث بلغت الأراضي المصادرة خلال سنوات الانتفاضة 457834 دونمًا وشملت الإجراءات الإسرائيلية الحصار التمويني وإغلاق الأسواق وإتلاف المحاصيل الزراعية ومحاولات كسر الإضرابات التجارية ، وتعرضت المؤسسات التعليمية والصحية الفلسطينية لعمليات الإغلاق والمداهمة فضلاً عن انتهاك حرمة المساجد[2] .

وقد شهدت السنوات الست الأولى للانتفاضة "ديسمبر 1987 م ديسمبر 1993" استشهاد 1400 فلسطينياً وجرح 100.000 ألف ، كما اعتقل حوالي 116 ألفاً لمدد مختلفة، وكان من بين شهداء الانتفاضة 362 طفلاً دون السادسة عشر من العمر[3] .

انجازات الانتفاضة :-

حققت الانتفاضة الفلسطينية إنجازات كبيرة مقارنة مع إمكانياتها وقدراتها الذاتية في ظل تراجع الدور العربي الرسمي ، ويمكن إجمال هذه الإنجازات بما يلي :-

1- أثبتت للكيان الإسرائيلي فشل كافة أساليبه في تركيع وإذلال الشعب الفلسطيني ، وبينت للعالم أن هناك شعباً مظلوماً أرضه محتلة ويريد أن يعيش حراً مستقلاً .

2- فضحت الوجه القبيح للكيان الإسرائيلي ، وكشفت زيف ادعاءاته المتعلقة بالمدنية والديمقراطية وأظهرته كقوة اغتصاب وإجرام وقهر للآخرين .

---

[1] جهاد محمد جهاد ، الانتفاضة المباركة ومستقبلها ، مرجع سبق ذكره ، ص 53

[2] جواد الحمد[وآخرون] ، المدخل إلى القضية الفلسطينية، مرجع سبق ذكره، ص472

[3] نفس المرجع السابق ، ص474 .

3- وجهت الانتفاضة ضربة قوية لمظاهر الاحتلال ومؤسساته وخصوصاً الجواسيس والعملاء المتعاونين مع جهاز المخابرات[1].

4- عالجت الانتفاضة بكثير من النجاح مظاهر الفساد الخلقي والاجتماعي ، وتضاعفت مظاهر التدين وتحقق قدر عال من التكافل والتراحم والإيثار ، وظهر جيل جديد من الشباب والفتيان يمتاز بالشجاعة والثقة بالنفس والاستعداد للتضحية والاستشهاد .

5- أعادت الانتفاضة القضية الفلسطينية لصدارة قائمة الاهتمامات الدولية ، وأثبتت أنها تستعصي على الضياع أو النسيان[2] .

6- أظهرت الانتفاضة قوى جديدة أصبحت ذات تأثير فاعل في الساحة الفلسطينية ممثلة بحماس والجهاد الإسلامي .

7- صححت معادلة الصراع فأعادت الاعتبار لدور الداخل الأساسي في المواجهة ، بعد أن كانت مقولة أن الخارج هو الأساس والداخل هو الثانوي في الجهاد ضد الاحتلال الصهيوني الاستيطاني هي المقولة الرائجة لدى دوائر المنظمات الفلسطينية ، ولكن ومنذ اندلاع شرارة الانتفاضة في 8-12-1987 م أصبحت مقولة أن دور الخارج دور ثانوي داعم للنضال الداخل الأساسي مقولة متفق عليها حتى عند من لا يزالون متعلقين بحبال التسوية .

8-أكتسب الشعب الفلسطيني وطلائعه القيادية خبرة عظيمة في التنظيم والبناء المقاوم الذي يعتمد على الطاقات والقدرات والإمكانيات المحلية المتوافرة في القرية والمخيم والمدينة [3] .

---

[1] غسان حمدان ، الانتفاضة المباركة وقائع وأبعاد ، مرجع سبق ذكره ، ص 404 .
[2] جهاد محمد جهاد ، الانتفاضة المباركة ، مرجع سبق ذكره ، ص 127.
[3] غسان حمدان ، الانتفاضة المباركة وقائع وأبعاد ، مرجع سبق ذكره ، ص ص 404 ، 405 .

9- أجبرت الإسرائيليين والأمريكان إلى اللجوء للمسار السياسي والتفاوضي ، والذي ابتداء بمؤتمر مدريد وانتهاء باتفاق أوسلو في سبتمبر عام 1993 بين الفلسطينيين والإسرائيليين .

انتهت الانتفاضة بتوقيع منظمة التحرير الفلسطينية لأتفاقية أسلو في سبتمبر 1993 وبدأت مرحلة الحكم الذاتي في أجزاء من الضفة والقطاع في مايو 1994 غير أن حماس والجهاد استمرتا في فعالياتهما الجهادية وعملياتهما العسكرية النوعية وخصوصاً الاستشهادية.

فقد ردت حماس على مذبحة الحرم الإبراهيمي في فبراير 1994 م بخمس عمليات عنيفة ، وردت على استشهاد يحي عياش الذي كان مهندساً لعدد من العمليات التي أدت لمقتل 70 صهيونياً وجرح 340 آخرين بعدة عمليات في الفترة من 25 فبراير إلى 4 مارس 1996 هزت الكيان الصهيوني وأفقدته صوابه واستدعت عقد مؤتمر دولي بمشاركة الدول الكبرى بهدف ما أسموه محاربة الإرهاب .[1]

ثانياً: انتفاضة الأقصى أو الانتفاضة الثانية عام 2000 :-

لم تكن السنوات السبع التي فصلت توقيع اتفاق أوسلو عام 1993 عن انتفاضة الأقصى عام2000 أفضل من سابقاتها رغم اختلاف الشكل الخارجي للاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية ، ولم تتحقق الوعود التي قطعها الموقعون والداعمون لاتفاقات السلام بأن المنطقة ستصبح قريباً واحة للسلام والرخاء الاقتصادي .

لقد كانت السنوات السبع من التسوية السياسية مليئة بالمرارة والألم والمعاناة ، وقد أدت إلى انخفاض الدخل السنوي للفرد الفلسطيني بنسبة 16% ، وزادت فيها نسبة البطالة بنسبة 39%

[1] محسن محمد صالح ، المقاومة المسلحة، مرجع سبق ذكره، ص 42 .

وقلت الصادرات الزراعية الفلسطينية إلى أقل من 30% مما كانت عليه عام 1992 ، وبقى أكثر من 90% من التجارة الفلسطينية محصوراً مع إسرائيل[1].

لقد شعر المواطن الفلسطيني بالفعل أن عملية السلام كرست مفاهيم جديدة للاحتلال وجعلت المواطن الفلسطيني مستعبداً للإسرائيلي من النواحي كافة وعلى رأسها الجانب الاقتصادي .

ولقد برزت العديد من الخلافات والإشكاليات بين الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي في جلسات المفاوضات التي جرت بينهم حول قضايا تتعلق بالحل النهائي مثل قضية اللاجئين والمستوطنات والقدس والسيادة على الأرض والحدود وغيرها من القضايا كالسيطرة على المعابر والمياه والعلاقات الخارجية[2] والتي تقول إسرائيل أن من المستحيل التنازل عن موقفها إزاءها إلا بدرجة محدودة جداً لأنها ضرورية لوجودها ولأمنها وفي الوقت ذاته يقول الفلسطينيون أنها تمثل جوهر الصراع ولايمكن الوصول إلى حل نهائي دون حلها بالشكل الذي يرضي الفلسطينيين ويعيد لهم حقوقهم الوطنية المشروعة [3] .

ولقد بدأ واضحاً أن أياً من الطرفين لا يمتلك السلطة التي تؤهله للتنازل عن تلك القضايا ، وقد برزت قضية القدس وتحديداً مسألة السيادة على المسجد الأقصى بوصفها رأس القضايا التي اعترضت اتفاق الطرفين في كامب ديفيد ، وبرغم من أن إسرائيل لا تدعي ملكية المسجد الأقصى إلا أن الجذور الأسطورية المقنعة بالدين لهذا الموقع والإدعاء بأنه مبني على أنقاض الهيكل ظهرت على السطح من خلال إصرار إسرائيل على السيادة على المسجد[4] .

---

[1] حسن ابو طالب ، محددات الموقف التفاوضي الفلسطيني ، السياسة الدولية ، عدد 142 ، اكتوبر 2000 ، ص 205.
[2] عبد الإله بلقزيز ، نحو برنامج وطني داخلي للإنتفاضة ، المستقبل العربي ، العدد 262 ، ديسمبر 2000 ، ص 9 – ص 15
[3] انتفاضة الأقصى تعيد النظر بمستقبل الكيان الصهيوني :(دراسة) ، مركز دراسات الشرق الأوسط ،العددان 14-15،2001 ، ص 17.
[4] حسن نافعة ، القمة العربية وانتفاضة الأقصى ، المستقبل العربي ، عدد 262 ، ديسمبر 2000 ، ص 121 .

لقد كانت قضية المسجد الأقصى العنوان الأبرز أمام المواطن العادي الذي لا يشغل نفسه بالتفاصيل الكثيرة التي دارت حولها المفاوضات ، وارتبط ذلك مع تصريحات جميع الأطراف بأن الطريق أصبحت مسدودة أمام إمكانية الوصول إلى اتفاق.

وبعد الفشل في الوصول إلى اتفاق على القضايا التي تدور حولها المفاوضات ، وعدم ظهور أي شعاع أمل في نهاية النفق المظلم الذي دخلت فيه المنطقة مع انطلاق عملية السلام كان لا بد من حدوث أمر يفتح أبواباً جديدة بعد أن أغلقت أبواب التفاوض .

وفي هذا الوقت بالذات تصاعدت في إسرائيل أصوات اليمين المتطرف تشجب تنازلات رئيس الوزراء الإسرائيلي ايهود باراك وتدعو إلى إسقاط الحكومة وانتخاب حكومة جديدة ، قادرة على المحافظة على ثوابت إسرائيل وبخاصة القدس وتوجت تحركات اليمين الإسرائيلي بدخول أرئيل شارون زعيم حزب الليكود ، للمسجد الأقصى في 28 سبتمبر 2000 فكانت هي الشرارة التي فجرت الانتفاضة [1] .

وكانت هذه الزيارة السبب المباشر والظاهري في تفجير انتفاضة الأقصى ، وقد كان واضحاً أن ثمة مباركة وتأييداً من رئيس الحكومة الصهيونية "باراك " للزيارة حيث زوده بستمائة جندي لمرافقته ، واستنفر 3000 جندي وشرطي في القدس وأحيائها ، وصمم الفلسطينيون على الدفاع عن الأقصى حيث سقط في المواجهات الأولى خمسة شهداء وجرح أكثر من مائة[2] .

وهناك عدة أسباب وعناصر دفعت إلى انتفاضة الأقصى ، حيث أن أساليب إسرائيل السياسية والأمنية التي اعتمدتها وما تزال كانت من أهم الأسباب الكثيرة التي أدت إلى قيام

---

[1] إبراهيم عوض ، انتفاضة الأقصى تدخل عامها الثاني ، مجلة دراسات شرق أوسطية ، العدد 17 ، خريف 2001 ، ص 178 .
[2] محسن محمد صالح ، القضية الفلسطينية ، مرجع سبق ذكره ، ص 137 ، 138 .

الانتفاضة الفلسطينية ، ويمكن تحديد تلك الأسباب الجوهرية فـــي :-

أ- السياســة الاقتصاديــة :-

حـيث عمدت السلطات الإسرائيلية إلى جعل الاقتصاد في كافة الأراضي الفلسطينية تحـت سيطرتها ، وإلى ربط الاقتصاد الفلسطيني بالاقتـصاد الإسـرائيلي وتكـريس تبعيتـه للدولـة الإسرائيلية[1] ،متبعة سياسة الإغلاق التي تحولت إلى عرف إسرائيلي ساعد علـى خنـق منـاطق السلطة الفلسطينية قبل فترة طويلة من انطلاق العمليات ، إضافة إلى فـصل وعـزل المنـاطق الفلـسطينية عن بعضها البعض من جهة وعن المناطق التي تسيطر عليها إسرائيل فـي الـضفة الغربية من جهة ثانية تمهيداً لاحتفاظها النهائي بها بعد تنفيذ السياسة الإسـرائيلية التـي تنفـذها الحكومة العبرية [2] .

كذلك ورغم العمل بنظام الحكم الذاتي للفلسطينيين ، فقد بقي قطـاع غـزة والـضفة تحـت السيطرة الاقتصادية الإسرائيلية ، مما جعل عملية الإنماء هناك أمراً مستحيلاً ، لأن أغلبية السكان هناك يعيشون حالة من الفقر وقلة العمل .

ومـن جهة ثانية فقد أثرت سياسة الاستيطان اليهودية سلباً على الاقتصاد الفلسطيني ، حيث تقلصت موارده مع سيطرة إسرائيل على قسم هام من موارد الأرض الفلسطينية بسبب الـسيطرة على الطرق والمعابر ، مما يحقق لها مراقبة وضبط انتقال البضائع والتسويق وإقامـة المؤسسات ومما يؤثر بالتالي سلباً علـى قدرات التنمية الفلسطينيـة [3] .

---

[1] عماد بوظن ، انتفاضة الأقصى ، مرجع سبق ذكره ، ص 43 .
[2] سميح فرسون ، فلسطين والفلسطينيون ، مرجع سبق ذكره ، ص 584 .
[3] نفس المرجع السابق ، ص 585 .

ب- سياسة الاستيطان وأبعادها :-

تركزت فكرة تطبيق الاستيطان اليهودية باعتماد التبديل في السكان والهوية وذلك بإحضار اليهود من دول العالم كافة بالتزامن مع الاستيلاء على الأرض الفلسطينية وطرد سكانها وتوطينهم مكانهم تنفيذاً لمشروعهم الذي يهدف إلى بناء دولة بني إسرائيل .

وقد اعتمدت السلطات الإسرائيلية صيغ الاستيطان هذه فاستولت على نسبة تزيد على 52% من أراضي الضفة الغربية ، و11% من أراضي قطاع غزة وأقامت عليها عشرات المستوطنات من مختلف المساحات[1].

ج- سياسة التفريغ والاحلال :-

تعتمد إسرائيل هذه السياسة إلى جانب سياسة الاستيطان وذلك بإتباع الطرق والوسائل كافة لتفريغ الأرض من سكانها الأصليين وإسكان اليهود مكانهم فوراً ، فأقرت لذلك سن قوانين السجن والطرد والإبعاد للأفراد والجماعات .

وكنتيجة لاعتماد إسرائيل هذه النقاط الثلاثة وتنفيذها بالقوة إزداد الاحتقان والغضب الشعبيين عند الفلسطينيين مما ساهم إلى حد كبير في تفجير الانتفاضة[2] .

وهناك أسباب ودوافع غير الأسباب التي تم ذكرها وهي كالتالي :-

-عدم وضع الاتفاقيات التي عقدها الفلسطينيون والإسرائيليون موضع التنفيذ ، وأهمها مقررات مؤتمر مدريد في 20-11-1991 واتفاق أوسلو في 20-8-1993 ، والاتفاقيات اللاحقة لها[3]

---

[1] عماد يونس ، انتفاضة الاقصى ، مرجع سبق ذكره ، ص 46 .
[2] سميح فرسون ، فلسطين والفلسطينيون ، مرجع سبق ذكره ، ص 586 .
[3] علي الجرباوي ، البعد الفلسطيني – الإسرائيلي للصراع منذ أوسلو حتى 1998 م صراع القرن ، (بيروت ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، 1999) ، ص ص 201- 202 .

وظهور التعنت الإسرائيلي في قضايا اللاجئين والمستوطنات، فبدأ بذلك تحرك معبر عن الغضب والرفض مع قناعة في عدم جدوى المؤتمرات مع إسرائيل لمخالفتها النصوص المتفق عليها كافة وزيادة احتلالها .

- تعامل إسرائيل مع اتفاق أوسلو وكأنه الطريق الذي يؤدي إلى تقويض مشروع الدولة الفلسطينية وليس إلى تحقيق مصالحة تاريخية تتم على أسس المساواة والعدالة والإنصاف[1] .

لذلك وفي ظل هذه الظروف باتت انتفاضة الأقصى خياراً شعبياً بعدما توافرت لها كافة الشروط ، فكانت زيارة شارون للمسجد الأقصى المبارك القشة التي قسمت ظهر البعير وأدت إلى اندلاع الانتفاضة وقد كان الهدف من زيارة شارون إلى حرم المسجد الأقصى هو للتعبير عن رفض أي تشكيك بسيادة إسرائيل على أي مكان فيها بما فيها هذا المقام الديني المقدس عند المسلمين .

وقد صمد أبناء فلسطين صموداً بطولياً طوال الانتفاضة ، وتشير الإحصائيات منذ اندلاع الانتفاضة وحتى 31 يناير 2003 م إلى أن عدد الشهداء الذين استشهدوا في الانتفاضة كان 2271 شهيداً بينهم 401 تحت الثامنة عشر أما عدد الجرحى فبلغ خلال الفترة نفسها33637 جريحاً [2] .

وقد تعمد الصهاينة إطلاق النار بقصد القتل وليس لتفريق المظاهرات أو مجرد مواجهة حجارة المنتفضين ، مما أدى إلى حدوث الكثير من الإصابات الخطيرة في صفوف المتظاهرين فقد كانت 60% من الإصابات في الجزء العلوي من الجسد أي في الرأس والرقبة والصدر

---

[1] حسن نافعة [وآخرون]، انتفاضة الأقصى وقرن من الصراع ، ط1(عمان – الأردن ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، 2002) ، ص 353 .

[2] محسن محمد صالح ، المقاومة المسلحة ، مرجع سبق ذكره ، ص 85

والبطن ، و40% من الإصابات كانت باستخدام أسلحة محرمة دولياً مثل رصاص الدمدم الذي ينفجر في الجسد ، وكانت نسبة 40 %من الإصابات لبافعين وأطفال تحت سن الثامنة عشر[1] .كما تبنى الصهاينة سياسة الاغتيال السياسي لنشطاء الانتفاضة حيث استشهد من جراء ذلك حتى نهاية ديسمبر 2002 نحو 180 فلسطينياً من مختلف الفصائل الفلسطينية .

غير أن كافة الأساليب القمعية لم تفلح في قمع الانتفاضة التي أخذت طابعاً عسكرياً زاد مع تطور الأحداث، فذكرت تقارير إسرائيلية عن وقوع ما معدله 50-70 عملية يومياً ضد أهداف صهيونية.[2]

وقد شاركت الفصائل الفلسطينية كافة في العمليات العسكرية ، وتميزت حركة حماس بدورها البارز وبعملياتها الاستشهادية التي أحدثت دوياً هائلاً وزعزعت الأمن في الكيان الإسرائيلي حيث نفذ معظمها في فلسطين المحتلة سنة 1948 ، وحتى نهاية يناير 2003 حدثت نحو 90 عملية استشهادية نفذت حماس أغلبها وأكثرها أثراً[3] .

كما نفذت كل من كتائب شهداء الأقصى التابعة لفتح ، وسرايا القدس التابعة لحركة الجهاد الإسلامي مجموعة من هذه العمليات ، وقدمت كتائب شهداء الأقصى عدداً من الاستشهاديات اللاتي نفذن عمليات استشهادية أمثال وفاء ادريس ، وآيات الأخرس ، وركزت كتائب شهداء الأقصى على عمليات إطلاق الرصاص ضد المستوطنين وقوات الاحتلال في الضفة والقطاع ، وكان لحركة الجهاد الإسلامي دورها المتميز من خلال مجموعة من العمليات القوية والمؤثرة ، كما نفذت الجبهتان الشعبية والديمقراطية عدداً من العمليات ، ومن العمليات التي تستحق الذكر

---

[1] حسن نافعة[وآخرون] ، انتفاضة الاقصى صراع القرن ، مرجع سبق ذكره ، ص 380- 381 .
[2] محسن محمد صالح ، القضية الفلسطينية ، مرجع سبق ذكره ، ص 143 .
[3] محسن محمد صالح – المقاومة المسلحة، مرجع سبق ذكره ص 87 .

عملية اغتيال وزير السياحة الإسرائيلي رحبعام زئيفي وهو جنرال سابق في الجيش ومن أشد الصهاينة تطرفاً ، وقد نفذت هذه العملية انتقاماً لاغتيال أبو علي مصطفى أمين الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين[1].

وقد بلغت عمليات المقاومة الفلسطينية في سنة 2001 نحو 10400 ، وفي سنة 2002 م نحو 5400 عملية ، لكن العمليات الاستشهادية على قلتها كانت الأكثر أثراً [2] .

وقد تميزت انتفاضة الأقصى بمجموعة من المميزات نستعرضها على النحو التالي:-

1- معايشة التجربة ومعرفة ميدانها :-

تجسدت انتفاضة الأقصى بتجربتها العملية ومعرفتها بالأعداء والحلفاء وكيفية التعامل مع الطرفين ، ورغم تعرضها لشتى طرق الضغط ومحاولات الاستفراد فقد سعت إلى تنظيم ذاتها عبر تأكيدها لمشروعيتها وحقوقها ورفضها لمحاولات وصفها بالإرهاب ، وتوفير مساحة إعلامية توصل إلى كل العالم طرق نضالها فتلقت التأييد والعطف والدعم[3].

2- الاستفادة من الماضي:-

عمل أركان هذه الانتفاضة قدر المستطاع على الاستفادة من أخطاء أي ثورة أو انتفاضة سابقة ، ووضعت أولى أولوياتها مسألة الوحدة الوطنية الفلسطينية على قاعدة قتال العدو والعمل على وأد الصراعات الداخلية مهما كان نوعها لتكون الوحدة المجتمعية قاعدة الصمود والثورة [4] .

---

[1] سامي الصلاحي ، حصاد الانتفاضة ،(الجيزة – مصر ، مركز الإعلام العربي ، 2004 ،) ص ص 24- 25 .
[2] محسن محمد صالح ، المقاومة المسلحة ، مرجع سبق ذكره ، ص 89 .
[3] أحمد البرصان ، الإمكانات العربية والإسلامية لانتفاضة الأقصى ، مقال في مجلة دراسات شرق أوسطية ، العدد 14 ، شتاء 2000-2001 ، ص 105-106 .
[4] عماد يونس، انتفاضة الأقصى ، مرجع سبق ذكره ، ص 59 .

3- تنوع الطرق العسكرية لإدارة الثورة :-

كان لانتفاضة الأقصى ميزات عسكرية ملفتة تمثلت في دمج أشكال المقاومة واختيار الملائم منها حسب الظروف[1] .

4- إعتماد الخطط المناسبة لمقاومة الحصار الإسرائيلي :-

بموازاة ما اعتمدته السلطات الإسرائيلية من أساليب الحصار لمدن ومخيمات الضفة الغربية وقطاع غزة لمواجهة الانتفاضة وعمليات التسلل الاستشهادية وأخرها بنائها للجدار الأمني الفاصل، راجعت قيادة الانتفاضة النظريات العسكرية التاريخية كافة والمتعلقة بحروب المقاومة خاصة ، وعمدت إلى الاستفادة من الأخطاء والسلبيات فأنتهجت إستراتيجية الدفاع حول مناطقها مع توفير عنصر الحماية لها وأسلوب المهاجمة المباغت للقوى الإسرائيلية المحاصرة لمناطقها[2].

وبذلك عرفت الانتفاضة كيف تغير وسائلها القتالية ونوعيتها وطبيعة المعارك العسكرية ، مركزة على العمليات الفردية والاستشهادية حيناً وعلى القتال الصدامي الجماعي حيناً آخر ، معتمدة عنصر المفاجأة والمباغتة ليكون زمام المبادرة بيدها هي واختيار الزمان والمكان المناسبين اللذين لا تتوقعهما السلطات الإسرائيلية وفي التوقيت السياسي الصحيح في تكتيك عسكري يهدف إلى استنزاف عدوهم وإرباكه[3].

وبذلك كله تكون انتفاضة الأقصى قد حققت خصوصيات مميزة واستثنائية وبصورة خاصة

---

[1] إبراهيم أبو جابر [واخرون] ، الانتفاضة تغير معادلات الصراع في المنطقة ،ط1(عمان – الأردن ، مركز دراسات الشرق الأوسط ، 2002) ، ص 9 .

[2] انتفاضة الأقصى على أبواب العام الخامس تطوير وسائل المقاومة ، ندوة – مجلة دراسات شرق أوسطية العددان 29 - 30 ، خريف 2004 – 2005 ، ص 63 – 78 .

[3] إبراهيم عوض ، انتفاضة الاقصى تدخل عامها الثاني ، مرجع سبق ذكره ، ص 188 – 195 .

أنها لم تكن سبباً لمأساة ما كما حصل من قبل المنظمات الفلسطينية من أعمال في لبنان في أعوام سابقة .

وإن ما يستطيع إيجازه الباحث هو أن انتفاضة الأقصى استطاعت تنظيم ذاتها بكوادر وجماعات تعمل بتنظيم دقيق على شكل خلايا لكل منها دورها بدءاً من الاستكشاف والمراقبة للحركة الإسرائيلية عامة وصولاً إلى اختيار الأهداف والتنفيذ ، مما جعل الشعب الفلسطيني في مواجهة مع إسرائيل وصراع دائم ويومي.

المبحث الثاني

أسلوب عمل الانتفاضة وآلياتها ووسائلها

أتبعت الانتفاضة الفلسطينية العديد من الأساليب والوسائل في مقاومتها للاحتلال الصهيوني،وقد تراوحت هذه الأساليب والوسائل بين أساليب ووسائل المقاومة المدنية والمقاومة العسكرية ، وذلك حسب ما اقتضته كل مرحلة من مراحل الانتفاضة ، وسيحاول الباحث توضيح هذه الأساليب والوسائل التي اتبعتها الانتفاضة في مواجهتها للاحتلال الصهيوني من خلال الأتي:-

أولاً : الانتفاضة الأولى :

اثر قيام الانتفاضة الفلسطينية الأولى عام 1987 تشكلت قوتان رئيسيتان لقيادتها، الأولى حركة المقاومة الإسلامية حماس والتي صدر بيانها الأول في1987/12/15 أما الثانية فهي القيادة الوطنية الموحدة التي كانت تتألف من أربعة فصائل أعضاء في منظمة التحرير الفلسطينية هي حركة التحرير الوطني الفلسطيني فتح ، والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، والجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين ، والحزب الشيوعي الفلسطيني وقد صدر بيانها الأول في1/إبريل/1988 [1]، وقد تعاملت القوى الفلسطينية المختلفة منذ البداية مع الانتفاضة بفلسفات متباينة وبرامج ربما كانت أحياناً متناقضة وخصوصا في مجال الانجاز السياسي .

ومع ذلك فقد تقاطعت برامج القوتين الرئيسيتين في الانتفاضة عملياً وميدانياً في مواجهة الاحتلال في معظم الأحيان والأماكن وقد جرت محاولات عديدة جزئية للتنسيق بينهما ، إذ أنه من

[1] جواد الحمد[واخرون] ، المدخل إلى القضية الفلسطينية ، مرجع سبق ذكره ، ص 485 .

أهم النقاط التي تم الاتفاق عليها هو اتخاذ يوم 9 ديسمبر من كل عام يوماً موحداً للأضراب الشامل في الضفة والقطاع[1].

وقد كان أسلوب عمل الانتفاضة بشكل عام يقوم على أشكال النضال المناسبة وفقا للمعطيات والظروف الخاصة بكل مدينة وبلدة وقرية ومخيم وعلى مستوى الضفة والقطاع ككل ، و قد خاضت جماهير الانتفاضة الفلسطينية معركتها على عدة محاور يمكن توضيحها في التالي :-

1 - فك الارتباط التدريجي :-

اعتمد في هذه المرحلة على سياسة القضم التدريجي لمؤسسات الاحتلال وإداراته المدنية ،فقد قدم عدد من رؤساء وأعضاء مجالس بلدية وقروية استقالاتهم من مناصبهم حيث قدم ثلاثة أعضاء معينين في بلدتي رام الله والبيرة استقالاتهم من مناصبهم تحت ضغط نشطاء الانتفاضة واعلنوا ذلك في إحدى الصحف المحلية ، وتزامن ذلك مع إعلان رئيسي رابطتي قرى الخليل وجنين حل رابطتيهما مبررين ذلك بخيبة أملهم من السياسة الإسرائيلية[2].

وفي خطوة ربما مثلت افتتاح مرحلة جديدة من المقاومة ضد الحكم العسكري قرر الموظفون الفلسطينيين في الإدارة المدنية في قطاع غزة وكذلك موظفو ضريبة الدخل والضرائب على الأملاك الاستقالة من مناصبهم بالجملة وقد اتخذت هذه الخطوة بناء على نداء صدر عن الحركات الإسلامية الفاعلة في الانتفاضة والقيادة الوطنية الموحدة[3].

أما على صعيد الشرطة فقد قدم عدد كبير منهم استقالاتهم استجابة لنداءات الحركات

---

[1] نفس المرجع السابق ، ص 486 .

[2] ربعي المدهون ، الانتفاضة الفلسطينية ، مرجع سبق ذكره ، ص 48 .

[3] جواد الحمد [وآخرون] ، المدخل إلى القضية الفلسطينية ، مرجع سبق ذكره ، ص 480.

الإسلامية والقيادة الوطنية الموحدة ، وقد بذلت السلطات الإسرائيلية جهودا كبيرة لمنع رجال الشرطة من اتخاذ خطوات في هذا الاتجاه ، فأجرى الضباط الإسرائيليون لقاءات مع عناصر الشرطة المحلية ووعدوهم بمضاعفة رواتبهم ومساواتها برواتب رجال الشرطة من الإسرائيليين ، كما عرضوا عليهم بوالص تامين على الحياة وأسلحة شخصية، وعندما فشلت هذه المحاولات وفشلت كل وسائل الترغيب والأغراء التي اتبعها الاحتلال مع الشرطة الفلسطينيين استخدام أسلوب أخر وهو أسلوب الترهيب وذلك عندما هدد الاحتلال رجال الشرطة الفلسطينيين بأنهم لن يتسلموا بدل تقاعد أو تعويض نهاية الخدمة إذا قدموا استقالاتهم ، وعلى الرغم من هذه الضغوط قدم عدد كبير من رجال الشرطة الفلسطينيين استقالاتهم [1] ، ففي منطقة الخليل قدم "160" شرطيا من أصل "250" استقالاتهم إضافة إلى ثلاثين آخرين يتبعون منطقة نابلس ، كما أعلن جميع عناصر الشرطة المحلية في بيت لحم وعددهم خمسون شرطيا استقالاتهم أما في غزة فقد وقع"130" شرطيا رسالة استقالة [2] .

2- أنشأ تنظيم إداري بديل :-

أدى استخدام قيادة الانتفاضة لتكتيك زعزعة أركان الاحتلال وسيطرته العسكرية والإدارية إلى التكتيك المتمم له والقاضي بإنشاء الإدارات والمؤسسات البديلة التي شكلت في المرحلة المعنية سلطات حكم صغيرة ومحدودة تأسست في الأحياء والمناطق بهدف الانتقال في مراحل لاحقة إلى أشكال ارقي وتطوير وظائفها ، وأخذت السلطات الجديدة هذه تشرف على إدارة أوجه

[1] جهاد محمد جهاد ، الانتفاضة المباركة ومستقبلها ، مرجع سبق ذكره ، ص 61 .
[2] ربعي المدهون، الانتفاضة الفلسطينية ، مرجع سبق ذكره، ص49 .

الحياة اليومية لتمكين الانتفاضة من الاستمرار في تحقيق خطواتها بنجاح ، وسار تشكيل سلطات الحكم الجديدة المتمثلة في اللجان الشعبية بالتوازي مع تحطيم ركائز الاحتلال[1].

ومع تطور الانتفاضة ترسخت جذور هذه اللجان وأصبحت أمكانية القضاء عليها من قبل الجيش الاسرائيلي شبه مستحيلة ، إذا كان الجيش الاسرائيلي يستطيع قمع المظاهر الخارجية للإنتفاضة في المناطق المحتلة ويقلص من حجم التظاهرات وعددها ، الأأن المظاهرات في حد ذاتها ليست هي الإنجاز الحقيقي للإنتفاضة وهي لاتنطوي على شيء جديد ، فالإنجاز الحقيقي يكمن في مدى التنظيم الداخلي للفلسطينيين ، وفي قدرتهم على الصمود بقواهم الذاتية أمام مشقات الإنتفاضة ، وهذا التنظيم هو لجان الإنتفاضة التي تتمتع بقدرة كبيرة على البقاء حتى في خضم موجات الإعتقال[2] ، وهذه علامة من العلامات البارزة على الجذور العميقة للمقاومة الشعبية للإحتلال الإسرائيلي ، فكلما اعتقل ناشيطون من بين صفوف اللجان جاء آخرون وحلوا محلهم .

وتختلف وظائف اللجان ومهماتها بإختلاف القوة المشكلة لها والفئات الإجتماعية المنطوية تحت لوائها كالتجار والطلاب والعمال والمرأة وغيرهم ، وسنحاول توضيح ذلك من خلال الأتي :-

أ- لجان التجار :-

انتقلت فئة التجار الى حيز التأثير المباشر في مجريات الإنتفاضة بعد فترة قصيرة نسبياً من إندلاعها ، إلى الحد الذي إرتبطت بالتجار أهم وأعظم الإضرابات التي عرفتها الضفة والقطاع في فترة الإنتفاضة ، وتركزت الإضرابات التجارية المؤثرة في مدن القدس ونابلس ورام الله والبيرة

[1] محمد خالد الأزعر ، المقاومة الفلسطينية ، مرجع سبق ذكره ، ص 106.
[2] ربعي المدهون ، الانتفاضة الفلسطينية ، مرجع سبق ذكره ، ص 32.

وغزة[1] . ودعت القيادة الوطنية الموحدة التجار إلى الإسراع في تشكيل لجانهم وتنظيم عمليات تصديهم للإحتلال تحت قيادتها وفي ظل إرشاداتها ، وتحولت مدينة القدس والحي التجاري فيها إلى مسرح لأعنف الإضرابات، فأغلقت المحال التجارية وأقفلت الشوارع، وإلى جانب تجار مدينة القدس دخل تجار المدن الفلسطينية الأخرى المعركة، وظهرت بوادر مشاركة ووحدة إجتماعية وتألف طبقي جديد مثله موقف الحدادين في المدن الفلسطينية، حيث تولوا إصلاح أقفال المحال التجارية التي حطمتها ايدي رجال الجيش الإسرائيلي[2].

ب- لجان التعليم :-

تعتبر لجان التعليم، إحدى إنجازات الانتفاضة ووليدة تجربتها المباشرة، وأحد أشكال رد قيادتها على تحد معين فرضته سلطات الاحتلال[3].

فبعد قرار سلطات الاحتلال الاسرائيلي غلق المدارس والمعاهد التعليمية، وحرمان أكثر من 300 ألف طالب في مختلف مراحل الدراسة من متابعة دراستهم ، عملت قيادة الإنتفاضة على خلق بديل فوري يقلل من مخاطر الظروف الجديدة الناجمة عن غلق المدارس، ويحقق ثلاثة أهداف مباشرة، الهدف الأول منها يكمن في تحقيق رغبة المواطنيين في الضفة والقطاع، وخصوصاً العائلات الكبيرة العدد والتي لها طلاب يدرسون في مراحل دراسية عدة على مواصلة دراستهم، أما الهدف الثاني فهو قطع الطريق على محاولات سلطات الاحتلال ممارسة سياسة تجهيل واسعة لقطاع واسع من جيل الشباب في الضفة والقطاع، أماالهدف الثالث فيتمثل في تحقيق نوع من الإستقلال في إدارة الشؤون التعليمية[4].

---

[1] جواد البشيتي ، الإنتفاضة قطعت لتستمر وتستمر لتنتصر ، ط1 (نيقوسيا ، مؤسسة بيسان للصحافة والنشر ، 1988)، ص 110.
[2] القبس،الكويت ، 25-1 1988.
[3] ربعي المدهون ، مرجع سبق ذكره ، ص 38
[4] الأفق ،فلسطين ، 7 يوليو 1988.

وقد إتجهت قيادة الإنتفاضة نحو تأسيس مدارس الأحياء التي تتولى اللجان التعليمية أو لجان التعليم تسيير عملها ، وعملت اللجان المعنية على توفير جملة من الشروط التي تمكن من إعادة وضع العملية التعليمية على أرضية حد أدنى ممكن يجنب الطلاب مخاطر الإبتعاد طويلاً عن صفوف الدراسة ، وسعت اللجان إلى توفير الكتب والكراريس والدعم والمساندة للطلاب الفقراء ، وجمع المدرسين والمدرسات الذين يعتبرون متطوعين للعمل بوصفه عملا وطنياً يقع في إطار العمل الجماهيري والنضالي في مواجهة ظروف الإحتلال [1].

ج- لجان المرأة .

دفعت الأحداث في الضفة الغربية وقطاع غزة المرأة الفلسطينية إلى الصفوف الأولى للمواجهة مع الإحتلال ، فأنضمت النساء إلى أولادهن المتظاهرين ، وألقن الحجارة على القوات الإسرائيلية ، ورفعن الأعلام الفلسطينية ، وهتفن بالشعارا الوطنية ، وكافحن وطالبن بالإفراج عن رجالهن المعتقلين ، وقد بلغ عدد الشهداء بين النساء والفتيات حتى مارس 1988 تسعة عشر [2].

وقد تركزت الوظائف الرئيسية التي برزت خلال الإنتفاضة وقادت تنفيذها اللجان النسائية في رعاية الأطفال أثناء مشاركة أمهاتهم في نشاطات الإنتفاضة أو دخولهن السجن بسبب هذه النشاطات ، وتوفير الطعام للمدن والمخيمات في أثناء منع التجول ، وصناعة بعض المنتجات الحرفية وبيعها لصالح المحتاجين ، ومن أبرز هذه المهام التي تقوم بها النساء ، قيام بعض النساء بدور ضباط الارتباط بين مختلف المدن والقرى والمخيمات ، حيث ينظمن المساعدات وينسقن

---

[1] نفس المصدر السابق.
[2] القبس ،الكويت ، 3-6-1988.

الأعمال ويقمن بتخزين الطعام لسد الحاجات الطارئة ، وتوفير الحطب للوقود والتدفئة عند اللزوم وتحويل حدائق المنازل من حدائق أزهار إلى حدائق خضار ليتمكن الناس من مقاومة الحصار الإقتصادي الذي فرضته سلطات الإحتلال وتعزيز سبل مقاطعته[1].

أما المهمات الأكثر خطورة مما يتجاوز حدود وظائف ومهمات المرأة التقليدية ، فهي إختراق حظر التجول والحصار العسكري المفروض على منطقة معينة ، والخروج في مسيرات وتظاهرات وتنظيم الإعتصامات[2].

د- لجان القوة الضاربة .

تعتبر القوة الضاربة أهم لجنة بين لجان الإنتفاضة ، فهي تتكفل بالعمل النضالي وتبت في الأعمال التي يجب القيام بها من رجم الجنود الاسرائيليين بالحجارة إلى مواجهة آليات الجيش الإسرائيلي ، وتتشكل القوات الضاربة من سجناء أمنيين تم الإفراج عنهم ، ومن أعضاء في حركة الشبيبة، وتتكون كل مجموعة من القوات الضاربة من ثلاثة إلى أربعة أعضاء ، وطبقاً لذلك فهي مجموعات صغيرة ذات مهمات قتالية بسيطة أخذة في التطور والإنتقال طبقا للمرحلة التي تعيشها[3].

وفي تحديد أكبر لماهية هذه اللجان أو القوات ومهماتها وأساليب عملها ، فهي مجموعات من الشباب المتحمس ممن يتمتعون بحس وطني عال ومستوى أعلى من التضحية وقدرة تميزهم عن غيرهم في تحملهم المسؤوليات على مستوى المناطق أو الأحياء التي يعملون فيها ، وهم يشكلون لجانهم بقوة ذاتية ، ويتولى هؤلاء الشباب أعضاء اللجان عمليات التظاهر ورشق الحجارة

---

[1] نفس المصدر السابق .
[2] ربعي المدهون ، الانتفاضة ، مرجع سبق ذكره ، ص 43.
[3] الشرق الأوسط – لندن ، 19-6-1988.

وحشد الجنود الصغار لها وكذلك الشبان وتوجيههم ، وتأمين الاسعافات الأولية ، والأهم من ذلك كله تنبيه المنطقة المعنية إلى إحتمالات تعرضها لهجوم مفاجيء من قبل جيش الإحتلال وتوزيع رماة الحجارة وإختيار أوقات هجماتهم[1].

هـ- لجان وظيفية متخصصة .

بعد أن تم تشكيل اللجان الرئيسية التي تمت الإشارة إليها سابقاً ، تم البدء في بناء وتشكيل لجان وطنية وشعبية على صعيد المدن والقرى والمخيمات والاحياء يتفرع منها لجان اختصاص تتولى إنجاز مهمات خدماتية يومية تتصل بالحاجة المتزايدة لتأمين متتطلبات المواجهة مع الاحتلال، ويمكن تحديد أهم هذه اللجان في الأتي :- [2]

- لجان التموين : وتتولى تأمين المواد الغذائية من مختلف المصادر ، وتوزيعها على المناطق المحاصرة .

- لجان الأطباء والخدمات الصحية: وتشمل الأطباء والصيادلة والممرضين وفنيي المختبرات ، وتتولى العمل في المراكز الطبية الميدانية.

- لجان أصحاب رؤوس الأموال والمقتدرين والميسورين ، وتتولى المساهمة بالتبرع بالسلع والمنتوجات المختلفة والبضائع والأموال لشراء المواد الغذائية .

- لجان سائقي سيارات الأجرة والباصات وأصحاب الشركات ومكاتب التاكسي، وتقوم بتنظيم الوقف التام للسير في الأوقات المحددة للإضراب ، وتقوم أيضا بالمساهمة في نقل الجرحى والمصابين إلى مراكز الإسعاف ، والمواد التموينية إلى مراكز التوزيع .

---

[1] ربعي المدهون ، مرجع سبق ذكره ، ص 37-38.
[2] ربعي المدهون ، الانتفاضة الفلسطينية، مرجع سبق ذكره ، ص 43-44.

- اللجان الزراعية : يقع على عاتق هذه اللجان تنظيم العملية الزراعية القصيرة والبعيدة والعمل على إستصلاح الأراضي والتنوع في العمل الزراعي .

- اللجان الصحافية والإعلامية : تنبع أهمية تشكيلها من المساهمة في الحملات الإعلامية الداخلية والخارجية ضد الإحتلال وممارساته ، سواء بنقل الاخبار أو اللقاءات الصحفية أو تعميم الأحداث على الجمهور الفلسطيني .

3- العصيان المدني :-

بدأت أحداث الانتفاضة تأخذ طابعاً منظماً إلى حد كبير، فأصبحت تسير وفق النداءات التي تصدرها قيادة الانتفاضة، والتي أخذت بدورها في تطوير مضمون ومحتوى هذه النداءات من الدعوات البسيطة للإضرابات ومواجهة الجيش الإسرائيلي[1] إلى مطالب اكبر تقضي بعدم التعاون مع السلطات الإسرائيلية ومختلف أجهزتها وتنفيذ العصيان المدني، وحرمان الاحتلال من مقوماته الاقتصادية والإدارية التي أقامها في المناطق المحتلة ، واتفقت كافة القوى المشاركة في الانتفاضة على أهمية العصيان المدني، حيث أن هذه الوسيلة التي لا تعتبر عنيفة في أساسها و تخفي بين طياتها طاقة عالية تمكن من تحقيق مكاسب سياسية، لأن استخدامها بشكل صحيح سيفقد إسرائيل الأساس الشرعي الذي تستند إليه في تمسكها بالمناطق المحتلة ، وبدأ الانتقال الفعلي إلى هذه المرحلة في فبراير 1988 حين ركزت قيادات الانتفاضة منشوراتها على التجارية الإضرابات التجارية ومحاولة الانفصال عن الإدارة المدنية الإسرائيلية [2]، وقد كانت الإضرابات ناجحة إذ فشلت كل المحاولات الإسرائيلية لكسرها بالقوة [3].

---

[1] سميح فرسون ، فلسطين والفلسطينيون ، مرجع سبق ذكره ، ص 452 .
[2] عبدالهادي حنف، البنية السياسية ، (بيروت،مؤسسة الأبحاث العربية، 1988)،ص 70.
[3] الانتفاضة بعد ثلاثة أعوام ، مجلة الدراسات الفلسطينية ، العدد الخامس ، 1991 ص 45 .

- حرب الحـــــرائق :-

ومن الأساليب التي تم اتباعها أثناء الانتفاضة حرب الحرائق التي اندلعت في طـــول الـــبلاد وعرضـها، والتي اجتازت الحدود إلى داخل الأراضي المحتلة عام 1948، حيث ألقيت ثلاث قنابل حارقة في قلب مدينـــة تل أبيب[1]، وقد انتشرت الحرائق في غالبية المناطق المحتلة وكان ابـــرز الحوادث على هذا الصعيد حرق مصنع في أسدود يحمل اسم يافامور وقدرت الخسائر بعشـــرات آلاف الدولارات، وتم حرق مصنع للمراوح الإلكترونية في مدينة يافا وقدرت الخـــسائر بـــآلاف الدولارات، وحرق مولد رئيسي للكهرباء في مدينة بئر السبع ممـــا أدى إلـــى انقطـــاع التيـــار الكهربائي عن جانب كبير من المدينة وإصابة ثلاثة إسرائيليين بحروق[2].

وفي يوم 22 /6/ 1988 الذي اعتبر يوم الحرائق شب 22 حريقا في أنحـــاء مختلفـــة مـــن إسرائيل [3]، وقد لوحظ أن هذا الأسلوب لم يستمر وقتا طويلا لما يحمله من مخاطر التحول إلـــى أسلوب متبادل يدفع ثمنه المواطنون في الضفة والقطاع.

- المظاهرات الجهادية :-

وإلى جانب ما سبق اتبعت جماهير الانتفاضة أسلوب المظاهرات الجهادية ، حيـــث أصـــبح الخروج اليومي من البيوت للتظاهر والمشاركة في المسيرات يشكل العنوان الرئيـــسي لإشـــكال المواجهة، وذلك لاتساع نطاق المظاهرات الجهادية ولكونه الشكل الأكثر تعبيرا عن إرادة الشعب الفلـسطيني وتصميمه على مواجهة الآلة العسكرية الإسرائيلية[4] .

---

[1] محمد سليمان[واخرون] ، الانتفاضة رافعة التضامن العربي ،ط1(قبرص ، مؤسسة بيسان النشر، ، 1988) ، ص 161 .

[2] ربعي المدهون ، الانتفاضة الفلسطينية الهيكل التنظيمي ، مرجع سبق ذكره ص 54.

[3] نفس المرجع السابق ، ص 55 .

[4] محسن محمد صالح ،القضية الفلسطينية ، مرجع سبق ذكره، ص111 .

بالإضافة إلى ما سبق ذكره فقد ابتكرت جماهير الانتفاضة العديد من الوسائل الجماهيرية في مواجهة الجنود الإسرائيليين والتي سيحاول الباحث توضيحها على النحو الآتي :-

- الزجاجات الحارقة :-

ألقى شباب الانتفاضة في فلسطين مئات الزجاجات الحارقة على جنود الاحتلال أو الآليات العسكرية ومخافر الشرطة والبنوك وسيارات جيش الاحتلال، بالإضافة إلى القنصليتين البريطانية والأميركية في القدس[1].

والخسائر الإسرائيلية لا تقتصر على الآليات فحسب بل سقط عشرات الجنود والمستوطنين الذين يقودون هذه السيارات بين قتيل وجريح من جراء احتراق هذه الآليات .

كما تعرضت العديد من مراكز الشرطة ومقار الحكام العسكريين الإسرائيليين ومكاتب العمل لهجمات الشباب الفلسطينيين، حيث استخدمت في هذه الهجمات الزجاجات مما أوقع خسائر وأضرار جسيمة في هذه المراكز والمكاتب، وبلغ عدد الزجاجات الحارقة التي ألقيت ضد أهداف عسكرية واستيطانية خلال الأشهر الستة الأولى من الانتفاضة "800" زجاجة[2].

- الحجارة :-

واستخدم المتظاهرون الحجارة بوسائل متعددة، وقد كثف المتظاهرون من استخدامهم للعديد من الوسائل الأخرى التي ابتكروها، مثل قذف حبات البطاطا المثبت عليها المسامير، وإطلاق الكرات_المصنوعة من القماش والمشبعة بالمواد المشتعلة على جنود الاحتلال .

---

[1] غسان حمدان ، الانتفاضة المباركة وفقع واسماد ، مرجع سبق ذكره ، ص 383.
[2] ربعي المدهون ، الانتفاضة الفلسطينية ، مرجع سبق ذكره ،ص 56 .

وما من مواجهة تحدث بين المواطنين الفلسطينيين وقوات الاحـــتلال إلا وتكـــون الحجـــارة والكرات المعدنية والزجاجات الحارقة هي السلاح الأساسي للمتظاهرين .

- الأسلحة النارية :-

اصطدم الجنود الإسرائيليون بشبان فلسطينيين يستخدمون مسدسات من صنع محلـــي تطلـــق ذخيرة حية ، و قد استخدم الفلسطينيين طلقات نارية من النوع الذي يستخدمه الجنود الإسرائيليين

- صب الوقود على الطرقات :-

ومن الوسائل الجماهيرية التي استخدمتها جماهير الانتفاضة صب كميات من الزيت وإلقاء المسامير على الطرقات الرئيسية فتنزلق العربات العسكرية الإسرائيلية وتنثقب إطاراتها مما يؤدى إلى عرقلة تحرك آليات العدو ، حيث امتلأت معظم الطرقات في قطاع غزة والشوارع الرئيـــسية المؤدية إلى عدد من مستعمرات الاحتلال بالمسامير وقطع الزجاج المكسورة والمحدبـــة المثبتـــة على الطريق بمادة لاصقة [1] .

- السكاكـــين :-

تم استخدام البلطات والسكاكين في مهاجمة الجنود والمستوطنين اليهود، وقد أسفرت الهجمات عن سقوط عشرات القتلى والجرحى في صفوف جيش الاحتلال ومستوطنيه، وخلال الفترة من الثامن من ديسمبر 1987 وحتى السابع من ابريل 1988 نفذ شباب الانتفاضة 24 عملية طعن بالسكاكين مما أدى إلى مصرع مستوطن وإصابة 23 بجروح مختلفة[2].

---

[1] غسان حمدان ،الانتفاضة المباركة ، مرجع سبق ذكره ، ص 386 .
[2] محمد خالد الأزعر ، المقاومة الفلسطينية بين غزو لبنان والانتفاضة ، مرجع سبق ذكره ، ص 149 .

- السيارات :-

استخدمت السيارات في دهس جنود الاحتلال خلال قيامهم بدوريات داخل المدن والمخيمات الفلسطينية، حيث أمكن رصد عمليات بين دهس ومحاولة دهس خلال الأربعة أشهر الأولى من الانتفاضة كان أبرزها تلك التي استولى فيها ثلاثة شباب من قلقيلية على جيب عسكري قادوه بسرعة تجاه حاجز لجيش الاحتلال يوم 28 /3/ 1988 مما أدى إلى إصابة ستة جنود والشباب الثلاثة [1] .

ثانياً : الانتفاضة الثانية أو انتفاضة الأقصى :-

لقد اختلفت أساليب المقاومة وأشكالها في الانتفاضة الأولى عنها في الانتفاضة الثانية ففي حين تم التركيز في الانتفاضة الأولى على المقاومة المدنية من خلال إتباع عدد من المحاور تمثلت في فك الارتباط التدريجي ، وإنشاء تنظيم إداري بديل ، والعصيان المدني ، والمظاهرات اليومية إلى جانب سلسلة من الهجمات المتفرقة بالأسلحة النارية ، والمتفجرات ، وقنابل المولتوف والأدوات الحادة ، فإن الانتفاضة الثانية تم التركيز فيها على المقاومة المسلحة بشكل أكبر وذلك من خلال إدخال مكونات أكثر تطوراً وأدوات أكثر فاعلية تمثلت في استخدام تقنيات حديثة في عمليات التفجير عن بعد ، وعبر إطلاق قذائف الهاون ، واستخدام أسلوب فعال تمثل في العمليات الاستشهادية .

وسيحاول الباحث توضيح أهم الأساليب التي استخدمت في الانتفاضة الثانية من خلال الآتي:

شكلت انتفاضة الأقصى مظهراً أساسياً من مظاهر التحولات في المنطقة واستمرت تحمل القدرة على تغيير قواعد ومكونات الصراع العربي – الإسرائيلي ، وشكلت أيضاً هذه الانتفاضة أداة

[1] غسان حمدان ، الانتفاضة المباركة ، مرجع سبق ذكره ،ص 387 .

أساسية في إشعار قوات الاحتلال بالثمن والعبء الذي تحملته إسرائيل جراء احتلالها وعدوانها ضد الشعب الفلسطيني .[1]

وقد أدخلت الانتفاضة مكونات أكثر تطورا وأدوات أكثر فاعلية مما كان عليه الحال في الكثير من مراحل الصراع السابقة ، ولتحديد طبيعة المتغيرات والأدوات الجديدة للصراع يمكن الإشارة إلى الآتي :-

- تصاعد وكثافة المقاومة الفلسطينية وقدرتها على إثارة الرعب والخوف في أوساط الجيش الإسرائيلي ومدنه ومستوطناته سواءعبر استخدام تقنيات حديثة في عمليات التفجير الاستشهادية أو عبر التفجيرعن بعد أوعبر إطلاق قذائف الهاون من داخل المناطق المحتلة[2].

- تصاعد التأييد الشعبي لهذه العمليات لمواجهة العدوان الإسرائيلي على المدنيين الفلسطينيين العزل ما جعل البرنامج برنامجا وطنيا عاما وخرج عن دائرة التبني الفصائلي لمصلحة التسابق والتنافس وتم دعمه بالمظاهرات والمواجهات التي يشارك فيها الجميع .

- العجز الأمني الذي أبدته مختلف الأجهزة العسكرية والأمنية الصهيونية في منع تصاعد هذه العمليات وتحميلها السلطة الفلسطينية تبعات الأحداث الجارية وهو ما يعتبر عجزا عن إدراك المتغير الجديد ونتائجه المتوقعة [3] .

وقد استخدمت جماهير انتفاضة الأقصى رشق الحجارة وإلقاء قنابل المولوتوف، كما تم إتباع أسلوب القتال الليلي بقصد الهجوم على مواقع إسرائيلية معينة كالمستوطنات ومراكز تابعة

---

[1] إبراهيم أبو جابر[وآخرون] ، الانتفاضة تغير معادلات الصراع في المنطقة ،ط1(عمان الأردن ، مركز دراسات الشرق الأوسط ، 2002) ، ص 28 .

[2] إبراهيم عوض ، تطورات توازن الرعب الفلسطيني – الإسرائيلي 2000- 2001 ، مجلة دراسات شرق أوسطية ، العدد 15 ، ربيع 2001 ، ص 138 .

[3] إبراهيم أبو جابر[وآخرون] ، الانتفاضة تغير معادلات الصراع ، مرجع سبق ذكره ، ص 34 .

للجيش الإسرائيلي، إضافة إلى استخدام أسلوب حرب العصابات ونصب الكمائن على الطرق[1] ، ومن أساليب المقاومة الفلسطينية خلال انتفاضة الأقصى إطلاق الأعيرة النارية ضد العسكريين والمستوطنين والمظاهرات التي شهدتها الأراضي التي احتلت في عام1948 والتي كان من أهدافها هز كيان واستقرار المجتمع الصهيوني وإشغاله في مشاكل داخلية، ومن أساليب المقاومة الفلسطينية أيضاً استهداف المستوطنات بالأعيرة النارية وإطلاق مدافع الهاون على مستوطنات الضفة والقطاع[2].

ومن الأساليب أيضا استخدام القنابل المتفجرة والسيارات الملغومة على الجنود الإسرائيليين والقوات شبه النضامية والمستوطنين المسلحين والإمكانيات الاقتصادية .

ومن أهم الأساليب التي استخدمتها المقاومة الفلسطينية في انتفاضة الأقصى العمليات الاستشهادية والتي تعتبر تطور جديد ونوعي في أساليب المقاومة الفلسطينية[3] حيث كان لها الأثر الكبير على الإسرائيليين، وقد تم تنفيذ هذه العمليات في الشوراع الرئيسية ووسائل النقل وفي الأسواق وذلك من اجل إيقاع اكبر خسائر ممكنة في الإسرائيليين، وخلق حالة هلع ورعب داخل المجتمع الإسرائيلي، وتعطيل العديد من مظاهر الحياة الطبيعية[4] .

وقد تم استخدام الأعلام كأسلوب من أساليب المقاومة الفلسطينية في انتفاضة الأقصى، حيث قام رجال المقاومة الفلسطينية بتصوير أعمال التفجير عن بعد وإطلاق الهاون ، والتي كانت

---

[1] انتفاضة الأقصى نعيد النظر بمستقبل الكيان الصهيوني ، دراسة ،(عمان – الأردن، مركز دراسات الشرق الأوسط ، 2001)، ص 48 .

[2] محسن محمد صالح ، المقاومة المسلحة ، مرجع سبق ذكره، ص 87 .

[3] سامي الصالحي، ثمرات الانتفاضة ، مركز الأعلام العربي،الجيزة-مصر، الطبعة الأولى 2003، ص 12.

[4] إبراهيم عوض ، تطورات توازن الرعب الفلسطيني الإسرائيلي ، مرجع سبق ذكره ، ص ص 139– 140.

تتم ضد الدبابات والدوريات والمستوطنات الإسرائيلية وكان الغرض من تصوير هذه العمليات تدمير نفسية الإسرائيليين وشن حرب إعلامية لتحطيم أسطورة تفوق قوات الاحتلال الإسرائيلي[1] ويلاحظ الباحث أن المقاومة الفلسطينية خلال انتفاضة الأقصى قد شهدت تطورا كبيرا في اجتراح أساليب مقاومة أكثر إيلاماً مع التقليل من المخاطر الأمنية .

وقد تصدرت كتائب عز الدين القسام الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية حماس العمل الجهادي إلى جانب حركة الجهاد الإسلامي وحركة فتح والجبهة الشعبية[2].

ومن خلال ما تم عرضه في هذا الفصل حول الانتفاضة الفلسطينية سواء أكانت الأولى أو الثانية ، فإن الباحث يلاحظ أن الانتفاضة قد شكلت نقلة نوعية وجديدة في صراع الشعب الفلسطيني مع الكيان الصهيوني ، وذلك من خلال الأساليب التي اتبعتها جماهير الشعب الفلسطيني وقواه الوطنية في مواجهة الكيان الصهيوني .

ونتيجة لهذه النقلة النوعية للمقاومة الفلسطينية وهذه الاساليب الجديدة والمتطورة التي اتبعتها جماهير الشعب الفلسطيني وفصائله المقاوم في مواجهتها للكيان الصهيوني ، وكانت الاثار والانعكاسات التي خلفتها كبيرة ومهمة وعلى مختلف الأصعدة ، وهذا ما سيحاول الباحث توضيحه في الفصل الثالث .

---

[1] إبراهيم أبو جابر [وآخرون]،الانتفاضة تغير معادلات الصراع في المنطقة ، مرجع سبق ذكره ، ص 9.
[2] نفس المرجع السابق ، ص 9 .

الفصل الثالث

الفصل الثالث

أثـــار الانتفاضـــة علـــى مسار الصـــراع

تمهيـــــد

لقد أدت الانتفاضة الفلسطينية بمرحلتيها الأولى والثانية إلى العديد من الاثار على كافة الأصعدة في الصراع العربي الصهيوني ، إذ أن الانتفاضة قد شكلت نقلة جديدة ونوعية للمقاومة الفلسطينية وذلك من خلال كونها ظاهرة تتسم بالشمولية في المكان والمشاركة الجماهيرية وتتسم أيضاً بالأمتداد في الزمان الأمر الذي أدى إلى أن تكون أثارها وانعكاساتها كبيرة جداً على الصعيدين الفلسطيني والاسرائيلي وكذلك الصعيدين العربي والدولي .

وعليه فإن الباحث سيحاول في هذا الفصل توضيح هذه الاثار التي رتبتها الانتفاضة من خلال المباحث التالية :

- **المبحث الأول** : يتناول أثار الانتفاضة الفلسطينية بمرحلتيها الاولى والثانية على الشعب الفلسطيني .

- **أما المبحث الثاني** فسيحاول الباحث فيه توضيح أهم الاثار التي رتبتها الانتفاضة الفلسطينية بمرحلتيها الاولى والثانية على الإسرائيليين .

- **وبالنسبة للمبحث الثالث** فيتناول فيه الباحث الاثار التي رتبتها الانتفاضة الفلسطينية بمرحلتيها الأولى والثانية على الصعيدين العربي والدولي .

المبحـــث الأول

أثـــار الانتفاضة علـــى الفلسطينيين

يتناول هذا المبحث توضيح الآثار السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعسكرية التي انعكست على الشعب الفلسطيني ، جراء الانتفاضة بمرحلتيها الأولى والثانية ، وذلك على النحو الآتي :

أولاً : أثار الإنتفاضة الأولى على الفلسطينيين :-

أدت الانتفاضة الفلسطينية الأولى إلى جملة من الآثار على الفلسطينيين والتي يمكن توضيحها من خلال الجوانب التالية :

أ- الآثـــار السياســـية

لقـــد كان للانتفاضة الأولى العديد من الآثار السياسية في المجتمع الفلسطيني وكان منها مـــا هو إيجابي وما هو سلبي في المجتمع الفلسطيني.

ومن الآثار الإيجابية للانتفاضة الأولى تمكنها عبر مسيرتها من أحداث نقلة نوعية في أوساط الـــشعب الفلـــسطيني فـــي الأراضـــي المحتلـــة فـــي مجـــال المفـــاهيم والإبعـــاد الـــسياسية المتعلقة بالصراع القائم مع الاحتلال ، ونجحت الانتفاضة في تحقيق التلاحم النضالي الفلسطيني إلى حد كبير وتوطيد القواسم المشتركة النضالية بين مختلف أطراف الطيف السياسي الفلسطيني في الأراضي المحتلة حول المطالب والأهداف الرئيسية رغم ظهور جوانب من الخلافـــات بـــين أونة وأخرى[1] ، وإلى جانب ذلك ساهمت الانتفاضة مساهمة أساسية في بلورة الهويـــة الوطنيـــة

---

[1] الشيخ عبد الحميد السائح [وآخرون] ، الإنتفاضة الفلسطينية مستقبلها ودورها في التحرير،ط1 (عمان، مركز دراسات الشرق الأوسط ، 1991) ص 88 .

الفلسطينية وعززت الخيار الفلسطيني[1]، تلك هي أبرز الانعكاسات الإيجابية للانتفاضة في المجتمع الفلسطيني، أما بالنسبة للآثار والانعكاسات السلبية فتتمثل بعلاقة قيادة الداخل بالخارج وتعامل الخارج مع الداخل عبر قنوات عديدة ومشتتة يغلب عليها الطابع الفصائلي الفئوي الأمر الذي يحدث خلطاً وتشويشاً في الأوامر والتوجيهات مما ينعكس على وحدة فعاليات وتوجهات الانتفاضة، ووجود هوة مابين القيادة السياسية والقيادة الميدانية وحصر النشاطات الميدانية بالتكتيكات السياسية مما خلخل التناغم القائم بين الجانبين وخلق في الوقت ذاته مشكلة تتعلق بمدى شرعية الشخصيات السياسية والإعلامية مما أدى بالتالي إلى زيادة انعزال القيادة السياسية عن الشارع[2] ، وأيضاً ظهور نزعة سلطوية قوية لدى اللجان الشعبية والقوات الضاربة الفصائلية مما أوجد الخلافات والتصادمات الدموية التي انعكست في عدد من الاشتباكات في عدة قرى فلسطينية وتصاعد الصراعات في الشارع بشكل عام، إلى جانب كل ذلك لعل من أخطر الآثار السلبية هو تخلي القيادة السياسية عن الأجندة الفلسطينية لصالح الأجندة الإسرائيلية .

ب- الآثار الاقتصادية

أما تأثير الانتفاضة على الاقتصاد الفلسطيني فقد كان أكثر تدميراً، فالإضراب وتكرار منع التجوال والأعداد الكبيرة من الكسبة الذين يسجنون أو يصابون أدت كلها إلى انخفاض حاد في مدخولات أسر هؤلاء من أجور العمل ، وفيما أخفقت السلطة العسكرية الإسرائيلية في إخماد الانتفاضة إلا أنها أوقعت عقاباً اقتصادياً عانى منه الناس وكان يتخذ في مدن الضفةالغربية مثلاً أشكالاً مختلفة مثل قطع خطوط الهاتف والكهرباء ومنع التجهيزات من الوقود، وكان يجري في

[1] محسن محمد صالح ، القضية الفلسطينية خلفياتها وتطوراتها ، مرجع سبق ذكره ، ص 110.

[2] الشيخ عبد الحميد السائح ، مرجع سبق ذكره ، ص 91.

كل مكان من المناطق خلال ساعات الإضراب إجبار التجار على فتح مخازنهم بالقوة وعند عدم الانصياع إلى ذلك فإن تلك المخازن يتم إغلاقها بلحم أبوابها[1].

والأسلوب اللفظ الأخر الذي كانت إسرائيل تستخدمه على نطاق واسع ضد التجار هو التدمير الوحشي للمعدات ومواد الطعام[2] ،وقد سببت ساعات منع التجول الطويلة ارتباكاً في عملية الإنتاج الزراعي في القرى فقد ذهبت محاصيل بأسرها سُدى لأن المزارعين لا يستطيعون في تلك الساعات رش حقولهم بالمبيدات أو ريها أو حصدها وعندما يرفع منع التجول أو الحصار تبادر الجموع إلى بذل جهود مشتركة للقيام بالعمل اللازم لإنقاذ المحصول من التلف ولكن تلك الجيود تأتي بحكم الظروف متأخرة جداً ، وكانت تفرض قيوداً إضافية على مزارعي القرى لمنعهم من تصنيع منتوجاتهم أو تصديرها[3] .

ولقد صدر الأمر العسكري رقم 1252 بعنوان أمر متعلق بنقل البضائع، وهو يمنع منعاً باتاً تصدير منتجات زيت الزيتون إلى الأردن وإسرائيل، وصدرت أوامر منع تخص منتجات أخرى كالبيض وغيره من السلع[4] .

ولكن كل أوامر المنع هذه لم تكن في تدميرها للاقتصاد المحلي كالتدمير الذي يلحقه به منع تصدير زيت الزيتون ، فهذا المنتوج يمثل نحو 14.5% من مجموع الإنتاج الزراعي وزهاء 5% من مجموع إجمالي الناتج القومي للضفة الغربية وهي نسبة قد تصل إلى 12% في السنين الجيدة[1].

---

[1] سميح فرسون ، فلسطين والفلسطينيون، مرجع سبق ذكره، ص 453 .
[2] مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بالأهرام ، التقرير الاستراتيجي العربي ،1989 ، ص323 .
[3] الشيخ عبد الحميد الصالح[وآخرون]، الانتفاضة الفلسطينية ، مرجع سبق ذكره ، ص 90 .
[4] سميح فرسون ، فلسطين وفلسطينيون ، مرجع سبق ذكره ، ص 454 .

أمـــا الحصول على ترخيص بتصدير المنتوجات المسموح بتـــصديرها أو بتـــشغيل الآلات لتصنيعها فالأمر يتوقف على دفع الضرائب والغرامات وإذا ما قدم أحدهم طلباً للحصول على مثل هذا الترخيص فإن ذلك الدفع لا يقتصر على شخصه فقط بل يشمل أفراد أسرته كلهـــم وعلـــيهم جميعاً إبراز الشهادة اللازمة ببراءة الذمة[2] .

وبالمقابل فقد أدى تردى الأوضاع الاقتصادية إلى اتجاه الفلسطينيين نحو التفكير في اقتصادهم الوطني وتنميته ومن ذلك نشوء قطاعات إنتاجية فلسطينية صغيرة أو توسيع القطـــاع الإنتـــاجي القائم نتيجة مقاطعة البضائع الإسرائيلية .

ج- الآثـــــار الاجتماعـــــية :-

أن أول ما حققته الانتفاضة الأولى على الصعيد الاجتماعي الفلسطيني هو نجاحها فـــي تحويل الفعل النضالي الفلسطيني بكافة أشكاله إلى نمط حياة وممارسة ومعايشة يومية مـــستمرة أدى الى تكيف وتأقلم أبناء الشعب الفلسطيني في الأراضي المحتلة مـــع مختلـــف مظاهرهـــا و فعالياتها اليومية إلى جانب قدرتهم المذهلة على التأقلم مع إجراءات البطش والتنكيل الاحتلاليـــة الشاملة[3] .

هـــذا علاوة على تكريس الانتفاضة لظاهرة التضامن والتكافل الاجتماعي بين الفلسطينييـــن ونجاحها في خلق مجتمع الانتفاضة أي المجتمع الفلسطيني المجند في خدمة المشروع النضالي ضد مشروع الاحتلال، ومما حققته الانتفاضة على الصعيد الاجتماعي أيضاً توحيد الشعب الفلسطيني وطمس المسميات المصطنعة، وقد تجسدت هذه الوحدة في تضامن جميع المدن والقرى

---

[1] نفس المرجع السابق ، ص 454 .
[2] محمد خالد الأزعر ، المقاومة الفلسطينية ، مرجع سبق ذكره ، ص 111 .
[3] الشوخ عبد الحميد السائح ، الانتفاضة الفلسطينية ، مرجع سبق ذكره ، ص 89 .

مع بعضها البعض، وأبرزت الانتفاضة أخلاقاً وقيماً رائعة تمثلت في الإيثار والتعاون والشهامة والبطولة ومن الأمثلة على ذلك مسارعة سكان فلسطين المحتلة عام 1948 إلى نجدة أخوانهم في الضفة والقطاع بشاحنات محملة بمعدات الإغاثة والمواد التموينية، كما هب أهل القرى لنجدة المناطق المحاصرة كمخيم بلاطة ومخيمات جباليا والشاطئ والنصيرات[1] ، وضرب الناس أمثلة رائعة في التكافل حيث بادر أصحاب المتاجر إلى فتحها أو نقلها لبيوتهم وقدموا الدعوة لكل صاحب حاجة لأخذ حاجته دون مقابل ، وأعفى أصحاب البيوت المؤجرة ساكنيها من الأجرة، وقام الحرفيون بتعويض متاجر المتضررين بالأقفال والأبواب وغيرها[2] .

تلك هي أبرز الآثار الإيجابية للانتفاضة على الصعيد الاجتماعي الفلسطيني ، غير أن هناك جملة من الآثار السلبية الاجتماعية التي عانى منها الشعب الفلسطيني على الصعيد الاجتماعي وتتمثل في المساعي المستميتة التي قامت بها سلطات الاحتلال بغية هدم المؤسسات التعليمية والصحية والنقابية وكل المؤسسات التحتية في المجتمع الفلسطيني[3] .

د- الآثـــار العسكريـــة :

أن من أهم الاثار العسكرية الإيجابية للانتفاضة على الصعيد الفلسطيني هو أنه هدمت حاجز الخوف لدى الشعب الفلسطيني في الداخل بكل فئاته من أدوات ووسائل القمع الإسرائيلي، وأصبح الإقدام والاستبسال وحب الاستشهاد قيمة عظيمة لدى مختلف فئات وطبقات الشعب، فقد سطر

---

[1] غسان حمدان ، الانتفاضة المباركة ، مرجع سبق ذكره ، ص 405 .

[2] نفس المرجع السابق ، ص 405 .

[3] محمد خالد الأزعر ، المقاومة الفلسطينية بين غزو لبنان والانتفاضة ، مرجع سبق ذكره ، ص 105 .

الشباب الفلسطيني ملامح بطولية في مواجهة أفراد وآليات الجيش الإسرائيلي ، الأمر الذي جعل أحد قادة الجيش الإسرائيلي يعتبر أن أخطر ما في الانتفاضة أن الشباب لم يعودوا يخافون[1] .

وقد أكسبت الانتفاضة الشعب الفلسطيني وطلائعه القيادية خبرة عظيمة في التنظيم والبناء الجهادي الذي يعتمد على الطاقات والقدرات والإمكانات المحلية المتوافرة في القرية والمخيم والمدينة ، وقد بلغ عدد الشهداء في الانتفاضة الأولى حوالي 1400 شهيد وقرابة 100.000 جريح خلال ستة أعوام متواصلة، وقد ضاقت سجون الاحتلال بمن يزج فيها من المعتقلين الذين يصل عددهم أحياناً إلى نحو عشرة آلاف في وقت واحد[2] .

ثانياً : آثار الانتفاضة الثانية على الفلسطينيين :-

لعبت الانتفاضة الثانية دوراً مهماً في حياة الشعب الفلسطيني وأضحت من أهم أدوات التغير فيه، ولذلك أصبحت الانتفاضة عامل تأثير كبير في الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعسكرية، وسيحاول الباحث توضيح هذه التأثيرات من خلال الآتي :

أ-الآثار السياسية :-

من الآثار السياسية للانتفاضة الثانية على الفلسطينيين أنها وحدت جميع الفصائل الفلسطينية بالرغم من تعدد ميولها ومشاربها على ضرورة إزالة الاحتلال الإسرائيلي وعدم تقديم تنازلات في مفاوضات السلام [3] .

---

[1] جهاد محمد جهاد ، الانتفاضة المباركة ومستقبلها ، مرجع سبق ذكره ، ص ص 125- 126 .

[2] انتفاضة الأقصى تعيد النظر بمستقبل الكيان الصهيوني ، مرجع سبق ذكره ، ص 60 .

[3] حسن دقعة[وآخرون]، انتفاضة الأقصى وقرن من الصراع ،ط1(عمان الأردن ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، 2002)، ص 356 .

وقد تبنت إسرائيل فكرة تورط القيادة الفلسطينية في دعم الانتفاضة مما أدى إلى فرضها الحصار على الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات ومنعه من مغادرة مقره في مدينة رام الله وكذلك رفض إجراء مفاوضات معه، وتمكنت من الحصول على تأييد الولايات المتحدة الأمريكية في ذلك مما أدى إلى توقف المفاوضات السياسية[1].

وأدى صمود الشعب الفلسطيني في الانتفاضة إلى تمكنه من الحصول على تنازلات سياسية من الجانب الإسرائيلي، حيث أعلن أرئيل شارون رئيس الوزراء الإسرائيلي موافقته وللمرة الأولى على الانسحاب من قطاع غزة كله وأجزاء من الضفة الغربية وتفكيك المستوطنات في المناطق التي سينسحب منها، وهذا موقف غير مسبوق منه[2] .

ومن الآثار السياسية للانتفاضة الفلسطينية مطالبة القوى الوطنية الإسلامية في فلسطين بضرورة إجراء إصلاحات سياسية في مؤسسات السلطة مثل ضرورة إجراء انتخابات وحث المواطنين على التسجيل لها ومحاربة النواقص والثغرات التي تعاني منها السلطة الفلسطينية وضرورة الالتزام بسلطة القضاء والقانون .

أن الانتفاضة أدت إلى رفض الشعب الفلسطيني تقديم أي تنازلات غير مقبولة لديه في مفاوضات السلام الجارية بينه وبين إسرائيل خصوصاً التنازلات في قضيتي القدس والمستوطنات[3].

ومن الآثار السياسية أيضاً ظهور أصوات فلسطينية تنادي بانتفاضة سلمية كذلك ظهرت بعض مشاريع التسويات مثل اتفاقية جنيف .

---

[1] انعكاسات الانتفاضة على الشعب الفلسطيني سياسيا ، اقتصاديا – اجتماعيا . صحيا ، مجلة دراسات شرق أوسطية ، العددان 29-30 ، خريف وشتاء 2004- 2005 ، ص 87 .

[2] خالد شعبان[وآخرون] ، أثر الانتفاضة على الكيان الصهيوني ،(بيروت لبنان باحث للدراسات ، 2004،) ص ص[131 – 132 .

[3] محسن محمد صالح ، المقاومة المسلحة ، مرجع سبق ذكره ، ص 44 .

وقـد وضع استمرار الانتفاضة على السلطة الفلسطينية مسؤوليات تتعلق بتحديد موقفها من المتغيرات سواء على المستوى الداخلي للشعب الفلسطيني أو على المستوى الدولـــي.

ب- الأثـــار الاقتصاديـــة :-

إن حالة عدم الاستقرار على الساحة الفلسطينية والمواجهات اليومية بين الإسرائيليين والفلسطينيين جعلت الاقتصاد الفلسطيني في حالة اختلال وعدم استقرار مع عدم القدرة على التوصل إلى التوازن المعقول مما يحد كثيراً من التنمية وحوافزها ويجعل من المحاولة وإن في الحفاظ على معدل النمو عملية شائكة وصعبة وتتطلب تكاليف باهضة. وقد شهد الاقتصاد الفلسطيني ظروفاً حادة الصعوبة طوال سنوات الانتفاضة وما يزال والتي شابتها الصدامات المسلحة والحصار الإسرائيلي للمدن والقرى والمخيمات الفلسطينية وأعمال التدمير للمنازل والمؤسسات .

ومن الآثار والانعكاسات الاقتصادية للانتفاضة على الشعب الفلسطيني تدمير البنى التحتية للاقتصاد الفلسطيني ودمار في القطاع الزراعي إذ قدر بمليار وتسعين مليون دولار وتم اقتلاع مليون و145 ألف شجرة وتدمير 68 ألف دونم زراعية[1].

وقد أصبح 65% من الفلسطينيين تحت خط الفقر، وانخفض الدخل القومي بنسبة 50%، وأصبح 40% من الفلسطينيين يعانون من انعدام الأمن الغذائي ، وانخفضت المدخرات بنسبة 13% ، وأوقفت 15.8% من المؤسسات الفلسطينية العاملة في مجال الصناعة نشاطاتها وخرجت من السوق بشكل نهائي[2] .

---

[1] سميح فرسون ، فلسطين والفلسطينيون ، مرجع سبق ذكره ، ص 589 .

[2] عماد يونس ،انتفاضة الأقصى، مرجع سبق ذكره، ص138.

وأدت الانتفاضة إلى انخفاض الدخل الشهري الوسيط للأسرة الفلسطينية من 1500 دولار قبل الانتفاضة إلى 800 دولار بعدها[1].

أما فيما يتعلق بمصادر دخل الأسرة، فأنه خلال شهر مارس 2003 اعتمدت 24.4% من الأسر الفلسطينية على الأجور والرواتب من القطاع الخاص كمصدر للدخل، بينما اعتمدت 19.6% من الأسر على مشاريع الأسرة، و15.4% اعتمدت على الأجور والرواتب من الحكومة ، وهناك 69.7% من الأسر الفلسطينية انخفضت نفقاتها على الحاجات الأساسية، فقد خفضت 94.4% من الأسر استهلاكها للملابس، وخفضت 58.00% من الأسر استهلاكها للغذاء، وخفضت 89.5%من الأسر كمية الفواكه التي اعتادت على استهلاكيا[2]، أما من الناحية المالية فقد شهد سوق فلسطين تراجعاً ملحوظاً في أسعار الأوراق المالية وأحجام التداول وقيمتها منذ بدء الانتفاضة، وكانت نسب الانخفاض كما يلي :

انخفاض الأسعار بنسبة 24.7%، وانخفاض أحجام التداول بنسبة 93%، وانخفاض مؤشر القدس بنسبة 27.6%، حيث إن هذا الانخفاض للمستويات الثلاثة يعني فقدان السوق ما نسبته 71% من إبدائه منذ بدء الانتفاضة[3].

وقد قدرت الخسائر الكلية في الاقتصاد الفلسطيني نتيجة الانتفاضة 20 مليار دولار، منها 10 مليار دولار نتيجة شلل القطاعات الإنتاجية والزراعية والصناعية والتجارية والسياحية والبناء والمواصلات والخدمات الاجتماعية[4] .

---

[1] نفس المرجع السابق، ص139.

[2] انعكاسات الانتفاضة على الشعب الفلسطيني – سياسياً – اقتصادياً – اجتماعياً - صحياً ، مرجع سبق ذكره ، ص 92 .

[3] عماد يونس انتفاضة الأقصى – تاريخها – جذورها ، مرجع سبق ذكره ، ص 141 .

[4] انعكاسات الانتفاضة على الشعب الفلسطيني – سياسياً - اقتصادياً - اجتماعياً – صحياً ، مرجع سبق ذكره ، ص 91.

عليه ومن خلال هذه الأرقام نستدل على حالة الاقتصاد الفلسطيني والتي تأثرت كثيراً بحالة عدم الاستقرار الأمني في الأراضي الفلسطينية ، فيما الشعب الفلسطيني يومياً يواجه الأعمال الإسرائيلية العسكرية وعمليات ضرب وتخريب كل البنى التحتية ليضطر السكان إلى الانصراف و الانشغال بإزالة الخراب والدمار وإغاثة الناجين والأحياء الذين أصبحوا بلا مأوى مما يضاعف حجم المعاناة الفلسطينية ويجعل الشعب يواجه أصعب الظروف الحياتية من دون مثيل لمعاناته .

ج الآثـــار الاجتماعيـــة :-

تحول المجتمع الفلسطيني بأكثريته إلى مجتمع مقاوم داخل فلسطين ليشبه بمقاومته كل المجتمعات التي قاومت الاحتلال وسعت نحو الاستقلال تتحمل كل المعاناة والخسائر من أجل هدف واحد يتمثل في تثبيت الوجود وديمومة الوطن، ولذلك واجه المجتمع الضغوط العسكرية الهائلة في مشاركة شعبية ومسلحة، وقد اختصر الشعب الفلسطيني الحياة الاجتماعية إلى حد كبير، إذ صار الشغل الشاغل للفلسطينيين إعداد خطط المواجهة لإرباك الأمن وحياة المجتمع الإسرائيلي ، وازداد التكافل الاجتماعي بين المواطنين الفلسطينيين وازداد اتجاه المجتمع الفلسطيني نحو التدين[1] فيما توجه الفلسطيني من أجل معيشته ومعيشة عائلته إلى ما يشبه الاكتفاء الذاتي بالاعتماد على الذات في تأمين العمل المنتج عبر التوجه إلى إيجاد اقتصاد بيتي زراعي [2] يؤمن منه حاجات العائلة اليومية لما يكفي استمرارية العيش والاستقرار العائلي ولو كان في حده الأدنى، ويتمثل ذلك في أن تقوم العائلة بتوفير مؤونة تحفظ داخل المنزل والقيام بزرع قطعة أرض ملاصقة للمنزل ، أما من حيث الملبس فيكتفي المرء بما يتيسر من اللباس، ومن جهة ثانية

---

[1] إبراهيم أبو جابر[وآخرون] ، الانتفاضة تغير معادلات الصراع في المنطقة،مرجع سبق ذكره، ص 119 .

[2] صحيفة الدستور،الأردن، 24-1- 2001.

أدرك الفلسطينيون ضرورة التعاون الجماعي في مثل هذه الظروف العصيبة لمواجهة كل الصعاب فنشأت روح التضامن بين كل أفراد المجتمع لكل قرية أو مدينة أو أكثر متناسين العصبيات على خلافها، وشهد المجتمع الفلسطيني بعض المتغيرات لبعض عاداته وتقاليده بما يتناسب والظرف العصيب في المناسبات الاجتماعية كالأعراس ومراسم الحزن والأعياد والتي كانت تعطى كل مناسبة وقتها وحقها وما تحتاجه مادياً، وتعتبر الأعراس مثلاً فرحة العمر تقترن بالبذخ والتباهي الاجتماعي والمهور المرتفعة، لكن هذه الأجواء باتت تختصر على المظاهر الاحتفالية إلى حدها الأدنى والضروري، كما إنها تحولت إلى نوع من المناسبات الوطنية التي تبرز عبر وسائل الإعلام لتأخذ الطابع الوطني أكثر منه الطابع الاجتماعي[1].

أما مظاهر الحزن فكانت تبرز فيها مواقف البطولة والتضحية والاستعداد لتقديم المزيد من الشهداء حتى وإن ذرف سخى الدمع على الشهيد فإن ذويه ومشيعيه يطلقون صيحات الغضب والاستهجان وعبارات القسم على الانتقام من أجل إضفاء المزيد من أجواء الصمود والنضال[2] .

هذه هي أبرز الآثار والانعكاسات الإيجابية للانتفاضة الثانية على الصعيد الاجتماعي للمجتمع الفلسطيني ، ولكن بالمقابل هناك جملة من الآثار السلبية للانتفاضة والتي منها الخسائر البشرية الكبيرة التي عانى منها الشعب الفلسطيني والتي كانت نتيجة للمواجهات بين الفلسطينيين وقوات الاحتلال، وما ترتب عليها من مشكلات اجتماعية مثل الفقر واليتم والبطالة والتشرد [3].

ومما أدت إليه المواجهات أيضاً انقطاع الدراسة في المدارس في الأيام شديدة المواجهات وتعرض الطلبة للانفعالات النفسية والعاطفية .

---

[1] أحمد الديك ، مجتمع الانتفاضة ، دار الآداب ، بيروت ، 1993 ، ص 64- ص 66.

[2] سليمان صالح ، انتفاضة الأقصى نموذج حضاري إسلامي للمقاومة ،ط1(الجيزة - مصر ، مركز الإعلام العربي ، 2003) ، ص 175 .

[3] سامي الصالحي ، ثمرات الانتفاضة ، مرجع سبق ذكره، ص ص 30-32.

ومن الآثار السلبية الأخرى لهذه المواجهات ارتفاع نسبة الأرامل في المجتمع الفلسطيني نتيجة سقوط الكثير من الشهداء الفلسطينيين في هذه المواجهات[1].

د- الآثـــار العسكريـــة :-

مـــن الآثار العسكرية التي ترتبت على الشعب الفلسطيني جراء الانتفاضة الثانية سقوط الكثير من الشهداء ، حيث سقط في الفترة من 29 سبتمبر 2000 وحتى 31 من أغسطس 2003 ،2700 شهيداً بينهم 490 طفلاً و180 من الإناث، وهناك أكثر من 354 فلسطينياً بيـــنهم 249 مـــستهدفاً استشهدوا في 135 عملية اغتيال قامت بها قوات الاحتلال منذ اندلاع الانتفاضة الثانية[2] ،وأن من بين مجموع الشهداء 2700 الذين استشهدوا خلال الفترة المذكورة سابقاً ، استشهد 732 شـــهيداً فلسطينياً جراء القصف الإسرائيلي ، واستشهد 95 آخرون من المرضى جراء العراقيـــل التـــي وضعتها قوات الاحتلال على الحواجز العسكرية حيث أقامت قوات الاحتلال 1617 حاجزاً ونقطة عسكرية جديدة خلال الانتفاضة[3] ،وهناك 41 شهيداً سقطوا جراء اعتداءات المستوطنين ، وسقط أيضاً من طلبة المدارس والجامعات 566 شهيداً ، وأستشهد من الناشطين في الحركة الرياضـــية 233 ، وسقط 9 شهداء من الإعلاميين والصحافيين ، فيما استشهد 25 من أفراد الطواقم الطبية والدفاع المدني خلال تلك الفترة[4] .

أما عدد الجرحى خلال الفترة الممتدة منذ اندلاع الانتفاضة في 29 سبتمبر 2000 وحتى 31 أغسطس 2003 فقد بلغ 36743 جريحاً، حيث بلغ عدد المصابين من الطلبة 4140 طالباً وطالبة

---

[1] خالد عايد ، الانتفاضة الثورية في فلسطين ،(عمان ، دار الشروق ، 1988) ، ص 59 – ص 61.
[2] نفس المرجع السابق ، ص 17-18 .
[3] سامي الصالحي ، ثمرات الانتفاضة ، مرجع سبق ذكره ص 31-32.
[4] إبراهيم عوض ، انتفاضة الأقصى تدخل عامها الثاني ، مقال - مجلة دراسات شرق أوسطية العدد 17 ، خريف 2001 ، ص 199 .

من المدارس والكليات والجامعات، وبلغ عدد الإعاقات أكثر من 3 آلاف إعاقة منهم 700 طفل، وعدد حوادث الاعتداءات على سيارات الإسعاف 350 حادثاً،والاعتداءات على المستشفيات 295 حالة، فيما بلغ عدد الذين تعرضوا للضرب والاعتداءات والإذلال من الصحفيين 472 حالة [1] .

أما على جانب الاعتقال والأسر فإن عدد الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال وصل إلى 7000 أسير حتى 17 سبتمبر 2004 موزعين على خمسة عشر معتقلاً ومركز تحقيق بينهم 6200 أسير تم اعتقالهم خلال السنوات الثلاث الأولى من عمر الانتفاضة الثانية [2] ، وبلغ عدد الأطفال الذين يعانون من حالات بكاء وفزع ليلي جراء الممارسات الإسرائيلية 5900 طفل، وتعرض أكثر من 127 ألف طفل لأضرار منذ اندلاع الانتفاضة ، وغير 65 ألف فلسطيني أماكن سكناهم نتيجة القصف والعدوان المستمر [3] .

وهناك أكثر من 30 جنيناً توفوا عند الحواجز منذ بدء الانتفاضة نتيجة لمنع جنود الاحتلال الإسرائيلي المتمركزين عند مداخل القرى والمدن الفلسطينية للسيدات الفلسطينيات الحوامل من المرور والوصول إلى المؤسسات والمراكز الصحية[4].

وبالمقابل لهذه الخسائر البشرية في صفوف الفلسطينيين فقد حدث تطور كبير ونوعي في أساليب العمليات العسكرية من خلال استمرارية المقاومة وتطورها بشكل لم يسبق له مثيل لا سيما

---

[1] سامي الصالحي ، حصاد الانتفاضة ، مرجع سبق ذكره ، ص 18- 19 .

[2] انعكاسات الانتفاضة على الشعب الفلسطيني سياسياً – اقتصادياً – اجتماعياً – صحياً مرجع سبق ذكره، ص 92 .

[3] كمال الحوامدة ، الأثار الاجتماعية للانتفاضة على الشعب الفلسطيني ، مرجع سبق ذكره ، ص 141 .

[4] نفس المرجع السابق ، ص 141 .

في إطلاق الصواريخ والتي وصل بعضها إلى مدينة عسقلان مما شكل ازعاجاً لحكومة الاحتلال، أما الحصيلة جراء أعمال المقاومة والعمليات الاستشهادية لأطر وفصائل المقاومة الفلسطينية أبان العامين الأولين من الانتفاضة الثانية تتبين من الخسائر البشرية في الجانب الإسرائيلي حيث بلغ عدد القتلى لإسرائيليين 644 قتيلاً فيما بلغ عدد الإصابات4137جريحا.[1]

وقد استحوذت الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1948 على نصيب الأسد بواقع 234 قتيلاً وهو ما نسبته 36.3% من إجمالي عدد القتلى اليهود، و2026 جريحاً بنسبة 49% من إجمالي عدد الجرحى اليهود، فيما حلت الضفة الغربية في المرتبة الثانية بواقع 227 قتيلاً وهو ما نسبته 35.2% من إجمالي عدد القتلى، و650 جريحاً بنسبة 15.7% من إجمالي عدد الجرحى، تلتها القدس بواقع 119 وهو ما نسبته 18.5% من إجمالي عدد القتلى و1168 جريحاً بنسبة 28.2%من إجمالي عدد الجرحى، وجاء قطاع غزة في المرتبة الرابعة والأخيرة بواقع 64 قتيلاً وهو ما نسبته 10% من إجمالي عدد القتلى و293 جريحاً بنسبة 7.1% من إجمالي عدد الجرحى الصهاينة [2].

[1] سامي الصالحي ، ثمرات الانتفاضة ، مرجع سبق ذكره ، ص 12-13 .
[2] نفس المرجع السابق ، ص 13 .

المبحث الثانـــــي

آثـــار الانتفاضة على الإسرائيليين

لقد شكلت الانتفاضة الفلسطينية الأولى والثانية أهم عمل من أعمال المقاومةالفلسطينية ضـــد إسرائيل بل أنها مثلت ذروة هذه الأعمال ، وذلك من خلال ما حملته من أســـاليب جديـــدة فـــي المقاومة ، بالإضافة إلى نقلها للصراع إلى داخل فلسطين ، الأمـــر الـــذي أدى إلـــى أن يكـــون الاحتلال الإسرائيلي تحت التأثير المباشر للانتفاضة .

حيث أدت الانتفاضة بمرحلتيها الأولي والثانية إلى العديد من الاثار على إسرائيل في مختلف الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعسكرية ، وسيحاول الباحث توضيحها على النحو التالي :-

أولاً : آثـــار الانتفاضة الأولى على الإسرائيليين :-

لقد أدت الانتفاضة الفلسطينية الأولى إلى جملة من الاثار على الإسرائيليين في مختلف الجوانب سيتم توضيحها على النحو التالي :-

أ- الآثار السياسية :-

حافظت سلطات الاحتلال الإسرائيلي على امتداد عام كامل بعد اندلاع الانتفاضة على المنحى العام لإستراتيجيتها السياسية تجاه المناطق المحتلة من دون أن تأخذ بعين الاعتبار بصورة عملية التطورات والمتغيرات التي أحدثتها الانتفاضة، فاستمر الحزبان الشريكان في حكومة الائتلاف الليكود والعمل على موقفهما الاستراتيجي العام المستند إلى رفض الاعتراف بالحقوق الشرعية

للشعب الفلسطيني، ومارست الحكومة الإسرائيلية سلسلة تكتيكات ضاغطة للحيلولة دون تقديم تنازلات أو مكاسب لصالح الشعب الفلسطيني [1] .

فمنذ البداية اعتمدت إسرائيل إستراتيجية التجاهل الكامل لأهداف الانتفاضة ومكوناتها متجنبة الخوض في معانيها السياسية المباشرة وبدلاً من ذلك أخذت تتحدث عن أسباب الضرب الوحشي الذي يقوم به جنودها ضد المحتجين الفلسطينيين غير المسلحين باعتباره طريقة ديمقراطية تضبط أعمال الشغب وتجنب الضحية الموت ،غير أن استمرارية الانتفاضة وعبورها الشهر تلو الشهر كشفت استحالة القفز على الانتفاضة التي كان من أهم آثارها السياسية أنه جردت الاحتلال من الأطر الشرعية التي حاولت السلطات الإسرائيلية رسمها له، وبعد أن أضفى التأييد العالمي للانتفاضة شرعية الرأي العام العالمي لها وكما هو معروف يعتبر الرأي العام الإسرائيلي شديد الحساسية للرأي العام العالمي [2] ، وخلاصة ما سبق أن الانتفاضة أوجدت أوضاعاً سياسية جديدة لم تكن قائمة من قبل يصعب تجاوزها، ومن الملاحظ أيضاً أن استمرارية الانتفاضة وحجمها خلقا تأثيراً تراكمياً على صعيد الرأي العام الإسرائيلي غير أنه تراكم لم يصل درجة صنع رأي عام إسرائيلي ضاغط بما فيه الكفاية لتغيير وجه السياسة الإسرائيلية الرسمية في اتجاه الاعتراف بحقائق ومستجدات الأوضاع ما بعد الانتفاضة [3] .

وقد اعتبرت القوى المعارضة اليسارية والليبرالية داخل إسرائيل أن الانتفاضة تؤكد صحة وجهة نظرها بالنسبة إلى ضرورة الإسراع في إيجاد حل أو حتى مجرد المبادرة بطرح مشاريع

---

[1] هاني العبد الله ، الإنتفاضة ليست موجة عابرة ، شؤون فلسطينية ، العدد 179 ، فبراير 1988، ص 78 .
[2] رمضي العدهون ، الانتفاضة الفلسطينية ، مرجع سبق ذكره، ص 89 .
[3] هاني العبد الله ، الانتفاضة ليست موجة عابرة ، مرجع سبق ذكره ، ص 77-78 .

حلول سياسية تساعد في تخفيف حدة التوتر ووضع المنطقة عامة والأوضاع في المناطق المحتلة تحديداً على طريق الحل السياسي .

ب- الآثـــار الاقتصاديـــة :-

بدأت ملامح الخسائر الاقتصادية لإسرائيل تظهر بشكل ملموس بعد أربعة شهور من اندلاع الانتفاضة، حيث اتضح أن شهر مارس 1988 شهد انخفاض بنسبة 17% في السياحة الوافدة إلى إسرائيل ولقد طرأ انخفاض بنسبة 20 إلى 30% في الحجوزات على خط شركة العال الإسرائيلية عبر الأطلنطي بالمقارنة مع الفترة التي تلت عيد الفصح في سنة 1987، وتبين من استفتاء شمل 180 مصنعاً أن نصف هذه المعامل شهد انخفاضاً في مبيعاته بنسبة 10% ، وأعترفت وزارة الصناعة والتجارة الإسرائيلية بوجود مصانع واجهت مصاعب في قطاع الملبوسات والنسيج [1].

وقـــد تركت الانتفاضة الفلسطينية الأولى لعام 1987 آثارها المباشرة على الاقتصاد الإسرائيلي بفعل إضراب العمال الفلسطينيين وامتناعهم عن الذهاب للعمل في المرافق الإسرائيلية المختلفة، ففي مجال الزراعة فإن عدد العمال الفلسطينيين من الضفة الغربية وقطاع غزة الذين يعملون في مواسم جمع الفواكه يصل إلى حوالي 15 ألفاً من العمال الفلسطينيين، ومنذ بداية الاضطرابات في الضفة والقطاع لم يذهب الكثيرون من هؤلاء العمال إلى عملهم ، وبعد هذا سرعان ما تضاربت الأنباء عن الفواكه التي فسدت على الأشجار وعن توقف الصادرات الزراعية [2] .

وفي مجال البناء تسبب إضراب العمال الفلسطينيين في شل عدد كبير من مشاريع البناء في

---

[1] وبعي المدهون ، الانتفاضة الفلسطينية ، مرجع سبق ذكره ، ص 82 .

[2] جواد الشبلي[وآخرون]، فلسطين الثورة ، الانتفاضة اندلعت لتستمر وتستمر لتنتصر ط1(نيقوسيا – قبرص مؤسسة بيسان للصحافة والنشر ، 1988)، ص 176 .

إسرائيل وأصاب المقاولين الإسرائيليين بالارتباك حيث أن العمال الفلسطينيون يمثلون الغالبية العظمى في مجال البناء، ففي عام 1987 كان هناك 46500 ستة وأربعون ألفاً وخمسمائة عامل عربي يعمل في مجال البناء في إسرائيل [1] .

وفي مجال الصناعة يمثل العمال الفلسطينيين حوالي 5% من مجموع العاملين في قطاع الصناعة الإسرائيلية، ورغم أن هناك مشاريع صناعية لا يدخلها العمال الفلسطينيين لدواعي الأمن أو الخبرة الفنية المطلوبة فهناك عدد من فروع الصناعة ترتبط ارتباطاً كبيراً بالعمال الفلسطينيين مثال ذلك فروع الصناعات الغذائية والنسيج وبالإضافة إلى امتناع العمال الفلسطينيين من الذهاب إلى المصانع للعمل فإن أصحاب المحال التجارية قد امتنعوا قدر استطاعتهم عن الاتصال بالموردين الإسرائيليين أو التجارة في بضائع إسرائيلية الأمر الذيأثر بصورة مباشرة على حجم المبيعات وعلى أرباح وإنتاج المصانع [2].

وقد ظهر تأثير إضراب العمال الفلسطينيين في الانتفاضة الأولى بشكل أكبر على المصانع الصغيرة التي تعتمد على العمال الفلسطينيين في الضفة والقطاع وتصدرإنتاجهاإليها .

ويمكن الاستدلال على المدى الذي وصلته الخسائر الاقتصادية جراء الإضرابات التجارية ومقاطعة العمال الفلسطينيين للعمل في المشاريع الإسرائيلية من النقاط الآتية :-

-خسارة في الإنتاج بنسبة 20% في قطاع البناء، حيث أن نحو 50% من عمال البناء في إسرائيل هم من الفلسطينيين في الضفة والقطاع، وهذا يعني خسارة في الإنتاج تبلغ 160 مليون

---

[1] ربعي المدهون ، الانتفاضة الفلسطينية الهيكل التنظيمي ، مرجع سبق ذكره ، ص 83.
[2] حواد البشيتي [وآخرون] ، فلسطين الثورة الانتفاضة انطلقت لتستمر وتستمر لتنتصر، مرجع سبق ذكره ، ص 177.

شيكل، مع العلم بأن الشيكل يساوي حوالي 4.030 شيكل مقابل الدولار الواحد مع مراعاة ارتفاعه وهبوطه حسب الأوضاع الاقتصادية .

- انخفاض حجم الإيراد من الضرائب، ففي الأشهر الثلاثة الأولى من الانتفاضة نجمت عن ذلك خسارة مقدارها 30% [1]. وهذا يعني خسارة سنوية 100 مليون شيكل .

- خسارة في الإنتاج الزراعي والصناعة بسبب فقدان القدرة الإنتاجية، وقدرت وزارة الاقتصاد الإسرائيلي الخسارة المتوقعة بنحو 140 مليون شيكل [2] .

- حصل تقليص مهم في التصدير الإسرائيلي إلى الضفة والقطاع، ففي العام 1987 بلغت قيمة الصادرات الإسرائيلية إلى الضفة والقطاع 1.1 مليار دولار، وفي الشهور الأربعة الأولى من الانتفاضة طرأ انخفاض بنسبة 40% في التصدير، وقد تضرر التصدير الإسرائيلي إلى أوروبا والولايات المتحدة بسبب تأثير التقارير الصادرة من المناطق المحتلة في الرأي العام [3].

ج- الآثـــار الاجتماعيـــــة :-

كان هناك جملة من الآثار التي رتبتها الانتفاضة الأولى على الصعيد الاجتماعي الإسرائيلي والتي من أهمها أحداث حالة من الإرباك والفوضى والجدل في الوسط الإسرائيلي وفـــي وســـط المثقفين اليهود بشكل خاص، وقد امتدت حالة الجدل لتشمل التجمعـــات اليهوديـــة فـــي أمريكـــا وبلـــــدان أوروبا، وقد أدت الانتفاضة إلى نمو وزيادة التعارضـــات التـــي يعيـــشها المجتمـــع الصهيوني مع استمرار الانتفاضة وتصاعدها [4] .

كما أدت الانتفاضة إلى زعزعة المقولات الأيديولوجية التوراتية وإصابة الأحلام التي راودت

---

[1] محمد سليمان[وآخرون] ، الانتفاضة رافعة التضامن العربي ، مرجع سبق ذكره ، ص ص 202-203

[2] ربعي المدهون ، الانتفاضة الفلسطينية الهيكل التنظيمي ، مرجع سبق ذكره ، ص 84 .

[3] غسان حمدان ، الانتفاضة المباركة ، مرجع سبق ذكره ، ص 410 .

[4] الشيخ عبد الحميد الساتح[وآخرون]، الانتفاضة الفلسطينية، مرجع سبق ذكره ، ص 52 .

خيال الاتجاهات اليمينية والمتطرفة بخيبة أمل كبيرة رغم موجات الهجرة المتلاحقة في الأعوام التي سبقت الانتفاضة [1].

وأدت الانتفاضة أيضاً إلى انقسام في صفوف اليهود الذين يقيمون خارج الكيان الصهيوني حيث أخذت نظرتهم إلى دولتهم تتغير سلبياً فقد تحدثت وسائل الإعلام الفرنسية عن انزعاج اليهود وقلقهم الشديدين مما تنقله وسائل الإعلام عن وحشية اليهود وممارساتهم القمعية .

أن اليهود هم بغالبيتهم من الجيل الجديد الذي لم يعش حالات العذاب والظلم المزعوم التي يحدثهم عنها أباؤهم فبقيت هذه الإدعاءات عندهم في إطارها النظري ، أما بعد الانتفاضة أخذ الشك يتسرب إلى نفوسهم بسبب سياسة البطش الغاشمة التي ردت الإدعاءات على أصحابها[2]، وأدت تفاعلات الانتفاضة إلى انقسام الإسرائيليين على أنفسهم وقيام حركة السلام الآن بمظاهرات احتجاجية، وأنشاء تنظيم يهودي في القدس أطلق على نفسه العام 21 يطالب بالانسحاب من الضفة والقطاع، ويدعو لمقاطعة منتوجات المستوطنات اليهودية، ويعتبر أن الاحتلال ترك بصمات سيئة على كل شيء[3].

<u>د- الآثـــار العسكريـــة :-</u>

لقد أثرت الانتفاضة الأولى تأثيراً كبيراً في الجانب العسكري الإسرائيلي ومن هذه الآثار انزلاق الجيش في الانتقال من مواضع عسكرية خالصة إلى أعمال شرطية،إذ انشغل قسم كبير من الوحدات النظامية ومن وحدات الاحتياط في أعمال شرطية.[4]

وأصبح الجيش مماثلاً لقوات حرس الحدود الإسرائيلية ووجد نفسه فجأة منشغلاً في السجون

---

[1] نفس المرجع السابق ، ص 53 .
[2] عصام مسلم ، الانتفاضة المباركة وفاتح رفعت ، مرجع سبق ذكره ، ص 409 .
[3] جهاد محمد جهاد ، الانتفاضة المباركة ومستقبلها ، مرجع سبق ذكره ، ص 124 .
[4] زئيف شيف وايهود يعاري ، <u>انتفاضة</u> ،ط1(ترجمة دار الجليل للنشر ، عمان - الأردن ،1991) ، ص 129

ومعسكرات الاعتقال الجماعية، وهكذا تحول الجيش الإسرائيلي إلى فرع من مصلحة السجون وبدلاً من التدريب أرغمت كتائبه الاحتياطية على حراسة هذه السجون والمعتقلات، وبسبب الانتفاضة أرغم الجيش الإسرائيلي على تقليص مدة الدورات العسكرية وتقصير مدة التدريب وبخاصة تدريبات جنود الاحتياط وذلك من أجل تفريغ الجنود لإرسالهم لقمع الانتفاضة ، وأدت الانتفاضة الأولى إلى زيادة النفقات في ميزانية الدفاع الإسرائيلية، وأدت الانتفاضة أيضاً إلى زيادة مدة الخدمة الاحتياطية لجنود الاحتياط لتصل إلى 60 يوماً بدلاً من 30 يوماً .[1]

وقد كان التأثير الكبير للانتفاضة ملموساً بشكل واضح جداً على وحدات الميدان النظامية والاحتياط وبخاصة على وحدات المشاة والمدفعية والدروع حيث تحول جيش بكامله إلى قوة شرطية لفترة طويلة مما أثر على المستوى العسكري والمهني للجيش الإسرائيلي [2].

وقد أدت الانتفاضة إلى رفض العديد من الإسرائيليين للخدمة العسكرية، فقد أوضحت دراسة لرئاسة الأركان الإسرائيلية أن 7245 شاباً إسرائيلياً رفضوا أداء الخدمة العسكرية، وطالب البعض منهم بتقديمهم للمحاكم العسكرية شريطة أن لا يتم تجنيدهم في الجيش [3] ، وأوضحت الدراسة أيضاً أن عدد الجنود الإسرائيليين الهاربين من الخدمة العسكرية حتى سبتمبر 1989 بلغ 145 جندياً، وأن عدد الضباط الذين امتنعوا عن تنفيذ تعليمات القادة في مواجهة عمليات الانتفاضة قد بلغ 95 ضابطاً، في حين أن عدد الضباط الذين طلبوا إحالتهم على التقاعد لأسباب تتعلق بوجودهم في مهام ضد الانتفاضة بلغ 480 ضابطاً، وأبدى عدد من الجنود الإسرائيليين

---

[1] ربعي المدهون ، الانتفاضة الفلسطينية ، مرجع سبق ذكره ، ص 84،85 .
[2] زئيف شيف وايهود يعاري ، انتفاضة ، مرجع سبق ذكره ، ص 131 .
[3] مصطفى بكري ، غزة اريحا – الأوراق السرية ،(القاهرة ، مركز الفكر العربي ،1993)، ص 42 .

رغبتهم في الانتقال إلى القواعد العسكرية الإسرائيلية بعيداً عن المناطق المتفاعلة بالانتفاضة وقد بلغ عددهم1060 جندياً .

وأكدت الدراسة على أن الحرب غير النظامية للفلسطينيين في الداخل نجحت في تحقيق أهدافها الخاصة بزعزعة الثقة في داخل الجيش الإسرائيلي .[1]

وأفادت صحيفة دافار 10-1-1988 أن 160 من رجال الاحتياط رفضوا بالفعل الامتثال للخدمة الاحتياطية في المناطق المحتلة . [2]

ثانياً : آثار الانتفاضة الثانية (انتفاضة الأقصى) على الإسرائيليين :-

لقد أدت الانتفاضة الفلسطينية الثانية إلى الكثير من الأثار على المجتمع الإسرائيلي في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعسكرية ورتبت الكثير من النتائج المهمة والتي سيحاول الباحث توضيحها من خلال الأتي :-

أ- الآثـــار السياســية :-

من الأثار السياسية التي رتبتها الانتفاضة الثانية على الكيان الصهيوني أنها كشفت عن عمق وحقيقة الصراع المجتمعي الإسرائيلي المستمر بين اليمين واليسار وبين المتدينين والعلمانيين إلى حد يبدو فيه كل طرف يرفض تقبل الآخر فنجد اليمين الإسرائيلي وهو تكتل الليكود إضافة إلى الأحزاب الدينية المتشددة يقف ضد أي محادثات أو حلول سلمية مع الفلسطينيين، فيما كان اليسار الذي راهن على العملية السلمية يعزف حتى عن إبداء مجرد رأي

[1] نفس المرجع السابق ، ص 48-49 .
[2] حواد الشيخ[وأخرون] ، فلسطين الثورة – الانتفاضة انطلقت ، مرجع سبق ذكره ، ص 152 .

تجاه الأحداث [1]، وقد كان من الآثار السياسية المهمة لانتفاضة الأقصى على السياسة الإسرائيلية أنها بينت ووضحت أن السلطة الإسرائيلية ببطشها وقوتها هي في الحقيقة مناقضة لكل قيم الديمقراطية، وأن انتفاضة الأقصى غيرت بشكل جذري الحوار السياسي القائم في الساحة الإسرائيلية من مجرد حديث على السلام مع الفلسطينيين إلى حوار صاخب داخل المجتمع الإسرائيلي [2]، وأبرز آثار الانتفاضة السياسية هي ما مثلته حالة رئيس الوزراء الإسرائيلي ايهود باراك السياسية فعلى الرغم من حصوله على 57% من الأصوات في انتخابات عام 1999 إلا أنه هبط في سلم التأييد إلى الحضيض، وقد أدت انتفاضة الأقصى إلى تورط باراك في الانحراف السياسي مما خلق حالة من التخبط وعدم الاستقرار بدأت بفشله في تشكيل حكومة مستقرة وانتهى بإعلان استقالته من منصب رئيس الحكومة لإعادة انتخابات الرئاسة فقط، وجاءت استقالته في ظل انتفاضة الأقصى والضغط الذي شرعت تمارسه على هذه الحكومة بعد فشل المفاوضات وتوقفها، وبعد فشل باراك في شق صفوف اليمين والأحزاب المتدينة وإعلانيا الصريح عن دعمها لشارون [3].

ومن الآثار السياسية المهمة أيضاً لانتفاضة الأقصى أنها أسقطت أكثر من حكومة، فقد أسقطت حكومة باراك كما تم الاشارة سابقاً في عام 2001 وأدت إلى استقالته، وأسقطت ايضاً حكومة الوحدة بين حزبي الليكود والعمل في نهاية عام 2002 مما أدى إلى إجراء انتخابات يوم 28 يناير أسفرت عن فوز حزب الليكود بزعامة شارون [4].

---

[1] عماد يونس ، انتفاضة الأقصى ، مرجع سبق ذكره ، ص 82

[2] إبراهيم ابو جابر [وآخرون] ، الانتفاضة تغير معادلات الصراع ، مرجع سبق ذكره ، ص 83 .

[3] إبراهيم ابو جابر ، الانعكاسات السياسية والاجتماعية والاقتصادية للانتفاضة على إسرائيل ، بحث مجلة دراسات شرق أوسطية ، العدد 14 ، شتاء 2001/2000 ، ص ص 20-21 .

[4] سامي الصالحي ، ثمرات الانتفاضة ، مرجع سبق ذكره ، ص 23 .

ولقد برزت بين الحين والاخر بعض الظواهر التي تشير إلى ضجر قطاعات ذات شأن في المجتمع الإسرائيلي من سياسات شارون ومبالغته في استخدام العنف دون وجود أي أفق لحل سياسي فيما يطرحه من أفكار، ومن هذه الشرائح جنرالات في الجيش، ورافضوا الخدمة من بين الجنود والضباط، وقطاعات من الإعلاميين والمثقفين، إضافة إلى الحركات اليسارية ، ومن ذلك ما أدلى به رئيس أركان الجيش الإسرائيلي موشيه يعلون الذي يوصف بأنه مهندس سياسة القبضة الحديدية في مواجهة انتفاضة الأقصى من تصريحات في شهر نوفمبر من عام 2003 أكد فيها أن الجيش لن يكون بإمكانه وضع حد للمقاومة الفلسطينية بوسائل القوة وأن أفضل سبيل للخروج من المأزق الذي تتواجد فيه الدولة العبرية هو التوجه بسلسلة من التسهيلات للفلسطينيين فضلاً عن البحث عن سبل آفاق سياسية جديدة .[1]

وفي شهر فبراير من عام 2004 أضطر شارون تحت ضغط الانتفاضة والمقاومة الفلسطينية إلى طرح فكرة الرحيل عن قطاع غزة والتي تعتبر تغير كبير في السياسة الإسرائيلية بالرغم من المعارضة الكبيرة التي واجهتها هذه الفكرة .

ب- الآثار الاقتصادية :-

أن أبعاد أزمة الاقتصاد الإسرائيلي في ظل الانتفاضة الثانية تتجلى في بعدين أساسيين هما انهيار ثقة الجمهور ورجال الأعمال والمؤسسات المالية في الاقتصاد من جهة، والتدهور الواضح في معظم المؤشرات الاقتصادية الأساسية من جهة أخرى .

ويتضح البعد الأول في قيام العديد من الإسرائيليين بتحويل أموالهم إلى

[1] عمر قاروط [وآخرون] ، أثر الانتفاضة على الكيان الصهيوني ،(بيروت ، لبنان ، باحث للدراسات ، 2004)، ص 115 .

الخارج ، وقد وصلت الأموال التي تم تحويلها إلى 8.2 مليار دولار في عام 2001 ،وقد نشرت دائرة الإحصاء المركزية الإسرائيلية تأكيداً رسمياً للتقديرات التي تفيد بأن عام 2002 هو العام الأسوأ من الناحية الاقتصادية منذ عام 1953 المعروف بعام الانكماش ، بينما يتضح البعد الثاني في إغلاق أكثر من 60 مصنعاً وشركة تكنولوجيا متقدمة خلال عام، كما أن الإغلاق كان يواجه حوالي 90 مصنعاً أخر وحوالي 150 شركة تكنولوجيا متقدمة أخرى خلال عام2003 .[1]

في حين أن الصناعات العسكرية الصهيونية قررت فصل 900 عامل وتخفيض الرواتب بنسبة 11% بسبب الأزمة المالية التي تعانيها.[2]

وقد أدى الركود الاقتصادي الذي رتبته انتفاضة الأقصى على الدولة العبرية إلى اقتران هذا الركود بتضخم متصاعد بلغت نسبته6.5 % عام 2002 مقابل معدل2 إلى3% مقدر في خطة الحكومة ومقابل5.1 % عام2001 مما أدى إلى تراجع القدرة الشرائية للعملة المحلية الشيكل بالرغم من محاولات بنك إسرائيل الحفاظ على معدل مرتفع نسبياً لأسعار الفائدة خشية انهيار العملة التي تراجعت بنسبة3.3 % أمام الدولارو5% أمام العملة الأوروبية اليورو خلال عامي 2001 و2002. [3]

ولقد تأثر قطاع السياحة الإسرائيلي وشهد تراجعاً حاداً بالنسبة لعدد الوفود السياحية منذ بداية الانتفاضة حيث وصل حجم الخسائر في العام 2001 وحده حوالي 2.2 مليار دولار، إذ كانت

---

[1] سامي الصالحي ، ثمرات الانتفاضة ، مرجع سبق ذكره ، ص 16 .
[2] نفس المرجع السابق ، ص 17 .
[3] عمر قاروط [وآخرون] ، اثر انتفاضة على الكيان الصهيوني ،مرجع سبق ذكره ، ص232 .

التقديرات تشير إلى عائدات من قطاع السياحة تصل إلى أربعة مليارات دولار، إذ انخفض عدد السياح بنسبة 40% [1].

لقد انعكس هذا الوضع على أعداد القادمين والعابرين وخاصة من اليهود فأفلست أكثر من 60% من شركات السياحة والخدمات السياحية وتعطلت نسبة كبيرة من خدمات الفنادق التي أقفلت أبوابها وطردت عمالها وموظفيها .[2]

ومن آثار الانتفاضة الاقتصادية على الدولة العبرية سحب المشترين الأجانب ما يقارب 426 مليون دولار من سوق تل أبيب للأوراق منذ بداية عام 2001 حتى الشهر السابع منه .[3]

وقد زاد الإنفاق العسكري الإسرائيلي حيث خلفت الانتفاضة عبئاً ضخماً على الميزانية العسكرية الإسرائيلية وقد ظل الجيش الإسرائيلي ينفق ما بين 14-20 مليون دينار في الشهر الواحد لإعمال مواجهة الانتفاضة .[4]

وأمتد الأثر الاقتصادي للانتفاضة إلى بعض أهم قطاعات الاقتصاد الإسرائيلي مثل الزراعة وقطاع العقارات، حيث خسر قطاع الزراعة حوالي مليار دولار ، أما قطاع البناء والعقارات فقد حدث فيه تراجع بنسبة 10% وبلغت الخسائر حوالي 600 مليون دولار . وفي قطاع الصناعة حدث انخفاض بنسبة 7% في بعض فروع الصناعة خصوصاً الذهب، وعلى صعيد التجارة

---

[1] عماد يونس ، انتفاضة الأقصى ، مرجع سبق ذكره ، ص 92 .

[2] ميخائيل عوض وحميدي العبد الله ، الانتفاضة تحرير فلسطين أم راهن ،(بيروت، من غير دار نشر، 2003)، ص 248

[3] إبراهيم عوض ، انتفاضة الأقصى تدخل عامها الثاني ، مجلة دراسات شرق أوسطية ، العدد 17 ، خريف 2001 ، ص 192 .

[4] عماد جاد [وآخرون]، انتفاضة الأقصى -طموح لفكرة وأزمة الإدارة ،(القاهرة، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام ، 2002)، ص 273 .

الخارجية بلغ العجز في الميدان التجاري 6.2 مليار دولار عام 2001، كما انخفضت الصادرات بنسبة 11% لنفس العام وشمل هذا جميع أنواع الصادرات .[1]

ويرى الباحث أن الانتفاضة قد فرضت على إسرائيل حرباً إضافية هي حرب الاقتصاد التي تعتبر ضمن أشد مظاهر القساوة على الدول والشعوب .

ج- الآثـــار الاجتماعيـــة :-

كان من أهم الآثار الاجتماعية لانتفاضة الأقصى على المجتمع الإسرائيلي ارتفاع معـــدلات الجريمة في إسرائيل بشكل مطرد حيث كشفت الإحصائيات الشرطية أن 10% من الملفات ضـــد الطلاب والشبيبة فتحت أبان الانتفاضة، هذا إلى جانب الازدياد المستمر للعنف ضد النساء والقتل اليومي الممارس ضدهن، وإلى جانب تعميق التقطب داخل المجتمع بين العلمانيين والمتدنيين من جهة وبين المتدينين والحكومة من جهة أخرى .[2]

وقد كشفت الانتفاضة عن عمق الفواصل القومية والأثنية والدينية في المجتمع الإســـرائيلي، وكشفت أيضاً عن عمق الانقسام القومي في إسرائيل بين الفلسطينيين واليهود واحتمال تناميـــه[3]، وقد أعربت مصادر رسمية إسرائيلية عن بالغ قلقها من تنامي ظاهرة الجريمة المنظمة في الدولة العبرية والتي تقوم بها عصابات يهودية ضد مثيلاتها على خلفية التجارة بالمخدرات أو غيرها من الخلفيات وباعتراف الشرطة في أغسطس 2003 فإن مهاجرين يهود من دول الاتحاد الســـوفيتي السابق أقاموا 13 تنظيماً في إسرائيل [4] .

---

[1] عبد الوهاب المسيري ، من الانتفاضة إلى حرب التحرير ، مرجع سبق ذكره ، ص ص 150- 151 -152

[2] إبراهيم أبو جابر ، الانعكاسات السياسية والاجتماعية والاقتصادية على إسرائيل ، مرجع سبق ذكره ، ص31 .

[3] حسن ذاعده[وآخرون] ، انتفاضة الأقصى وقرن من الصراع ، مرجع سبق ذكره، ص 320 .

[4] سامي الصالحي ،حصاد الانتفاضة ،مرجع سبق ذكره، ص 38 .

كما زادت نسبة إدمان الشباب الإسرائيلي على المخدرات وخاصة في المرحلة السنية ما بين 18 إلى 24 سنة، كما أن هناك تقديرات إسرائيلية تشير إلى أن أكثر من 10% من جنود الجيش الإسرائيلي يتعاطون المخدرات وذلك بسبب الحالة الأمنية المتدهورة التي تعانيها الدولة العبرية بسبب الانتفاضة [1] ، ومن الأثار الاجتماعية المهمة التي رتبتها انتفاضة الأقصى على المجتمع الإسرائيلي ازدياد منسوب التطرف في المجتمع الإسرائيلي الأمر الذي أدى إلى ازدياد جدلية الدين والدولة في إسرائيل عبر التأييد الشعبي للأحزاب اليمينية والدينية، وازدياد المناخ الاجتماعي اليميني المتطرف في الوسط الاجتماعي الإسرائيلي .[2]

ولقد استطاعت الانتفاضة أن تزيد من مشاعر الخوف في نفوس اليهود سواء أولئك الذين كانوا ينوون الهجرة إلى فلسطين أو أولئك الذين يقيمون في فلسطين خاصة في المستوطنات.[3]

د- الآثـــار العسكريـــــة :-

تتمثل أهم الاثار العسكرية للانتفاضة على إسرائيل في إنها أفقدت الجيش الإسرائيلي خاصيته كجيش عصري معد لحروب عصرية تستخدم أحدث التكنولوجيات وأحدث ما تنتجه الصناعات العسكرية في العالم والقدرة على الحسم في معارك وحروب قصيرة ووجد نفسه متورطاً في حرب شوارع لا يعرف فيها من يقاتل وكيف وأنه مضطر للبقاء في حالة استنفار ويقظة على مدار الساعة، هذا الوضع سبب اجهاداً وتعباً لجيش الاحتلال الإسرائيلي في كل الأماكن والمستويات وهو ما ساهم في نمو ظاهرة معارضي الخدمة في أوساط الجيش .[4]

---

[1] سامي المسالمي ، ثمرات الانتفاضة ، مرجع سبق ذكره ، ص 24 .

[2] رائد النعيرات ، خطة الانسحاب من غزة وشمال الضفة الغربية بين الإستجابة والمقاومة ، (بحث) مجلة دراسات شرق أوسطية ، العددان 29- 30 ، خريف وشتاء 2004- 2005 ، ص 21 .

[3] سليمان صالح ، انتفاضة الأقصى، مرجع سبق ذكره، ص 179 .

[4] عمر فاروق [وآخرون] ، أثر الانتفاضة على الكيان الصهيوني ، مرجع سبق ذكره ، ص 155 .

وقد اضطرت الأجهزة الأمنية الإسرائيلية إلى تجنيد أعداد إضافية كبيرة من رجال الأمن والشرطة لمواجهة الانتفاضة وعملياتها .

وقد عاشت إسرائيل في حالة استنفار منذ بداية الانتفاضة، إذ ألغيت إجازات الشرطة من بين حين وآخر، وأغلقت أحياناً كليات الشرطة لحاجات الأمن الداخلي لطلبتها ففي كل شارع شرطي وفي كل زاوية تجمع ونقاط تفتيش وحالة من الأنشداد بدت وكأن إسرائيل تحولت إلى ثكنة عسكرية ولقد عانى الجيش الصهيوني من التورط المباشر في تولي المسؤولية المباشرة عن أمن المستوطنات وأضطر إلى نشر أعداد كبيرة من أفراده في المناطق الفلسطينية .[1]

ويعتقد الكثير من قادة الجيش الإسرائيلي أن الاستمرار في حالة الانتفاضة مع الفلسطينيين سيضعف من قدرات الجيش على مواكبة تطوير نفسه والاستفادة من التكنولوجيا العسكرية المتجددةوالمتطورة، ولقد قلبت الانتفاضة معايير الحروب وغيرت منهج التفكير الاستراتيجي العسكري حيث خرجت بالحرب من مفهومها التقليدي كمعركة بين جيشين ووضعتها في قالب جديد، وكان ذلك من خلال تحويل الانتفاضة للتفوق النوعي للجيش الإسرائيلي بالقنابل والصواريخ المتطورة وغيرها إلى قوة محايدة وتهشيم بنية الردع العسكري وإحباط نظرية المجتمع الآمن وإحلال مفهوم المجتمع المذعور محلها .[2]

وقد كانت العمليات الاستشهادية من أفضل الاستراتيجيات للمقاومة الفلسطينية في حرب الاحتلال الإسرائيلي وتثبيت مبدأ الردع والتوازن مع الاحتلال الإسرائيلي .[3]

---

[1] حسن نافعة [وآخرون] ، انتفاضة الأقصى وقرن من الصراع ، مرجع سبق ذكره ، ص 319 .
[2] عمر قاروط [وآخرون] ، أثر الانتفاضة على الكيان الصهيوني ، مرجع سبق ذكره ، ص 157 .
[3] عبد الله الأشعل ، القضية الفلسطينية من الانتفاضة إلى الاستقلال ، ط1 (لندن ، مركز الخليج للدراسات الإستراتيجية ، 2003)، ص 14 .

ولقد سقط في السنتين الأوليين للانتفاضة من الإسرائيليين جراء المقاومة المسلحة 644 إسرائيلياً كان منهم 176 في السنة الأولى من الانتفاضة و468 في السنة الثانية[1] ومن جهة ثانية فقد اعتقلت الشرطة العسكرية الإسرائيلية أكثر من 120 جندياً إسرائيلياً هاربين من الخدمة العسكرية لأسباب مختلفة وذلك في إطار حملة تهدف إلى اعتقال ما يربو على 2700 جندي إسرائيلي هارب من التجنيد .[2]

وهناك مجموعة كبيرة من الجنود الإسرائيليين الذين أصيبوا بإنهيار عصبي وحالات مرضية إثر خدمتهم في الأراضي المحتلة .

كما أن أعباء الأمن والحراسة زادت كثيرا، فقد صدق البرلمان الإسرائيلي على تخصيص 1.2 مليون دولار من أجل حراسة ثلاثة آلاف مستوطن يهودي في القدس المحتلة .

كما أن الاحتلال قام بتجنيد 500 حارس لحماية الحافلات الإسرائيلية من العمليات الاستشهادية، وتبلغ تكاليف تأهيل وتشغيل هؤلاء الحراس 70 مليون شكيل أي 25 مليون دولار.[3]

وفي هذا المجال يرى الباحث أن انتفاضة الأقصى أثرت تأثيرا كبيرا في المجال العسكري على إسرائيل وكبدتها خسائر كبيرة يمكن أن لا تتكبدها لو كانت في حرب نظامية مع الجيوش العربية.

وبشكل عام فإن انتفاضة 1987 وانتفاضة 2000 أدتا إلى آثار وانعكاسات كبيرة على إسرائيل في كافة المجالات ورتبت عليها أموراً لم تكن لتقبل بها قبل عام 1987 .

---

[1] سامي الصالحي ، حصاد الانتفاضة ، مرجع سبق ذكره ، ص 26 .
[2] نفس المرجع السابق ، ص 27 .
[3] سامي الصالحي ، ثمرات الانتفاضة ، مرجع سبق ذكره ، ص 21 .

المبحث الثالث

أثار الانتفاضة على الصعيدين العربي والدولي

يتناول هذا المبحث الآثار التي أدت إليها الانتفاضة على الصعيدين العربي والدولي، حيث أن رصد هذه الأثار والانعكاسات يعد مطلباً مهماً من اجل معرفة مدى تأثير الانتفاضة على هذين الصعيدين والنتائج التي ترتبت علـــى ذلك .

أولاً : أثار الإنتفاضة الأولى على الصعيدين العربي والدولي :-

لقد أدت الانتفاضة الأولى إلى العديد من الآثار ورتبت عدداً من النتائج المهمة على الصعيدين العربي والدولي، وسيحاول الباحث توضيح هذه الآثار والنتائج التي أحدثتها ورتبتها الانتفاضة على هذين الصعيدين على النحو التالي :-

1- أثار الانتفاضة الأولى على الصعيد العربي:-

بالإضافة إلى المفاجأة التي أحدثتها الانتفاضة عند انطلاقتها لدى عدد من الدول العربية فإنه وفي الجانب العربي الرسمي سببت الانتفاضة احراجاً للكثير من الحكومات العربية أمام شعوبها التي تعاطفت مع الانتفاضة وأيدت رغبتها في تصعيدها ودعمها[1] ، وكان من الآثار الكبيرة للانتفاضة الأولى أنها عرت مواقف الدول العربية من القضية الفلسطينية والصراع العربي الاسرائيلي [2]،وكونت الانتفاضة لدى الجماهير العربية محركاً للتغيير وحافزاً لتصحيح العلاقة بين الحاكم والمحكوم ، الأمر الذي جعل العديد من الأنظمة العربية تتخوف من الانتفاضة وتعمل

[1] جواد الحمد [واخرون] ، المدخل إلى القضية الفلسطينية ، مرجع سبق ذكره ، ص 486.
[2] غسان حمدان ، الانتفاضة المباركة ، مرجع سبق ذكره ، ص 407.

بالتالي على إخمادها عن طريق طرح مشاريع تسوية دبلوماسية كمشروع الرئيس المصري بإجراء هدنة لستة شهور ، وتحسباً لهذه النتيجة عمدت كثير من الانظمة الى التعتيم على تطورات الانتفاضة، كما فرضت قيوداً على حركة الجماهير لمنعها من الاعراب عن حالة التضامن مع الشعب الفلسطيني ، ولسد هذه الفجوة عمدت معظم الأنظمة العربية إلى إعلان التضامن اللفظي مع الانتفاضة[1] .

وعلى مدار الستة أشهر الأولى من انتفاضة 1987 لم تصدر عن الدول العربية إلا القليل من الدعوات الجادة لمواجهة إسرائيل، وقد تطلبت الاستجابة لمثل هذه الدعوات وقتاً طويلاً لا مبرر له، واهم دعوتين في هذا الصدد هما :-

الأولى جاءت من ليبيا حينما طلبت انعقاد مجلس وزراء جامعة الدول العربية في دورة غير عادية لمناقشة سبل دعم الانتفاضة واستمرارها ، حيث قدم الطلب الليبي يوم 25 ديسمبر 1987 وبعد اتصالات ومساومات تقرر عقد المجلس يومي 23-24 يناير 1988 [2] في مقر الجامعة في ذلك الوقت في تونس، وقد تم الإجماع على سلسلة من القرارات المتقدمة في دعوتها إلى رص الصف العربي وجمع التأييد للانتفاضة الفلسطينية.

أما الدعوة الثانية فجاءت من الجزائر في نهاية فبراير 1988 خلال خطاب متلفز للرئيس الجزائري في ذلك الوقت الشاذلي بن جديد حيث دعا فيه الدول العربية إلى عقد قمة عربية واتخاذ مبادرات لدعم الانتفاضة الفلسطينية في الأراضي الفلسطينية المحتلة، وقد تم تحديد يوم 7 يونيو موعداً للقمة [3].

---

[1] نفس المرجع السابق ، ص 407.
[2] محمد سليمان [واخرون] ، الانتفاضة رافعة التضامن العربي ، مرجع سبق ذكره، ص 177
[3] نفس المرجع السابق ، ص 178.

أما بالنسبة لأهم تأثيرات وانعكاسات الانتفاضة على صعيد الدول العربية فقد تجلت في قرار الأردن فك الارتباط بين الضفة والأردن في يوليو 1988 [1] ، وذلك لخشية العامل الأردني من امتداد الإنتفاضة إلى داخل الأردن، ولأن نشاط وفعالية القيادات المرتبطة بالأردن في الضفة أصبح ضئيلاً أو منحسراً إذا قورن بسنوات سابقة .

وبالنسبة لردود الأفعال العربية الرسمية أثر اندلاع الإنتفاضة الأولى فلم تتجاوز في معظمها حدود التضامن والدعم اللفظي وإصدار بيانات الشجب والإستنكار رغم القرارات التي خرج بهـا كل من المجلس الوزاري للجامعة العربية ومؤتمر القمة العربي الذي عقد في الجزائر .

ففـي ليبيا وفي يوم 1988/1/15 دعا العقيد معمر القذافي إلى مراجعة مفهوم الجريمة ضد الإنسانية لمعاقبة الإسرائيليين على جرائمهم في الأراضـي المحتلـة ، ورأي " العقيد معمـر القذافي " في رسالة وجهها إلى الأمين العام للأمم المتحدة خافيير بيريز ديكـويلار أن القمـع الإسرائيلي ضد الفلسطينيين تجاوز في وحشيته سلوك النازيين ووصل درجة بات ملحـاً معهـا مراجعة المقاييس الثقافية لما بعد الحرب خصوصاً في ما يتعلق بالجرائم ضد الإنسانية .

كما بعث العقيد معمر القذافي برسالة مشابهة إلى منظمات دولية أخرى أبرزها منظمة العفو الدولية واللجنة الدولية لحقوق الإنسان واللجنة الدولية للصليب الأحمر[2].

وفي العراق قام الرئيس الراحل صدام حسين في 1988/1/16 بزيارة مقر إقامـة رئـيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية الأخ أبو عمار في بغداد ، وقام أيضاً بتوجيه نداء إلى الدول العربية لتبني إجراءات ملموسة خلال اجتماع المجلس الوزاري العربي .

---

[1] ناصر حسين راد ، حول الأبعاد الإقليمية والدولية للانتفاضة الفلسطينية ، مركز باحث للدراسات ، العدد1 ، بيروت ، 2003 ، ص 41.
[2] جواد البشتي [وآخرون] ، فلسطين الثورة – الانتفاضة فداءات لتستمر ، مرجع سبق ذكره ، ص 191 .

وفـــي السعودية أعرب مجلس الوزراء عن آلمه واستيائه واســـتنكاره الـــشديد للممارســـات القمعية الإسرائيلية التي يتعرض لها أبناء الشعب الفلسطيني .

أما مصر فقد نددت عدة مرات وبتعابير شديدة بموقف إسرائيل ورفضت اســـتقبال مبعـــوث للحكومة الإسرائيلية كان ينوي شرح موقف تل أبيب، ومع كثرة وشـــدة الانتقـــادات المـــصرية للسياسة الصهيونية لم تقدم القاهرة على سحب السفير كما فعلت في العام 1982 أثناء الاجتيـــاح الإسرائيلي للبنان[1].

وأما في الأردن فقد قال وزير الإعلام أن مظاهرات التضامن مع الانتفاضـــة فـــي شـــوارع الأردن عديمة الجدوى واستغل الحدث الفلسطيني في الحديث عن ضرورة عقد المؤتمر الـــدولي للسلام في المنطقة، وفي هذا المجال قام الملك حسين بجولة أوروبية حصل خلالها على دعم عدة بلدان أوروبية لفكرة المؤتمر الدولـــي .

أما في سوريا فقد كانت الانتفاضة أحد أبرز المواضيع في الصحافة السورية ومع ذلك لـــم يسمح بإقامة أي تظاهرة سواء في أماكن تجمعات الفلسطينيين أو في المـــدن الـــسورية ذاتهـــا، والتضامن الوحيد الذي ظهر في سوريا كان المهرجان التضامني مع الانتفاضة الذي شارك فيـــه كبار رجال الدولة ومسؤولين في تنظيمات فلسطينية مقيمة في دمشق وفي المهرجـــان وصـــفت الانتفاضة بأنها رد منطقي على سياسة القمع والطرد الإسرائيلية [2] .

وعلى الرغم من مواقف الأنظمة فقد تفاعلت الشعوب العربية مع الانتفاضـــة فـــي حـــدود

---

[1] جواد البشيتي [وآخرون] ، فلسطين الثورة – الانتفاضة اندلعت لتستمر ، موجع سبق ذكره ص 193-194.

[2] نفس المرجـــع السابق ، ص 190-192.

إمكاناتها، حيث شهدت بعض البلدان العربية مسيرات ومظاهرات ضخمة عبرت فيها الشعوب عن أملها بتحرير فلسطين واستنكارها للصمت العربي الرسمي[1].

ففـــي لبنان أقامت المقاومة الإسلامية في صيدا مهرجاناً كبيراً في مسجد باب السرايا أعلنت فيه تأييدها ودعمها للانتفاضة .

وفـــي مصر قامت مجموعات كبيرة من الشباب بالتظاهر احتجاجا على سياسة القمع تجـــاه الشعب الفلسطيني ودعوا إلى الجهاد وطرد السفير الإسرائيلي ، فيما استخدمت الشرطة المصرية الهراوات وأطلقت النار في الهواء لتفريقهم قبل أن تعتقل بعضهم .

كما نظمت الجماعات الإسلامية التي تقود إتحاد الطلاب في جامعة القاهرة تظاهرة أشـــترك فيها أكثر من عشرة آلاف طالب مصري داخل الجامعة تضامنا مع الانتفاضة [2].

وفي الكويت أقام الإتحاد الوطني لطلبة الكويت مهرجاناً خطابياً حضرته حشود كبيـــرة مـــلأت ساحة المهرجان وهتفت بشعارات مؤيدة للانتفاضة [3].

أما في دولة الإمارات المتحدة فقد تشكلت لجنة " دعم الكفاح العربي " وذلك من أجل جمـــع التبرعات لصالح الفلسطينيين ، ونشرت اللجنة إعلاناً في الصحف يضم صوراً للأراضي المحتلة ويدعو السكان إلى مساندة أخوانهم الفلسطينيين .

وفي البحرين افتتح الهلال الأحمر البحريني مراكز لجمع التبرعات ودعا المـــواطنين إلـــى المساهمة فيها [4].

---

[1] سميح فرسون ، فلسطين والفلسطينيون ، مرجع سبق ذكره ، ص 455 .
[2] غسان حمدان ، الانتفاضة المباركة ، مرجع سبق ذكره ، 408 .
[3] نفس المرجع السابق ، ص 408 .
[4] جواد البشتي [وآخرون] ، فلسطين الثورة – الانتفاضة انتلمت لتستمر ، مرجع سبق ذكره ، ص 193 .

2- أثار الانتفاضة الأولى على الصعيد الدولي :-

لقد استطاع صدى الانتفاضة الوصول إلى ابعد نقطة في هذا العالم من مجلس الأمن الدولي وباقي المؤسسات والمحافل الدولية الأخرى إلى عواصم القرار في الدول الكبرى .

فالانتفاضة الفلسطينية في الأراضي المحتلة والقمع الوحشي الإسرائيلي للشعب الفلسطيني هناك ،وانكسار حالة الجمود التي سادت طيلة عشرين عاماً مضت قبل تفجر الانتفاضة وما واكب الانتفاضة من تتبع وسائل الإعلام الدولية لتطوراتها اليومية سلط الأضواء أكثر فأكثر على حقيقة المشكلة الفلسطينية وبات العالم يضع تلك القضية على سلم أولوياته [1] فصار هناك إحساس بالإلحاح بين السياسيين على انه لابد من عمل شيء ما لحل المشكلة قبل أن تصبح أكثر تفجراً وتهديداً.

ففـــي الولايات المتحدة الأمريكية الحليف الأول لإسرائيل أحدثت صورة القسوة الإســـرائيلية إمتعاضاً شديداً لدى الجمهور الأمريكي بشكل عام الذي كان حتى تاريخ اندلاع الإنتفاضة جاهلاً في معظمه بأوضاع الفلسطينيين تحت الاحتلال فأصيب بالصدمة بما يشاهده من حدة الـصـراع التي لم يسبق لها مثيل ، وقد تلوثت صورة إسرائيل في الأذهان من جراء أعمال القسوة المتكررة التي تنشر أخبارها الصحف ووسائل الإعلام هناك [2] .

ولقد أظهرت استطلاعات الرأي في الولايات المتحدة والتي تحاول التعرف على مواقف الجمهور الأمريكي من إسرائيل ومن الصراع العربي معها حدوث انخفاض عام في التأييد الذي يوليه ذلك الجمهور عادة للإسرائيليين ، وفي مسح أجرته مؤسسة غالوب في عام 1988 ظهر أن

---

[1] الشيخ عبد الحميد الساتح [وآخرون] ، الانتفاضة الفلسطينية مستقبلها ، مرجع سبق ذكره ، ص 52 .
[2] سميح فرسون ، فلسطين والفلسطينيون ، مرجع سبق ذكره ، ص 456 .

نحو 30% من الأمريكيين ينظرون إلى إسرائيل بشكل أقل ترجيحاً لكفة إسرائيل مما كانوا عليه قبل الانتفاضة وهناك أغلبية كبيرة من الأمريكيين قدرت بنسبة 70% سئمت من التمويل الرسمي الداعم للسياسات الإسرائيلية ، فقد أظهرت استطلاعات مؤسسة غالوب أن 41% ترى أن المساعدة المالية الأمريكية يجب أن تخفض ، و 19% ترى أنها يجب أن تتوقف تماماً ، وأشار 22% إلى أن رأيهم في هذا الشأن قد تأثر بالطريقة التي تتعامل بها إسرائيل مع الانتفاضة [1] .

أما بالنسبة لتأثير الانتفاضة على الأوروبيين فقد حظيت الانتفاضة بتأييد كبير من الجانبين الرسمي والشعبي، فقد خرجت مظاهرات التضامن التي شارك فيها الآلاف في ألمانيا الغربية في ذلك الوقت وكذلك في إيطاليا وهولندا وغيرهما من الدول الأوروبية [2] .

وعلى الصعيد الرسمي كان أول رد فعل أوروبي يصدر بشكل عنيف هو تصريح وزير الدولة البريطاني ديفيد ميلر الذي كان يزور مخيم جباليا في قطاع غزة أثناء زيارته لإسرائيل، وقد قال ميلر "أن الوضع القائم ليس خياراً ، ولكي يكون سلاماً في هذه المنطقة لا بد من منح الشعب الفلسطيني حقه في تقرير المصير كبقية الشعوب ، وأن ما تقترفه إسرائيل ليس أقل من أهانة وإمتهان لكل القيم الأخلاقية والحضارية في عالم اليوم" [3] .

وعلقت الخارجية البريطانية فيما بعد على تصريحات ميلر معتبرة إياها بأنها وجهة النظر الرسمية البريطانية ، أما الموقف الآخر والمهم من ضمن المواقف الأوروبية ، هو ما صرح به هانز ديتريش غينشر وزير خارجية ألمانيا الغربية بعد جولته في المنطقة في 1988/1/23 بقوله

---

[1] نفس المرجع السابق ، ص 457 .

[2] نفس المرجع ، ص 455 .

[3] جواد البشيتي [وآخرون] ، فلسطين الثورة ، مرجع سبق ذكره ، ص 228 .

أن ألمانيا الغربية التي تترأس السوق الأوربية المشتركة لمدة ستة أشهر باتت مقتنعة بشكل حاسم وجدي وتتبنى تماماً فكرة عقد المؤتمر الدولي لحل مشكلة الشرق الأوسط.[1]

ومن المواقف الأوروبية المهمة الأخرى التصريحات الرسمية التي صدرت عن الخارجية اليونانية ، وعن رئيس الوزراء اليوناني أندرياس بابا ندريو الذي عبر فيها عن مساندة اليونان حكومة وشعباً وأحزاباً للشعب الفلسطيني ونضاله العادل وحقه المشروع في تقرير مصيره وإقامة دولته المستقلة واعتبرا بابا ندريو ما تقوم به القوات الإسرائيلية عمل فاشي.[2]

ومن المواقف الأوروبية الأخرى التي يمكن الوقوف عندها موقف البرلمان الأوروبي وتأجيله وعدم توقيعه على ثلاث اتفاقات تجارية مع إسرائيل نتيجة ممارساتها القمعية في الأراضي الفلسطينية المحتلة ، والموقف الأوروبي الجماعي في مجلس الأمن الدولي وتأييده الواضح لكافة القرارات التي صدرت عنه وركزت على ضرورة وقف الإرهاب الإسرائيلي.[3]

أما بالنسبة لمجلس الأمن الدولي ونتيجة للممارسات القمعية الإسرائيلية ضد الانتفاضة وذلك من عمليات وحشية تقوم بها إسرائيل في مواجهة المتظاهرين العزل من السلاح أو محاولاتها إبعاد وترحيل فلسطينيين خارج الأراضي المحتلة ، فقد أصدر مجلس الأمن ثلاثة قرارات هي القرار 605 الصادر بتاريخ 22 ديسمبر 1987 أي في الشهر الأول من عمر الانتفاضة، والقرار فهو 607 الصادر بتاريخ 5 يناير 1988 ، والقرار 608 الصادر بتاريخ 14 يناير 1988 ، وكل هذه القرارات كانت تدين الممارسات القمعية الإسرائيلية وسياسة إبعاد المناضلين خارج الأراضي الفلسطينية المحتلة.[4]

---

[1] نفس المرجع السابق ، ص 228

[2] محمد سليمان [وآخرون] ، الانتفاضة وأمة القصاص العربي ، مرجع سبق ذكره ، ص 21

[3] جواد البشيتي [وآخرون] ، فلسطين الثورة ، مرجع سبق ذكره ، ص 229.

[4] غسان حمدان ، الانتفاضة المباركة ، مرجع سبق ذكره ، ص 412 .

وهكذا استطاعت الانتفاضة أن تفرض أبعاداً إيجابية جديدة من خلال تأثيراتها وانعكاساتها الدولية وذلك من خلال الآتي:-

- لقد ألقت الانتفاضة الضوء على العناصر الأساسية من الصراع العربي – الإسرائيلي، واستطاع الشعب الفلسطيني أن يعطي مفعولاً كبيراً بسبب وجود إرادة نضالية، وبذلك استطاع الفلسطينيين أن يحركوا القضية من جديد بعد أن تراجعت أهميتها في السنوات التي سبقت الانتفاضة نتيجة عجز وضعف الواقع العربي الرسمي [1] .

- أرغمت الانتفاضة الولايات المتحدة الأمريكية على الخضوع لصوت العقل الدولي ونظرته للقضية الفلسطينية عموماً .

- كشفت الانتفاضة الصورة الحقيقية البشعة لإسرائيل واحتلالها للأراضي الفلسطينية بعد أن رأى العالم الوجه العنصري الحقيقي لها وليس الوجه الإعلامي الذي اعتادت أن تظهر به أمام العالم وأمام الغربيين بشكل خاص [2].

إن العالم حينما يرى ما يفعله "رابين" رئيس الوزراء الإسرائيلي ووزير حربه وما يأمر جنوده بفعله من ضرب وتعذيب للفلسطينيين إلى إعلان مناطقهم عسكرية مغلقة ، يتأكد من أن النظام الذي يقوم بذلك هو نظام دكتاتوري عنصري وليس نظام ديمقراطي. [3]

ثانياً :- أثار الانتفاضة الثانية على الصعيدين العربي والدولي :-

أثرت الانتفاضة الفلسطينية الثانية على الصعيدين العربي والدولي بالكثير من الاثار والانعكاسات والتي ظهرت جلية من خلال ما حصل في الكثير من الدول العربية ودول العالم

---

[1] جواد الحمد [وآخرون] ، المدخل إلى القضية الفلسطينية ، مرجع سبق ذكره ، ص 488.
[2] الشيخ عبدالحميد السائح [وآخرون] ، الانتفاضة الفلسطينية مستقبلها ، مرجع سبق ذكره ، ص53.
[3] جهاد محمد جهاد ، الانتفاضة المباركة ومستقبلها ، مرجع سبق ذكره ، ص 123.

الأخرى من مظاهرات منددة بالكيان الصهيوني ، وظهرت أيضاً من خلال المواقف الرسمية لبعض قادة الدول العربية والعالمية المساندة للانتفاضة الفلسطينية ولقضية الشعب الفلسطيني العادلة، وسيحاول الباحث توضيح هذه الآثار والانعكاسات على هذين الصعيدين من خلال الآتـــي :-

1- أثار الانتفاضة الثانية على الصعيد العربي :-

كان من أهم الأثار التي رتبتها الانتفاضة الثانية على الصعيد العربي هي إجبار الحكومـات العربية على الخروج ولو جزئياً من إطار الشجب والاستنكار والتنديد الذي وضعت نفسها فيه منذ فترة طويلة ، وهو ما ظهر من خلال عقد قمة عربية طارئة في 21 أكتـــوبر 2000 لبحـث [1] موضوع الانتفاضة وسبل دعمها والتعبير عن الاستياء من العنف والإرهاب الـذين يمارسـهما الاحتلال الإسرائيلي بحق الشعب الفلسطيني ومحاولة إيقافهما، وقد أدت الانتفاضة إلى قيام الدول العربية التي تربطها بإسرائيل علاقات بإغلاق المكاتب التجارية ومكاتب الارتباط الإسرائيلية في عواصمها ومن هذه الدول المغرب وتونس وسلطنة عمان ، وأدت الانتفاضة أيضاً إلى قيام مصر بسحب سفيرها من تل أبيب كرد فعل على العدوان الإسرائيلي على الفلسطينيين .[2]

أمـــا عن قرارات مؤتمر القمة العربية الذي عقد في القاهرة في 21 أكتوبر 2000 فقد جاءت مؤيدة للشعب الفلسطيني من اجل استعادة حقوقه ودعمه بالمال والتأييد السياسي ولكنها لم ترقـــى إلى مستوى المطالب الشعبية العربية.

ولقد تعددت الأراء السياسية في القمة العربية من مطالبة بعض الدول العربية قطع العلاقات

---

[1] انتفاضة الأقصى تعيد النظر بمستقبل الكيان الصهيوني (دراسة)، مرجع سبق ذكره ، ص 169 .
[2] إبراهيم أبو حابر [وآخرون] ، الانتفاضة تجير معطيات الصراع ، مرجع سبق ذكره ص 150.

الدبلوماسية والتجارية إلى مطالبة بعض الدول بالخيار العسكري مثل العراق واليمن ، كما طالبت اليمن بفتح الحدود العربية من اجل المقاومة المسلحة وإرسال السلاح إلى الفلسطينيين والمتطوعين العرب ، ولكن رغم هذه الدعوات إلا أن قرارات مؤتمر القمة لم تصل إلى المستوى السياسي المطالب بقطع العلاقات بل دعا المؤتمر لإعادة النظر في العلاقات الدبلوماسية مع إسرائيل، [1] وقد حذرت القمة الدول الأجنبية من القيام بنقل سفاراتها إلى القدس [2] .

وكان المؤتمر أكثر نجاحاً في الجانب الاقتصادي وذلك من خلال اقتراح ولي العهد السعودي إنشاء صندوق الأقصى وصندوق الانتفاضة لدعم الشعب الفلسطيني، على أن يكون رأس مال صندوق الأقصى 800 مليون دولار وصندوق الانتفاضة 200 مليون دولار وأن تدفع السعودية ربع رأس المال في كلا الصندوقين [3] .

وكان للانتفاضة أثرها على المصالحة العربية وذلك من خلال المصالحة الفلسطينية الكويتية والموقف الرسمي الكويتي الداعم للقضية الفلسطينية ، فقد حدثت في القمة مصافحة حارة بين وزير خارجية الكويت والرئيس الفلسطيني[4].

ومن أثار انتفاضة الأقصى أنها ساهمت في تحريك الحكومات العربية للانتباه والسيطرة على بعض الأزمات الداخلية التي تعيشها مثل الفقر والبطالة وزيادة السكان[5].

أما على الصعيد الشعبي فقد أثار القصف والقتل الإسرائيلي للفلسطينيين ومقتل الأطفال شعور الشعوب العربية فقامت المظاهرات الشعبية في كافة الدول العربية وأحرقت الأعلام الإسرائيلية

---

[1] احمد البرصان ، الإنعكاسات العربية والإسلامية لانتفاضة الأقصى (مقال) ، مجلة دراسات شرق أوسطية ، العدد 14 ، شتاء 2000-2001 ، ص 111.

[2] عماد بوتمن ، انتفاضة الأقصى ، مرجع سبق ذكره ، ص 106.

[3] انتفاضة الاقصى تعيد النظر بمستقبل الكيان الصهيوني ، مرجع سبق ذكره ، ص 208 .

[4] العرب اليوم ،لندن، 23-10-2000 ، ص 12 .

[5] ناصر حسين زاد ، حول الأبعاد الاقليمية والدولية للانتفاضة الفلسطينية ، مرجع سبق ذكره ، ص17.

والأمريكية في بعض الأقطار العربية وتصاعدت الدعوة إلى الجهاد المقدس من اجل تحرير الأقصى والدعوة للمشاركة في القتال ضد اليهود[1]، وحتى في الدول العربية الأكثر محافظة فقد خرجت النساء في الجامعات السعودية والمساجد في عمان والكويت والبحرين في مظاهرات حاشدة ، بل ظهرت دعوة لمقاومة الوجود الإسرائيلي في العالم وتهديد المصالح الأمريكية .[2]

وكان للإعلام العربي دور كبير ولا سيما الفضائيات العربية في تحريك الشارع العربي من خلال النقل الحي المباشر للهجوم الإسرائيلي على المواطنين الفلسطينيين العزل ، وكان لنقل صورة الطفل محمد الدرة أثر بالغ في مأساة الشعب الفلسطيني وغطرسة وبربرية إسرائيل وبالإضافة للمظاهرات والدعوة للجهاد ومقاطعة إسرائيل والبضائع الأمريكية برزت حملة التبرعات للفلسطينيين وشاركت قنوات فضائية عربية في جمع هذه التبرعات.[3]

وأدت الانتفاضة الفلسطينية الثانية إلى قيام بعض الأعمال المسلحة ضد إسرائيل في الدول العربية مثل الهجوم على أفراد السفارة الإسرائيلية في عمان وجرح نائب القنصل الإسرائيلي في 19-11-2000 وموظف السفارة في 3-12-2000 .[4]

وقد قام عدد من علماء العالم الإسلامي برئاسة الشيخ يوسف القرضاوي بالتوقيع على فتوى مقاطعة البضائع الأمريكية وعدم جواز التعامل السياسي والتطبيع مع إسرائيل كما كان من الآثار المهمة للانتفاضة على الساحة السياسية العربية تراجع صوت دعاة التطبيع وأعلان بعضهم للتوبة وتراجعه عن مواقفه السابقة .[5]

---

[1] القدس، فلسطين، 16- 12 – 2000 ، ص 7 .
[2] القدس العربي ، لندن ، 11- 12/نوفمبر / 2000 ، ص1 .
[3] الحياة ،بيروت، 31- 12- 2000 ، ص 18 .
[4] نفس المرجع السابق ، ص 11 .
[5] حسن نافعة [وآخرون] ، انتفاضة الأقصى وصراع القرن ، مرجع سبق ذكره ، ص 386.

2- أثار الانتفاضة الثانية على الصعيد الدولي :

أدت الانتفاضة إلى كسب تعاطف الرأي الدولي مع الحقوق الفلسطينية وإدانة إسرائيل وقد كان الرأي العام الأوروبي أكثر تفاعلاً وإدانة لإسرائيل من الرأي العام الأمريكي رغم المظاهرات المؤيدة للفلسطينيين في المدن الأمريكية .[1]

وقد أصدر مجلس الأمن الدولي القرار 1322 في أكتوبر 2000 الذي يدين استعمال إسرائيل استخدام القوة الزائدة ضد الفلسطينيين ، وقد أيد القرار 14 عضواً وامتنع المندوب الأمريكي عن التصويت ، ولقد كسب الفلسطينيون نسبياً مجلس الأمن لمطالبهم العادلة .[2]

وقد تحرك الاتحاد الأوروبي من خلال فرنسا رئيسة الاتحاد في النصف الثاني عام 2000 وكان لقاء باريس تحت الإشراف الفرنسي الذي شارك فيه الأمين العام للأمم المتحدة والرئيس الفلسطيني ووزير الخارجية الفرنسي ورئيس وزراء إسرائيل [3] .

وشغلت الانتفاضة حيزاً واسعا من الحركة الدولية وصارت من أولويات اهتمامات الدول [4] يساندها في ذلك ضغط الشارع العربي وبعض دول العالم مما دفع بالولايات المتحدة الأمريكية لأن تسعى إلى وقفها من خلال المفاوضات السلمية، فدعا الرئيس الأمريكي بيل كلينتون إلى قمة سباعية عقدت في أكتوبر عام 2000 فحضرها إضافة إلى كلينتون كل من الرئيس المصري حسني مبارك والملك الأردني عبد الله بن الحسين والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ورئيس الوزراء الإسرائيلي ايهود باراك وأمين عام هيئة الأمم المتحدة كوفي أنان إضافة إلى

---

[1] أحمد الرمحان ، الانتفاضة العربية والإسلامية لانتفاضة الأقصى ، مرجع سبق ذكره ، ص 115 .

[2] انتفاضة الأقصى تعيد النظر بمستقبل الكيان الصهيوني ، مرجع سبق ذكره ، ص 186.

[3] إبراهيم أبو جابر [وآخرون] ، الانتفاضة تغير معادلات الصراع ، مرجع سبق ذكره ، ص ص156-157

[4] حسن نافعة [وآخرون] ، انتفاضة الأقصى وصراع أو قرن من الصراع، مرجع سبق ذكره ، ص 384.

المفوض الأوروبي للسياسة الخارجية خافيير سولانا ، لكن المؤتمر لم يصل إلى نتيجة تذكر لمواجهة المشكلة رغم إعلان كلينتون عن تفاهم يقضي بوقف إطلاق النار والعودة إلى المفاوضات وذلك بسبب رفض إسرائيل للمطالب الفلسطينية [1] .

أما على مستوى المنظمات الدولية فقد اكتسبت الانتفاضة تعاطف هذه المنظمات وخاصة من لجنة حقوق الإنسان التي انعقدت في جنيف في أكتوبر عام 2000 وانبثق عنها لجنة التحقيق الخاصة بحقوق الإنسان في فلسطين والتي طالبت في تقريرها بنوع من الحماية الدولية للشعب الفلسطيني ، وقد تعهدت دولة قطر بنفقات لجنة التحقيق تلك [2] دعماً للشعب الفلسطيني في أبرز نضاله و قضاياه على الساحة الدولية ومحافلها .

ومن خلال ما سبق يتبين أن الانتفاضة استطاعت أن تحظى بتأييد الرأي العام الدولي وأن تظهر حقيقة إسرائيل العدوانية، واستطاعت أن تؤدي إلى أن يكسب الجانب الفلسطيني تعاطفاً في مجلس الأمن الدولي والجمعية العامة للأمم المتحدة ولجنة حقوق الإنسان ، ورغم عدم موافقة مجلس الأمن الدولي على إرسال قوات دولية لحماية الفلسطينيين إلا أنه أدان ممارسات إسرائيل في قراره رقم 1322 .

و قد تمكنت الانتفاضة من استثارة حركات الاحتجاج على أعمال إسرائيل العسكرية فكان أن سارت المظاهرات المطالبة بإنصاف الفلسطينيين وإيقاف إسرائيل عن سياستها الفائقة القسوة ضد الفلسطينيين في أغلب دول العالم ومدنه .

---

[1] أحمد البرصان ، الانعكاسات العربية والإسلامية لانتفاضة الأقصى ، مرجع سبق ذكره ، ص 116.

[2] عماد يونس ، انتفاضة الأقصى ، مرجع سبق ذكره ، ص 112.

الخـاتمـة

الخاتـــــــــــــــــــمة

مرت المقاومة الفلسطينية بعد قيام إسرائيل عام 1948 م بمرحلتين مهمتين في مواجهة الكيان الصهيوني حيث تمثلت المرحلة الأولى منها في الفترة الممتدة من بعد قيـــام إســـرائيل وحتـــى الإنتفاضة الفلسطينية الأولى عام 1987 ، أما المرحلة الثانية فهي التي بدأت بانطلاق الانتفاضة الأولى وأمتدت حتى الإنتفاضة الثانية عام 2000 .

وأهم ما يمكن أن نميز به بين هاتين المرحلتين هو المكان الذي تعمل أو تنشط فيه المقاومـــة في كل مرحلة منهم حيث أن المقاومة الفلسطينية في المرحلة الأولى كانت تقوم بأغلب عملياتهـــا من خارج فلسطين وعبر دول الطوق العربي وذلك من خلال قواعدها المنتشرة على حدود هـــذه الدول مما جعل عمليات المقاومة الفلسطينية التى تتم عبر حدود هذه الدول تقترن بعلاقة فـــصائل المقاومة الفلسطينية بحكومات هذه الدول واجتذتها السياسية الأمر الذي أدى إلى أن تكـــون هـــذه العمليات محدودة التأثير في العمق الفلسطيني وقد زاد في حدت تراجع تأثيرها قدرة إسرائيل من جهة على إحتواء خطرها عبر التحصينات الدفاعية على خطوط التماس ، وتمكن الـــدول التـــى تحتضن اللاجئين من عقد إتفاقيات مع قيادة منظمة التحرير لوقف العمل العسكري عبر الحدود أو تقليصه ما أمكن ، والتنسيق مع الحكومات المحلية على الأقل للسماح بالتنفيذ .

ولكن ما زاد في تراجع فاعليتها وحدة فشلها هو الإنشقاقات الكثيرة التي حصلت داخل فصائل المقاومة الفلسطينية والتدخل في الشؤون الداخلية للدول التى إحتضنتهم ، إضافة إلى سوء تصرف القيادة الفلسطينية بالمساعدات العربية المادية بدل تخصيصها للنضال ، إضـــافة إلـــى ارتهـــان

الفصائل الفلسطينية في قراراتها إلى مصادر دعمها ، وكان لابد لكل هذه العوامل من أن تـصل بالثورة إلى طريق مسدود وتؤدي إلى اضمحلالها وتراجع تأثيرها وفاعليتها.

ولقد أدى الغزو الإسرائيلي للبنان عام 1982إلى خروج منظمة التحرير الفلسطينية من لبنان آخر معقل لها في دول الطوق ، حيث عانت المنظمة بعد خروجها هذا الكثيـر مـن التهمـيش والتجاوزمما جعلها تركز على الجانب السياسي والحلول السلمية وتتخلى عـن خيـار المقاومـة المسلحة.

وبخروج منظمة التحرير الفلسطينية من لبنان آخر معقل لها في دول الطوق انتهت مرحلـة المقاومة الفلسطينية من خارج فلسطين وبدأت مرحلة جديدة من مراحل النضال في مواجهة الكيان الصهيوني وهي المرحلة الثانية من مراحل هذا النضال والتى إنطلقت من داخل فلسطين حيـث تمثلت بدايتها في إندلاع الإنتفاضة الفلسطينية الأولى عام 1987 والتى شكلت حدثاً من اضـخم الأحداث التى عرفها الصراع العربي الإسرائيلي منذ حرب أكتوبر 1973 والأضخم في مستوى الصراع الفلسطيني – الإسرائيلي منذ عام 1948.

ولقد شكلت الإنتفاضة في هذه المرحلة نقلة نوعية في نضال الشعب الفلسطيني حيث إتسمت بالشمول والإستمرارية وذلك من خلال مساهمة كافة فئات الشعب الفلسطيني وطبقاته الإجتماعية فيها ، وأيضاً من السمات الهامة التى ميزت الإنتفاضة وميزت أيضاً هذه المرحلـة ككـل عـن المرحلة التى سبقتها هي إعتماد جماهير الشعب الفلسطيني على إمكانياتها الذاتية المتـوفرة وإن كانت بسيطة ومحدودة وشهدت هذه المرحلة أيضاً إندلاع الإنتفاضة الثانية عام 2000 والتى تعتبر امتداداً للإنتفاضة الأولى اذ كان السبب الرئيسي وراء اندلاعها فشل إتفاق أوسلو والمفاوضـات

التى أعقبته في تحقيق السلام والإستقرار في المنطقة نتيجة للتعنت الإسرائيلي في الكثير من القضايا التى كان يتفاوض حولها بين الطرفين.

ولقد أدخلت الانتفاضة الفلسطينية بمرحلتيها الأولى والثانية الكثير من الأساليب الجديدة في مواجهة الكيان الصهيوني ، وأدت أيضاً إلى العديد من الأثار والإنعكاسات الكبيرة على كافة الأصعدة والتى لم تشهد مثلها المرحلة السابقة من النضال .

النتائج

بناء على ما تقدم في فصول هذه الدراسة ، فإن الباحث يرى أن المقاومة الفلسطينية ورغم الإنجازات والتضحيات الكبيرة ، التى قدمتها في المرحلة التى سبقت انطلاق الانتفاضة الأولى عام 1987 إلا أنها بقيت عاجزة على أن تكون ذات تأثير وفاعلية كبيرة على الكيان الصهيوني وذلك نتيجة لجملة من العوامل التى أضعفت أدائها والتى وضحها الباحث في الفصل الأول من هذه الدراسة ، إلا أن المقاومة ومنذ انطلاق الانتفاضة الأولى شهدت تطوراً غير مسبوق وذلك من خلال ما شكلته الإنتفاضة من نقلة نوعية للمقاومة الفلسطينية في هذه المرحلة وذلك من حيث المشاركة الجماهيرية الواسعة فيها ،واستخدام كافة أساليب المقاومة المدنية منها والعسكرية ونقلها للمقاومة إلى داخل الأرض المحتلة بعد أن كانت تعمل من خارجها مما جعلها أكثر حدة في تأثيرها وفاعليتها على الكيان الصهيوني من ما سبقها من اشكال النضال الفلسطيني .

وبناءً على التحليل السابق في فصول الدراسة ، فقد إستنتج الباحث مايلي :-

1- أن الانتفاضة الفلسطينية الأولى عام 1987 والتي إنطلقت داخل الأرض المحتلة شكلت نقطة تحول كبيرة وعميقة في مسار المقاومة الفلسطينية وشكلت أيضاً نقلة نوعية للمقاومة ، حيث أن المقاومة الفلسطينية قبل الإنتفاضة الأولى كانت تقوم بأغلب عملياتها المسلحة من خارج الأرض المحتلة إلا أن هذه العمليات توقفت بشكل شبه كامل بعد غزو لبنان عام 1982 . ولكن الانتفاضة الفلسطينية أعادت الحياة للمقاومة الفلسطينية من جديد وذلك من خلال ما شكلته الإنتفاضة من تغير نوعي إتضح في المشاركة الجماهيرية الواسعة لكافة فئات الشعب الفلسطيني وإتباع أسلوب فك الأرتباط بالإحتلال ومؤسساته ، وإنشاء تنظيم إداري بديل للمؤسسات التابعة للإحتلال ، وتركيزعلى المقاومة المسلحة ، وقد ظهر هذا التركيز بشكل أكثر وضوحاً في الإنتفاضة الثانية وبإستخدام وسائل أكثر تطوراً وحداثة .

2- إن انتقال المقاومة الفلسطينية إلى داخل الأراضي المحتلة أدى إلى أن تكون المقاومة أكثر تأثيراً وفاعلية مما كانت عليه قبل ذلك وذلك لأن المقاومة أصبحت تستطيع أن تضرب في داخل العمق الإسرائيلي وفي الزمان والمكان الذي تحدده الأمر الذي جعل إسرائيل تدفع ثمناً باهظاً نتيجة هذه العمليات حيث أن إسرائيل كانت قد نجحت قبل ذلك في منع هذه العمليات التي كانت تأتي من خارج الأراضي المحتلة .

3- أدخلت الانتفاضة الفلسطينية العديد من الأساليب الجديدة والمتطورة في مقاومتها للكيان الصهيوني ففي مجال المقاومة المدنية استخدمت المقاومة أسلوب المظاهرات الجماهيرية الواسعة في مختلف أنحاء الأراضي المحتلة وأسلوب العصيان المدني واسلوب فك الأرتباط بالمؤسسات

التابعة للاحتلال واستخدام أسلوب الإضرابات الواسعة التي أدت إلى شل الكثير من أوجه الحياة داخل الأرض المحتلة ، وإلى جانب هذه الأساليب المدنية أدخلت المقاومة أساليب عسكرية أكثر فاعلية وتطوراً في مواجهة الكيان الصهيوني تمثلت في العمليات الإستشهادية التي استطاعت المقاومة من خلالها الضرب في داخل العمق الإسرائيلي وإستخدامها للصواريخ في قصف الأهداف الإسرائيلية وإسلوب أخر تمثل في زرع العبوات الناسفة في الطرق التي تسلكها القوات الإسرائيلية .

4- إن الآثار والانعكاسات والنتائج التي أدت إليها مقاومة الشعب الفلسطيني للكيان الصهيوني في الإنتفاضتين الأولى والثانية كانت من الأهمية والقوة في التأثير وعلى مختلف المستويات لدرجة أنه لم تستطع أي مرحلة من مراحل النضال السابقة إحداثها من قبل.

5- أحدثت الانتفاضة نوع من التوازن النسبي للرعب والردع بين الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي.

فرغم الفارق الكبير في القوة العسكرية بين الطرفين إلا أن المقاومة الفلسطينية إستطاعت أن تستخدم عدد من الأساليب التي احدثت هذا النوع من التوازن في الرعب والردع فقد استخدمت المقاومة الفلسطينية اسلوب العمليات الإستشهادية التي إستطاعت من خلالها أن تنشر الرعب والهلع بين صفوف الإسرائيليين وذلك من خلال إيقاعها للكثير من الخسائر البشرية والمادية بين صفوفهم ، واستخدامها أيضاً للصواريخ والتي تقوم المقاومة بإطلاقها على المستوطنات والأهداف الإسرائيلية الأخرى .

التوصيات

أن المقاومة الفلسطينية من داخل الأرض المحتلة ومن خلال الإنتفاضة الفلسطينية بمرحلتيها الأولى والثانية استطاعت أن تحقق الكثير من الإنجازات التى عجزت مراحل النضال السابقة أن تحققها .

ولكن ما يحدث الأن على الأرض المحتلة من اقتتال داخلي بين الفلسطينيين وحصار اقتصادي جائر من قبل اسرائيل ومحاولة اسرائيل استغلال احداث [ ]سبتمبر ومايسمي الحرب علي الأرهاب في الصاق تهمة الأرهاب بالمقاومة الفلسطينية، كل هذه المشاكل قد تؤدي الي أضعاف المقاومة الفلسطينية.

ولكي يتم تجاوز هذه المشاكل والتغلب عليها فإن الباحث يرى أن هناك عدة أمور لابد أن يتم أخذها بعين الإعتباروهي كالتالي :-

1- المحافظة على الوحدة الوطنية بين مختلف فئات الشعب الفلسطيني وتنظيماته المقاومة ، وعدم تغليب المصالح الفئوية والفصائلية على المصلحة العليا للشعب الفلسطيني .

2- تقديم الدعم الإقتصادي والسياسي للشعب الفلسطيني من قبل الدول العربية شعوباً وحكومات حتى يستطيع مواجهة الإجراءات القمعية التى يتبعها الإحتلال ضده ، وحتى يتمكن أيضاً من الإستمرار في مواجهته لهذا الإحتلال.

3- تفعيل دور الإعلام العربي والإعلام الدولي المتعاطف مع العرب وقضاياهم في العمل على تصحيح نظرة الرأي العام العالمي للمقاومة الفلسطينية وإظهارها له بصورتها الحقيقية ، ونفي تهمة الإرهاب عنها والتى تحاول إسرائيل إلصاقها بها .

المصادر والمراجع

المصادر والمراجـــــع

أولاً : الـــوثائـــــق:-

1- البيان الأول لحركة المقاومة الإسلامية حماس ، الصادر بتاريخ 15- 12 -1987 .

2- النداء رقم (2) للقيادة الوطنية الموحدة للانتفاضة ، الصـــادر في 10- 1- 1988 .

3- التقرير الاستراتيجي العربي ، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية، بالأهـــرام ،1989 .

4- البيان الختامي للقمة العربية غير العادية ، القاهرة ، 21- 22 أكتوبـــر – 2000 .

5- انتفاضة الأقصى تعيد النظر بمستقبل الكيان الصهيوني ، مركز دراسات الشرق الأوسط، التقرير، العدد 14-15-2001.

ثانياً :الكتـــــب

1- إبراهيم ، سعد الدين ، المقاومـــة المدنية في النضال السياســـي ، عمـــان ، منتدى الفكر العربي ، 1988 .

2- أبو الحسن ، علي ، فلسطين العربية في ظل الاحتلال الصهيوني ، دار الفاروق ، بيروت – ، الطبعة الثانية ، 1990 .

3- أبو جابر ، إبراهيم ، [وآخرون] ، الانتفاضة تغير معادلات الصراع في المنطقة، الطبعة الأولى ، عمان ، مركز دراسات الشرق الأوسط ، ن 2002 .

4- أبو عزة ، عبد الله ، مع الحركة الإسلامية في الدول العربية ، الكويت ،دار القلم ، 1986 .

5- أبو فخر ، صقر ، الحركة الوطنية الفلسطينية من النضال المسلح إلى دولة منزوعة السلاح ، الطبعة الأولى، بيروت ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، 2003 .

6- أبو نضال ، نزيه ، تاريخية الأزمة في فتح ، من دون ناشر ، أو سنة نشر .

7- اجبارة ، تيسير ، دور الحركات الإسلامية في الانتفاضة الفلسطينية المباركة ، عمان، دار الفرقان ، 1992 .

8- ارنسون ، جيفري ، سياسة الأمر الواقع في الضفة الغربية ، الطبعة الأولى، بيروت ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، 1990 .
9- الأحمد ، نجيب ، فلسطين تاريخاً ونضالاً ، دار الجليل ، عمان ، 1985 .
10- الأزعر ، محمد خالد ، المقاومة الفلسطينية بين غزو لبنان والانتفاضة ، الطبعة الأولى، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، 1991 .
11- الأشعل ، عبد الله ، القضية الفلسطينية من الانتفاضة إلى الاستقلال ، الطبعة الأولى ، لندن ، مركز الخليج للدراسات الاستراتيجية ، 2003 .
12- البشتي ، جواد ، [وآخرون] ، فلسطين الثورة – الانتفاضة اندلعت لتستمر وتستمر لتنتصر ، الطبعة الأولى، نيقوسيا ، مؤسسة بيسان للصحافة والنشر ، 1988 .
13- الجرباوي ، علي ، البعد الفلسطيني – الإسرائيلي للصراع منذ أوسلو حتى 1998 صراع القرن ، بيروت ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، 1999 .
14- الحسن ، خالد ، فلسطينيات ، عمان ، منشورات دار الكرمل ، من دون تاريخ نشر .
15- الحمد ، جواد ، [وآخرون] ، المدخل إلى القضية الفلسطينية ، الطبعة السابعة، عمان ، مركز دراسات الشرق الأوسط ، 2004 .
16- الديك ، أحمد ، سوسيولوجيا الانتفاضة ، الطبعة الأولى، منظمة التحرير الفلسطينية، 1990
17- الديك ، أحمد ، مجتمع الانتفاضة ، بيروت ، دار الآداب ، 1993 .
18-الريس ، رياض نجيب ، ودنيا حبيب نحاس ، المسار الصعب : المقاومة الفلسطينية منظماتها أشخاصها ، علاقاتها ، الطبعة الأولى ، بيروت ، منشورات دار النهار ، 1976 .
19- السامرائي ، شفيق عبد الرازق ، الصراع العربي الصهيوني ، الطبعة الأولى، طرابلس ، الجامعة المفتوحة ، 1999 .
20- الشعيبي ، عيسى ، الكيانية الفلسطينية الوعي الذاتي والتطور المؤسساتي 1947 – 1977 ، الطبعة الأولى ، بيروت ، منظمة التحرير الفلسطينية – مركز الأبحاث ، 1979 .
21- الشيخ عبد الحميد السائح [وآخرون]، الانتفاضة مستقبلها ودورها في التحرير، الطبعة الأولى، عمان ، مركز دراسات الشرق الأوسط ، 1991.
22- الصالحي ، سامي ، ثمرات الانتفاضة ، الطبعة الأولى، الجيزة ، مركز الإعلام العربي ، 2003 .
23- الصالحي ، سامي ، حصاد الانتفاضة ، الجيزة ، مركز الإعلام العربي ، 2004 .

24- القشطيني ، خالد ، نحو اللا عنف والمقاومة المدنية عبر التاريخ ، عمان ، دار الكرمل ، 1984 .

25- الكيلاني ، هيثم ، الاستراتيجيات العسكرية للحروب العربية الإسرائيلية ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، 1991 .

26- المدهون ، ربعي ، الانتفاضة الفلسطينية الهيكل التنظيمي وأساليب العمل ، الطبعة الأولى ، نيقوسيا ، شرق برس ، 1988 .

27- المسيري ، عبد الوهاب ، الانتفاضة والأزمة الصهيونية ، تونس، دار النشر للمغرب العربي ، 1988 .

28- المسيري ، عبد الوهاب ، من الانتفاضة إلى حرب التحرير الفلسطينية ، الطبعة الأولى ، دمشق، دار الفكر ، 2002 .

29- اليور ، منير ، وطارق الموسى ، مشاريع التسوية الفلسطينية للقضية الفلسطينية 1947 – 1982 ، عمان ، دار الجليل والمؤسسة العربية للدراسات والنشر ، 1983 .

30- بكرى ، مصطفى ، غزة اريحا – الأوراق السرية ، القاهرة، مركز الفكر العربي ، 1993 .

31- بويصير ، صالح ، جهاد شعب فلسطين خلال نصف قرن ، الطبعة الرابعة، بيروت ، دار الفتح للطباعة والنشر ، بدون تاريخ نشر .

32- جاد ، عماد ، [وآخرون] ، انتفاضة الأقصى ، طموح الفكرة وأزمة الإدارة ، القاهرة ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام ، 2002 .

33- جهـــاد ، محمد جهاد ، الانتفاضة المباركة ومستقبلها ، الطبعة الأولى ، الكويت ، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع ، 1988 .

34- حمدان ، غـــسان ، الانتفاضة المباركة وقائع وأبعاد ، الطبعة الأولى ، الكويت، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع ، 1989 .

35- خلف ، صلاح ، فلسطين بلا هوية ، الطبعة الثانية ،عمان ، دار الجليل للنشر ، بدون تاريخ نشر .

36- خلف،عبدالهادي، المقاومة المدنية مدارس العمل الجماهيري واشكاله، بيروت،مؤسسة الأبحاث العربية ، 1988.

37- دولو ، أيرك ، أبوياد، – صلاح خلف – فلسطين بلا هوية ، ترجمة نصير مروة ، الكويت ، كاظمة للنشر والترجمة والتوزيع ، بدون تاريخ نشر .
38- رعد ، أنعام ، حرب وجود لا حرب حدود ، الطبعة الثالثة، بيروت ، بيسان للنشر والتوزيع والإعلان ، 1999 .
39- سليمان ، رضى ، إسرائيل 1985 أحداث ومواقف ، قبرص، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، 1988 .
40- سليمان ، محمد ، [وأخرون] ، الانتفاضة رافعة التضامن العربي ، الطبعة الأولى ، نيقوسيا ،مؤسسة بيسان للصحافة والنشر ، 1988 .
41- شرابي ، نظام ، أمريكا والعرب – السياسة الأمريكية في الوطن العربي في القرن العشرين ، لندن ، إصدار رياض الريس، 1989 .
42- شعبان ، خالد ، [وآخرون] ، أثر الانتفاضة على الكيان الصهيوني ، بيروت ، باحث للدراسات ، 2004 .
43- شيف ، زئيف ، وايهود يعاري ، انتفاضة ، الطبعة الأولى ، عمان، ترجمة دار الجليل للنشر، 1991 .
44- صالح ، سليمان ، انتفاضة الأقصى نموذج حضاري إسلامي للمقاومة ، الطبعة الأولى، الجيزة ، مركز الإعلام العربي ، 2003 .
45- صالح ، محسن محمد ، الطريق إلى القدس ، لندن، منشورات فلسطين المسلمة ، 1995 .
46- صالح ، محسن محمد ، القضية الفلسطينية خلفياتها وتطورتها ، الطبعة الأولى ، الجيزة ، مركز الإعلام العربي ، 2002 .
47- صالح ، محسن محمد ، المقاومة المسلحة ضد المشروع الصهيوني في فلسطين ، الطبعة الأولى ، الجيزة ، مركز الإعلام العربي ، من غير تاريخ نشر .
48- عايد ، خالد ، الانتفاضة الثورية في فلسطين الأبعاد الداخلية ، عمان ، دار الشرق ، 1988
49 عبد الرحمن ، أسعد ، منظمة التحرير الفلسطينية : جذورها – تأسيسها مساراتها ، قبرص ، مركز الأبحاث الفلسطينية ، 1987 .
50- عبدالرحمن ، أسعد ، ونواف الزرو ، الانتفاضة مقدمات ونتائج تفاعلات وأفاق ، بيروت ، مؤسسة الأبحاث العربية ، 1989 .

51- عبد الكريم ، قيس ، وفهد سليمان ، الجبهة الديمقراطية : النشأة والمسار ، الطبعة الأولى، دمشق ،الدار الوطنية الجديدة ، 2001 .

52- عزمي ، محمود ، القوات الإسرائيلية المحمولة جواً ، بيروت ، مركز الأبحاث لمنظمة التحرير الفلسطينية ، 1973 .

53- عسيلة ، صبحي ، [وآخرون] ، الفصائل الفلسطينية من النشأة إلى حوارات الهدنة ، القاهرة ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالإهرام ، 2005 .

54- علوش ، ناجي ، مناقشات حول الثورة الفلسطينية ، الطبعة الأولى ، بيروت ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، 1970 .

55-عماد ، يونس ، انتفاضة الأقصى : تاريخها – جذورها – أسبابها – انعكاساتها على الفلسطينيين وعلى دول الجوار ، لبنان ، المؤسسة الحديثة للكتاب ، 2005 .

56- عوض ، ميخائيل ، وحميدي العبد الله ، الانتفاضة تحرير فلسطين أمر راهن ، بيروت ، من غير دار نشر ، 2003 .

57- فاروق ، بهاء ، حكاية فلسطين بالخرائط والوثائق ، الطبعة الأولى،الجيزة ،هلا للنشر والتوزيع ، 2002 .

58- فرسون ، سميح ، فلسطين والفلسطينيون ، الطبعة الأولى، بيروت ، مركز دراسات الوحـــدة العربية ، 2004 .

59- فاروط ، عمر ، [وآخرون] ، أثر الانتفاضة على الكيان الصهيوني ، بيروت،باحث للدراسات، 2004 .

60- قاسمية ، خيرية ، تطورات القضية 57- 1967 على الصعيد الفلسطيني ، بدون مكان نشر ، اتحاد الجامعات العربية ، 1989 .

61- كريم ، محمد ، مصطفى حافظ ، مؤسس الحركة الفدائية الفلسطينية ، الطبعة الأولى ، القاهرة ، مركز يافا للدراسات والأبحاث والنشر، 1998.

62- كوانت، وليم، عملية الســـلام – الدبلوماسية الأميركية والنزاع العربي الإسرائيلي منذ 1967، الطبعة الأولى ، القاهرة، ترجمة مركز الأهرام للترجمة والنشر، 1994 .

63- كوبان، هيلينا ، المنظمة تحت المجهر، ترجمة سليمان الغرزلي، الطبعة الأولى، لندن، دار هاي لايت للنشر، 1984.

64- نافعة، حسن وآخرون، انتفاضة الأقصى وقرن من الصراع، الطبعة الأولى، عمان ، دار الشروق للنشر والتوزيع، 2002.

65- نوفل، أحمد سعيد، العلاقات الفرنسية العربية من خلال موقف فرنسا من العناصر الأساسية للقضية الفلسطينية، الكويت، شركة كاظمة للنشر، 1984.

66- فلسطين تاريخها وقضيتها، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 2003.

67- الموسوعة الفلسطينية ، الدراسات الخاصة المجلد الخامس ، بيروت ، الطبعة الأولى ، 1990 .

ثالثاً : الدوريات :-

1-إبراهيم أبوجابر، الإنعكاسات السياسية والاقتصادية والاجتماعية للانتفاضة على إسرائيل، (بحث) مجلة دراسات شرق أوسطية، العدد 14، شتاء 2000-2001.

2-إبراهيم عوض، تطورات توازن الرعب الفلسطيني – الإسرائيلي 2000-2001 مجلة دراسات شرق أوسطية، العدد 15، ربيع 2001

3-إبراهيم عوض، انتفاضة الأقصى تدخل عامها الثاني، مجلة دراسات شرق أوسطية، العدد 17، خريف-2001

4-أحمد البرصان ، الانعكاسات العربية والإسلامية لانتفاضة الأقصى، (مقال) مجلة دراسات شرق أوسطية، العدد 14، شتاء 2000 – 2001.

5- حسن أبو طالب ، محددات الموقف التفاوضي الفلسطيني ، السياسة الدولية ، عدد 142 ، أكتوبر /2000.

6- حسن نافعة ، القمة العربية وإنتفاضة الأقصى ، المستقبل العربي ، عدد 262 ، ديسمبر 2000 .

7-رائد التميرات، خطة الانسحاب من غزة وشمال الضفة الغربية بين الاستجابة والمناورة (بحث)، مجلة دراسات شرق أوسطية، العدد 29-30، خريف وشتاء،2004-2005.

8-زياد أبوعمرو ، الأحزاب السياسية الفلسطينية بين الديمقراطية والتعددية مجلة المستقبل العربي ، العدد 192 فبراير 1995 .

9-زياد أبوغنيمة ، حركة المقاومة الإسلامية حماس: نشأتها – تطورها ونظرة مستقبلية، مجلة الندوة، جمعية الشؤون الدولية، المجلد الثاني، العدد 3، 1990.

10-عبد الإله بلقزيز ، نحو برنامج وطني داخلي للانتفاضة ، المستقبل العربي ، العدد 262 ، ديسمبر 2000 .

11- عبد القادر ياسين، التجربة التنظيمية للجبهة الوطنية الموحدة في قطاع غزة 1967-1971، (دراسة) مجلة الفكر الاستراتيجي العربي، العدد 33، يوليو 1990.

12-كمال الحوامدة، الآثار الاجتماعية للانتفاضة على الشعب الفلسطيني ، (مقال)، مجلة دراسات شرق أوسطية ، العدد 14، شتاء 2000-2001.

13-محمود عزمي، الثورة الفلسطينية المسلحة 1965-1971، (دراسة) مجلة الفكر الاستراتيجي العربي ، العدد 33، يوليو1990.

14-ناصر حسين راد، حول الأبعاد الإقليمية والدولية للانتفاضة الفلسطينية، سلسلة باحث للدراسات، مركز باحث للدراسات، العدد 1، بيروت،2003.

15-هاني العبداللة،الانتفاضة ليست موجة عابرة ،شؤون فلسطينية، العدد179، 1988.

16-الانتفاضة بعد ثلاثة أعوام ، مجلة الدراسات الفلسطينية ، العدد 5، 1991 .

17-انتفاضة الأقصى على أبواب العام الخامس بتطوير وسائل المقاومة، (ندوة) مجلة دراسات شرق أوسطية ، العددان 29-30، طريق 2004.

18-انعكاسات الانتفاضة على الشعب الفلسطيني سياسياً- اقتصادياً- اجتماعياً- صحياً، مجلة دراسات شرق أوسطية، العددان 29-30، خريف 2004.

رابعاً : الصحف والجرائد.

1-صحيفة الدستور،الأردن، 2001/1/24.

2-العرب اليوم،لندن، 2000/10/23.

3-القدس، فلسطين، 2000/12/16.

4-القدس العربي، لندن، 11-2000/11/12.

5-الحياة،بيروت، 2000/12/31 .

6-الشرق الأوسط،لندن، 1988/6/19.

7-القبس،الكويت، 1988/6/3.

8-الأفق،فلسطين، 1988/7/7.

الملاحق

نص البيان الختامي لمؤتمر القمة العربي غير العادي

الذي عقد في القاهرة في الفترة 21-22 أكتوبر 2000

القاهرة10/22- تلبية للدعوة العاجلة التي وجهها فخامة الرئيس "محمد حسني مبارك" رئيس جمهورية مصر العربية بصفته رئيس مؤتمر القمة العربية غير العادي في القاهرة في 1996 عقد أصحاب الجلالة وأصحاب الفخامة والسمو ملوك ورؤساء وأمراء الدول العربية مؤتمر قمة غير عادي في القاهرة في الفترة 23 و 24 رجب 1421 هجريه الموافق 21 و 22 أكتوبر/ تشرين الأول 2000.

يأتي انعقاد هذه القمة في ظروف بالغة الأهمية في تاريخ امتنا ومرحلة جديدة في حياة شعوبنا وفي ظل تداعيات خطيرة تعطلت بسببها المسيرة السلمية بين العرب وإسرائيل وبعد ان حولت إسرائيل عملية السلام الى عملية حرب ضد الشعب الفلسطيني مستخدمة القوة العسكرية لحصاره وعزله وجعله رهينة داخل الضفة الغربية وقطاع غزة.

وتحيي القمة انتفاضة الشعب الفلسطيني في الأراضي الفلسطينية المحتلة والتي عبرت بوضوح عن مرارة الإحباط بعد سنوات طويلة من الترقب وانتظار ما تؤدي إليه التسوية السياسية التي لم تتحقق نتائجها بسبب نعنت إسرائيل ومماطلتها وتراجعها عن تنفيذ التزاماتها.

ويترحم القادة العرب على أرواح الشهداء الفلسطينيين ويعتبرون دمائهم الزكية رصيدا غاليا من اجل تحرير الأرض وإقامة الدولة وتحقيق السلام .

ويشيد القادة العرب بتجاوب الجماهير العربية من المحيط الى الخليج مع انتفاضة الشعب الفلسطيني الباسل ووقوفها في إجماع قومي واضح لاستنكار العدوان الإسرائيلي والأعمال الوحشية التي قامت بها قوات الاحتلال.

ولقد جاءت حركة الجماهير العربية تعبيرا عن المشاعر القومية الكامنة والتضامن القوي مع نضال الشعب الفلسطيني من اجل سيادته وكرامته ومقدساته.

ويحمل القادة العرب إسرائيل مسؤولية إعادة المنطقة إلى أجواء التوتر ومظاهر العنف نتيجة ممارساتها واعتداءاتها وحصارها لأبناء الشعب الفلسطيني خرقا لالتزاماتها بموجب اتفاقية جنيف الرابعة لعام 1949 بصفتها قوة احتلال فضلا عما

بمثله ذلك من انتهاك فاضح لقواعد القانون الدولي وتدمير لجهود بناء السلام في المنطقة إضافة الى تعامل حكام إسرائيل مع قضية القدس الشريف باستخفاف يرضي شهوة الاستعراض غير المسؤول والاستفزاز المتعمد المبني على العنصرية البغيضة ويطالبونها بالتوقف الفوري عن كافة الممارسات الاستفزازية والكف عن سياسة القمع ضد المواطنين العرب.

ويؤكد القادة العرب ان انتفاضة الأقصى قد اندلعت نتيجة استمرار وتكريس للاحتلال وانتهاكات إسرائيل للحرم القدسي الشريف وباقي المقدسات الإسلامية والمسيحية في الأراضي الفلسطينية المحتلة.

ويستنكر القادة العرب بإجلال ويذكرون العالم بالشهداء الذين ضحوا بحياتهم دفاعا عن أرضهم المحتلة ومقدساتهم دون ان يأبهوا بآلة الحرب التي حشدتها إسرائيل في مواجهة الشعب الفلسطيني الأعزل.

كما يؤكدون حق الشعب الفلسطيني في اقتضاء التعويضات العادلة من إسرائيل جراء ما لحق بهم من أضرار وخسائر بشرية ومادية ويقررون استجابة لاقتراح المملكة العربية السعودية إنشاء صندوقين يحمل أحدهما اسم صندوق الأقصى يخصص له (800) مليون دولار لتمويل مشاريع تحافظ على الهوية العربية والإسلامية للقدس وتحيلولة دون طمسها وتمكين الشعب الفلسطيني من التفكك من التبعية للاقتصاد الإسرائيلي.

ويحمل الصندوق الثاني اسم صندوق انتفاضة القدس برأسمال مقداره 200 مليون دولار يخصص للإنفاق على اسر الشهداء الفلسطينيين في الانتفاضة وتهيئة السبل لرعاية وتعليم أبنائهم ويعربون عن بالغ تقديرهم لخادم الحرمين الشريفين لقراره مساهمة المملكة بربع المبلغ المخصص لهذين الصندوقين.

ويدعو القادة العرب أبناء الأمة العربية للتبرع بأجر يوم من رواتبهم كمساهمة شعبية عربية لدعم الانتفاضة ومساندة النضال الوطني الفلسطيني في هذه المرحلة الحرجة التي تواجهها امتنا العربية .

ويطالب القادة العرب بتشكيل لجنة تحقيق دولية محايدة في أطار الأمم المتحدة ترفع تقريرها لمجلس الأمن ولجنة حقوق الإنسان حول مسببات ومسؤولية التدهور الخطير في الأراضي الفلسطينية المحتلة، والمجازر التي ارتكبتها قوات الاحتلال الإسرائيلية بحق الشعب الفلسطيني واللبناني وسائر المواطنين العرب في الأراضي المحتلة .

ويشددون في هذا الصدد على ما تضمنه قرار مجلس الأمن رقم (1322) في 7 أكتوبر 2000 والقرار الصادر عن الدورة الاستثنائية الخاصة للجنة حقوق الإنسان في 19 أكتوبر 2000 وقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة الصادر في 20 / 10 / 2000.

ويطالبون مجلس الأمن بمواصلة النظر في تطورات الأوضاع في الأراضي الفلسطينية والعربية المحتلة بما تمثله من تهديد للسلم والأمن الدوليين، وأن يتولى مجلس الأمن والجمعية العامة للأمم المتحدة مسؤولية توفير الحماية اللازمة للشعب الفلسطيني الرازح تحت الاحتلال الاسرائيلي، وذلك بالنظر في تشكيل قوة أو تواجد دولي لهذا الغرض، إذ إن الأمم المتحدة تتحمل المسؤولية الدائمة عن الأرض والشعب الفلسطيني حتى تتحقق له ممارسة حقوقه الثابتة في فلسطين طبقاً للشرعية الدولية.

ويؤكد القادة العرب ان الدول العربية سوف تلاحق وفقا للقانون الدولي من تسببوا بتلك الممارسات الوحشية ويطالبون مجلس الأمن بتشكيل محكمة جنائية دولية مخصصة لمحاكمة مجرمي الحرب الإسرائيليين الذين ارتكبوا المجازر بحق الفلسطينيين والعرب في الأراضي المحتلة على غرار المحكمتين اللتين شكلهما المجلس لمحاكمة مجرمي الحرب في رواندا ويوغسلافيا السابقة، كما سوف يتابعون ملاحقتهم لمحاكمتهم وفق أحكام النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية .

ويعرب القادة العرب عن بالغ استيائهم وإدانتهم لقيام إإسرائيل بالتصعيد في تصرفاتها العدوانية ومواقفها الاستفزازية في وقت كانت تتهيأ فيه المنطقة للسلام العادل والشامل خصوصاً بعد ان قرر العرب منذ مؤتمر مدريد ان خيار السلام الشامل والعادل يفتح الطريق أمام تسوية نهائية لصراع ملتهب امتد لأكثر من نصف قرن كامل.

ويدين القادة العرب عدم استجابة إسرائيل لخيار السلام وعدم سعيها نحو السلام الشامل والعادل في جدية ويحذرون إسرائيل من مواصلة الممارسات والتصرفات التي تهدد أمن المنطقة وتقوض استقرارها.

ويؤكد القادة العرب ان للأمة ثوابت لا يمكن المساس بها وحقوقا لا يمكن المساومة عليها وأهدافاً لن يتوقفوا عن السعي لبلوغها بما يحقق المصالح العربية العليا.

كما يؤكد القادة العرب ان السلام يقوم على مفهومي الشمول والعدل باعتبارهما شرطين لازمين لقبوله واستمراره، ويؤكدون ان هذا التوجه العربي يستدعي التزاما مماثلا من إسرائيل التي يتعين عليها ان تقابل هذا التوجه بموقف واضح يستند الى امتثالها للشرعية الدولية وفقا لقراري مجلس الأمن رقم 242 و 338 وقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم 194 الخاص بحق العودة والتعويض للاجئين الفلسطينيين وسائر قرارات الأمم المتحدة ذات الصلة وثوابت ومبادئ العملية السلمية وفي مقدمتها مبدأ الأرض مقابل السلام .

ويؤكد القادة العرب ان السلام الشامل والعادل لن يتحقق الا بعودة القدس الشريف الى السيادة الفلسطينية الكاملة والتسليم بالحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني بما في ذلك حقه في إقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشريف التي هي ارض فلسطينية محتلة منذ 1967 فضلا عن مالها من تأثير روحي ومكانة دينية واستعادة جميع الأراضي العربية المحتلة بما في ذلك انسحاب إسرائيل الكامل من الضفة الغربية وقطاع غزة ومن الجولان السوري المحتل إلى خط الرابع من حزيران/يونيو 1967 واستكمال الانسحاب من الجنوب اللبناني بالحدود المعترف بها دوليا بما في ذلك مزارع شبعا والإفراج عن الأسرى العرب المحتجزين في السجون الإسرائيلية وذلك تنفيذا لقرارات الأمم المتحدة وإزالة المستوطنات الإسرائيلية تنفيذا لقرار مجلس الأمن رقم 465 لسنة 1980.

وفي هذا الإطار يؤكد القادة العرب مجددا دعمهم للأشقاء في سوريا ولبنان وفلسطين ويؤكدون تمسكهم بحقوقهم المشروعة واستعادة كامل أراضيهم المحتلة.

كما يؤكدون في هذا الصدد رفضهم لأية محاولات لفرض سلام غير عادل ولا متوازن على أساس المزاعم الإسرائيلية وعلى حساب الحقوق العربية.

ويؤكد القادة العرب في ضوء انتكاسة عملية السلام التزامهم بالتصدي الحازم لمحاولات إسرائيل التغلغل في العالم العربي تحت أي مسمى والتوقف عن إقامة أية علاقات مع إسرائيل ويحملون إسرائيل مسؤوليات الخطوات والقرارات التي تتخذ في صدد العلاقات مع إسرائيل من قبل الدول العربية بما في ذلك إلغاؤها والتي تستوجبها مواجهة توقف عملية السلام وما نجم عنها من تطورات خطيرة مؤخرا والتفاعلات التي أدت إليها على الساحتين العربية والإسلامية وذلك الى حين التوصل إلى السلام الشامل والعادل.

وإذ يشدد القادة العرب على أن توقف عملية السلام في مختلف مساراتها الثنائية قد أدى الى إيقاف المسار متعدد الإطراف فانهم يؤكدون أن معالجة التعاون الإقليمي لا يمكن أن تتم دون إنجاز حقيقي تجاه السلام الشامل والعادل من المنطلقة، كما ان توقف المسيرة السلمية بسبب سياسة إسرائيل وممارستها الاستفزازية يجعل الحديث عن المستقبل المشترك في المنطقة أمراً غير ذي موضوع.

ويقررون عدم استئناف أي نشاط رسمي أو غير رسمي من الإطار المتعدد الإطراف ووقف كافة خطوات وأنشطة التعاون الاقتصادي الإقليمي مع إسرائيل في هذا الإطار وعدم المشاركة في أي منها وربط استئنافها ومداها بتحقيق إنجاز ملموس في اتجاه تحقيق السلام العادل والشامل على كافة مسارات عملية السلام.

يشيد القادة العرب بقرارات "لجنة القدس" وخاصة بيان دورتها الأخيرة في أغادير في المملكة المغربية برئاسة الملك "محمد السادس "الذي تؤكد فيه دعم موقف دولة فلسطين والذي يستند الى التمسك بالسيادة على القدس الشرقية بما فيه الحرم القدسي الشريف وجميع الأماكن المقدسة الإسلامية والمسيحية التي تشكل جزءاً من الأراضي الفلسطينية المحتلة وبالقدس الشريف عاصمة لدولة فلسطين المستقلة.

ويستذكر القادة العرب قرار مجلس الأمن 478 لسنة 1980 الذي يدعو دول العالم الى عدم نقل سفاراتها الى القدس وبقرار مؤتمر القمة العربي الحادي عشر (عمان 1980) الذي يؤكد على قطع جميع العلاقات مع الدول التي تنقل سفاراتها الى القدس أو تعترف بها عاصمة لإسرائيل ويؤكد القادة العرب ان تحقيق السلام والأمن الدائمين في المنطقة يستلزم انضمام إسرائيل لمعاهدة منع انتشار الأسلحة النووية وإخضاع كافة منشآتها النووية الى نظام التفتيش والمراقبة الدولية ويؤكدون في هذا الصدد الأهمية البالغة لإخلاء منطقة الشرق الأوسط من السلاح النووي وكافة أسلحة الدمار الشامل باعتبار هذا الهدف شرطا ضروريا ولازما لإرساء أية ترتيبات للأمن الإقليمي في المنطقة مستقبلاً.

ويعرب القادة العرب عن اقتناعهم بان المتغيرات الدولية المتلاحقة تحتم ضرورة تفعيل العمل العربي المشترك ودعم جامعة الدول العربية وتحديثها وتطوير مؤسساتها تعزيزا لمستقبل دورها القومي.

وفي هذا السياق يقرر القادة العرب وهم يلتقون في هذه المرحلة الدقيقة اعتماد الآلية الخاصة بالانعقاد الدوري المنتظم للقمة العربية والتي وافق عليه مجلس جامعة الدول العربية في دورته الأخيرة /114/ وأقر صيغتها النهائية اجتماع وزراء

الخارجية العرب التحضيري لهذه القمة وعملا بالترتيب الهجائي لرئاسة انعقاد القمة الدوري ويقرر الملوك والرؤساء والأمراء عقد مجلس جامعة الدول العربية على مستوى القمة في دورته العادية الثالث عشر من شهر مارس / آذار/ 2001 برئاسة المملكة الأردنية الهاشمية في عمان.

ويعبر القادة العرب عن ثقتهم في ان الانعقاد الدوري المنتظم للقمة العربية سوف يسهم في دعم العمل العربي المشترك في كافة المجالات لاسيما الاقتصادي الذي اصبح اكثر إلحاحاً من أي وقت مضى في ظل تحولات دولية وإقليمية تجعل من التكامل الاقتصادي العربي ضرورة ملحة خاصة ما تمتلكه الدول العربية من مصادر ثروة بشرية وطبيعية واستراتيجية تسهم في تحقيق استقرار اقتصاد المنطقة والعالم ومعدلات نموه ورخاء شعوبه.

وأشاد القادة العرب في ختام قمتهم بروح التضامن الكامل التي سادت المؤتمر والمناقشات البناءة التي أسهمت فيها الوفود الشقيقة كلها بصورة تعكس الإحساس العميق لدى الجميع قادة وحكومات وشعوباً لخطورة المرحلة وأهمية بلورة موقف عربي موحد يقف في صلابة أمام التهديدات الإسرائيلية سعيا لإعادة المسيرة السلمية الى طريقها الصحيح نحو سلام عادل وشامل في المنطقة.

كما عبر القادة العرب عن تثمينهم لقرار صاحب السمو الشيخ / حمد بن خليفة آل ثاني/أمير دولة قطر تحمل تكاليف لجنة التحقيق بانتهاكات حقوق الإنسان في الأراضي الفلسطينية المحتلة والتي نص على إنشائها القرار الصادر في 19/ 10/ 2000 عن الدورة الخاصة الخامسة للجنة حقوق الإنسان وذلك حتى تتمكن من تحقيق أهدافها.

وأكد القادة العرب عزمهم على مواصلة توظيف الطاقات العربية في خدمة قضايا أمتهم ووضع كافة إمكاناتهم لتحرير الأراضي العربية المحتلة، ودعم نضال الشعب الفلسطيني من اجل استرداد أرضه وإقامة دولته على ترابه الوطني، وعاصمته القدس والحفاظ على المقدسات الإسلامية والمسيحية في فلسطين.

واتفق القادة العرب على مواصلة مشاورتهم بالتعامل مع المستجدات التي تواجه الأمة العربية.

وقد عبر القادة العرب عن بالغ شكرهم وتقديرهم لفخامة الرئيس "محمد حسني مبارك" رئيس جمهورية مصر العربية ولشعب جمهورية مصر العربية الشقيق على كرم الضيافة وحسن الوفادة مع التقدير الكامل لطريقة تنظيم المؤتمر وإعداده، معربين لفخامة الرئيس محمد حسني مبارك عن أطيب أمنياتهم ولشعب مصر الشقيق دوام الرفعة والازدهار.

وكان الرئيس "محمد حسني مبارك" رئيس جمهورية مصر العربية، رئيس القمة قد ألقى كلمة في افتتاح جلسة اختتام القمة قال فيها: أصحاب الجلالة والفخامة والسمو السادة رؤساء الوفود أسفرت أعمالنا في هذه القمة عن اعتماد البيان الختامي الصادر عن أعمالها بالإضافة الى ثلاثة قرارات ومقرر سيأتي على النحو التالي:

1- قرار حول إضافة ملحق لميثاق جامعة الدول العربية حول الانعقاد الدوري لمجلس الجامعة العربية على مستوى القمة مرفقا به الملحق الخاص وتنفيذا لهذا القرار لقد شهدتم الحفل الذي قام السادة وزراء خارجية الدول المشاركة في المؤتمر بالتوقيع فيه على ملحق ميثاق الجامعة .

2- قرار حول الدعم المالي للانتفاضة الفلسطينية

3- قرار حول دعم الاقتصاد الفلسطيني.

4- قرار حول إنشاء لجنة المتابعة والتحرك لمتابعة تنفيذ نتائج ومقررات القمة العربية.

وكان الرئيس "مبارك" قد ألقى كلمة أيضا في اختتام أعمال القمة قال فيها: بعد انتهاء البيان في ختام أعمال هذه القمة التي انعقدت في ظل ظروف فاصلة في تاريخ امتنا العربية وفترة حاسمة من مسيرة نضالنا القومي أود ان أشيد بروح الإحساس العالي بالمسؤولية التي تمثلت في مناقشات هذه القمة ومداولات أصحاب الجلالة والفخامة والسمو والتي تعكس الشعور بالمصلحة العربية العليا والإدراك لطبيعة الظروف التي نجتازها جميعا.

ولعلكم تتفقون معي ان هذه القمة قد تميزت بخصوصية ترتبط بما يجري حولنا إقليميا ودوليا فضلا عن الإيمان المشترك بضرورة وضع حد لمعاناة هذه المنطقة من العالم والتي نجمت عن الصراعات التي شهدتها والمواجهات التي مرت بها.

وإنني على يقين من أن الرسالة التي تخرج عن هذه القمة سوف تلقى الاستقبال المناسب دوليا وإقليميا لأننا دعاة سلام عادل وطلاب استقرار شامل كما اننا نسعى من اجل مستقبل أمن لأطفالنا وشبابنا وأجيالنا القادمة بشرط ان يدرك غيرنا ان هذه الرسالة لا تنطلق من فراغ ولا تصدر هباء ولكنها تستلزم بالضرورة ان يكون في مقابلها رد فعل مسؤول من الجانب الأخر يرتفع الى مستوى السلام ومقتضياته والمستقبل وتطلعاته لأننا نعيش في عالم يدرك فيه الجميع ان معاناة الصراع لا تقف عند طرف دون غيره ولن لهيب المواجهة يمتد ليشمل الجميع ذلك فان السلام والاستقرار والأمن عناصر مترابطة لا يتأثر بها طرف دون غيره ولا تستحوذ عليها دولة على حساب غيرها لان ذلك هو درس التاريخ وخبرة الماضي والحاضر وأمل المستقبل الذي نتطلع اليه جميعا.

بارك الله في جهودكم وكلل بالتوفيق مسعانا لكي نكون كما أرادنا المولى سبحانه وتعالى خير أمة أخرجت للناس.

وثائق الانتفاضة

نداء القيادات الوطنية الموحدة للانتفاضة عام 1987

النـــــداء الأول

استمراراً لانتفاضة شعبنا المجيدة ، وانطلاقاً من ضرورة مواصلة النضال والتضامن مع أهلنا في كل مكان ووفاء لدماء شهدائنا (...) وإخواننا المعتقلين ، وتعبيراً عن رفضنا للاحتلال وسياساته القمعية المتمثلة بسياسة الأبعاد والاعتقالات الجماعية وحظر التجول وهدم البيوت ، ومن أجل تحقيق مزيد من الالتحام والتكاتف مع ثورتنا وجماهيرنا الباسلة ، والتزاماً بدعوة م. ت .ف.

الممثل الشرعي والوحيد بضرورة مواصلة العطاء ، والانتفاضة الباسلة توجه النداء التالي :

على جميع قطاعات شعبنا البطل ، وفي كل مكان ، الالتزام بالدعوة للإضراب العام والشامل ، مـن تاريخ (11-1-1988) ، ولغاية مساء الأربعاء الموافق (13-1-1988) .

ويشمل الإضراب كافة المرافق التجارية العامة والخاصة ، وقطاع العمال الفلسطيني ، والمواصلات العامة ، ويتم الالتزام بالإضراب الشامل التزاما تاما ، وسيكون شعار الإضراب : ليسقط الاحتلال ، عاشت فلسطين حرة عربية .

الأخوة العمال : أن التزامكم بالإضراب عن العمل وعدم التوجه إلى المصانع ، يعتبر دعماً حقيقياً للانتفاضة المجيدة ، ولأهلنا ، ووفاء لدماء شهدائنا الزكية ، ودعماً للمطالبة بحرية أسرانا ،وتثبيتاً لبقاء أخواننا المبعدين .

الأخوة أصحاب المحلات التجارية والبقالة : عليكم الالتزام التام بالدعوة إلى الإضراب الشامل في أيام الإضراب ، وكان التزامكم في السابق بالاضراب أروع صور التضامن والتضحية في سبيل إنجاح موقف شعبنا البطل ، وسنعمل كل جهدنا من أجل حماية مصالح تجارنا الشرفاء مما يمكن أن تلح به قوى الاحتلال ضدكم ، ونحذر من مغبة الانجرار وراء بعض أذناب السلطة الاحتلالية بفتح المحال التجارية ، ونعدكم بأن نقاص بعض التجار الخونة في القريب العاجل ، ومعاً ، بوحدة واحدة ، نصنع الانتصار .

الأخوة أصحاب شركات الباصات ومكاتب التاكسي : لن ننسى موقفكم المشرف والرائع في دعم وإنجاح الاضراب الشامل في يوم الصمود الفلسطيني ، وكنا أمل فيكم في دعم وإنجاح الإضراب الشامل ، ونحذر بعض أصحاب شركات الباصات من مغبة عدم الالتزام ، مما سيعرضهم للعقاب الفوري .

الأخوة الأطباء والصيادلة : عليكم أن تكونوا في حالة طوارئ من أجل تقديم يد العون للمرضى من أهلنا ، وعلى الأخوة الصيادلة مزاولة أعمالهم بشكل اعتيادي ، وعلى الأخوة الأطباء وضع الاشارة الخاصـــة (اشارة طبيب) بشكل واضح للعيان .

تنبيه عام : نحذر من أن امكانية السير على الطرق لن تكون آمنة بسبب الإجراءات التي ستتخذ في سبيل المساعدة في تعزيز الاضراب الشامل ، ونحذر من أن مواداً لزجة ستسكب على الشوارع الرئيسية والفرعية ، وفي كل مكان ، بالاضافة إلى مجموعات الفرق الضاربة المنتشرة في كافة ارجاء الوطن المحتل .

ياأهلنا ، ويافتيان شعبنا البطل : عليكم التزود بكل ما يلزم من الحاجيات الضرورية لأيام الاضراب ، خلال الفترة التي تسبق الاضراب .

تعميم : على المناضلين ، والأخوة أعضاء اللجان الشعبية ، ولجان الانتفاضة المنتشرة في مواقع العمل المختلفة ، العمل على تقديم يد العون والمساعدة حسب الامكانيات المتوفرة (...) ولقطاعات شعبنا المختلفة ، وبشكل خاص للأسر المحتاجة من أهلنا ، وعلى الفرق الضاربة . ومجموعات الانتفاضة الشعبية التقيد التام ببرنامج العمل المتوافر بين أيديكم . ومعاً يداً بيد وبصوت عال نردد جميعاً .

" ليسقط الاحتلال ليسقط الاحتلال "
" عاشت فلسطين حرة عربية "

القوى الفلسطينية الوطنية
1988/1/8

نداء القيادة الوطنية الموحدة لتصعيد الانتفاضة

لا صوت يعلو فوق صوت الانتفاضـــة

النـــداء الثاني

يا جماهير شعبنا العظيم ...

يا شعب الشهداء .. أحفاد القسام .. يا أخوة رفاق أبو شراز وخالد نزال وكنفاني ، يا شعب الانتفاضة الممتدة من جذور الوطن منذ عام (63) .. والمتصاعدة بقوة فولاذية في وجه الاحتلال الفاشي لتحرق الأرض تحت أقدام جنرالاته وجنوده الحمقاء .

يا أبطال حرب الحجارة والمولوتوف .. تصعيداً لانتفاضة شعبنا المجيدة ، ووفاء لدماء شهداء شعبنا الطهورة .. وتعميقاً للمضامين الثورية التي سجلها أبناء جباليا وبلاطة وعسكر والمغازي والبريج وقلنديا والامعري ورفح وخانيونس والشاطئ وطولكرم وكل مخيمات ومدن وقرى فلسطين .

الموحدين في ميدان الحرب اليومية ، والتي هزمت قمع الإرهاب ، وسياسة الأبعاد والاعتقالات الجماعية والغاز السام والمجنزرات ، وإغلاق المدن والمخيمات .

ومن أجل تعميق الالتفاف الثابت والمطلق حول منظمة التحرير الفلسطينية ، الممثل الشرعي والوحيد لشعبنا الفلسطيني ، وتأكيداً على قرارات المجلس المركزي النضالية والوحدوية التي صدرت بالأمس لدعم الانتفاضة الشعبية الباسلة .

تدعو القيادة الوطنية الموحدة ، كافة لجان العمل الوطني ، واللجان الشعبية ، إلى العمل على تصعيد الانتفاضة الشعبية الظافرة وتطوير أشكالها ، بإعلان الاضراب العام والشامل من يوم الاثنين (11/ 1/ 1988) يوماً للوحدة والتضامن تخليداً لشهداء الانتفاضة في صلوات الغائب والجنازات المزية والمظاهرات الشعبية الصاخبة ، والهتاف بصوت موحد ومدوي :

* بالروح بالدم نفديك يا شهيد .. بالروح بالدم نفديك يا فلسطين .

يا أشبال وشباب فلسطين .. يا قاذفي الحجارة الحارقة .. حتما سيرغم الفاشيون الجدد على التسليم بالحقائق التي ترسخها انتفاضتكم المدوية ، والتي ترسم طريق وبوضوح على درب الاستقلال الوطني الناجز ، وليرفرف علم فلسطين على أسوار القدس المقدسة .

يا جماهير الطبقة العاملة الفلسطينية الباسل .. لتشمر السواعد السمراء لإنجاح الإضراب العام والشامل بمقاطعة العمل أيام الاضراب ، فدوركم العمالي والطليعي في الانتفاضة الشاملة بشكل خير رد على تهديدات ومهاترات سلطة العدو ، لهزيمة سياسة التمييز العنصري والتعسف المتواصل ، وليؤكد الوفاء لدماء شهداء الشعب وإجبار الاحتلال على إلغاء كافة قرارات الإبعاد وانتزاع حرية الأسرى الأبطال .

المناضلون البواسل أصحاب المحلات التجارية .. أن أحد أهم شعارات الانتفاضة يتمثل بتعزيز النضال من أجل إلغاء كافة القوانين والإجراءات الضريبية ، وهذا يحتم عليكم مواصلة الانخراط في الانتفاضة إلى جانب كافة قطاعات شعبنا من عمال وفلاحين وطلبة ونساء ، والاستمرار في إبراز الدور الوطني الذي خضتموه حتى الآن ، وسيعرف شعب الانتفاضة كيف يحمي التجار الشرفاء ، ومتى يعاقب وبشدة كل من يحاول الانحراز وراء عملاء السلطة الاحتلالية .

أبناء شعبنا البواسل .. سائقي السيارات وأصحاب شركات الباصات ومكاتب التاكسي ؛ أن موقفكم الوطني والمشرف تجلى وبشكل واضح في يوم الصمود الفلسطيني ، ونحن على ثقة بترسيخ هذا الموقف على مدار أيام الإضراب الثلاثة .. نحذر أن كل من يخرق الاضراب سيجد أنبوبة الانتفاضة له بالمرصاد .

إن القيادة الوطنية الموحدة لتصعيد الانتفاضة إذ تؤكد على مواصلة النضال وبكافة أشكاله لرفع رايات منظمة التحرير الفلسطينية حتى تحقيق أهداف شعبنا السامية في العودة وتقرير المصير وبناء دولتنا الفلسطينية المستقلة بقيادة المنظمة لتدعو كافة جماهير شعبنا البواسل إلى النضال من أجل انجاز شعارات الانتفاضة السياسية والمباشرة والتي تتمثل في :

* وقف سياسة القبضة الحديدية ، والغاء العمل بقوانين الطوارئ البائدة بما في ذلك الغاء كافة قرارات الابعاد فوراً .
* تحريم انتهاك وتدنيس المقدسات الدينية ، واخلاء الارهابي " شارون " من البلدة القديمة بالقدس.
* سحب الجيش من المدن والمخيمات والقرى وحظر أعمال الاستفزاز التي يقوم بها ، وتحريم اطلاق الرصاص على أبناء شعبنا العزل .
* حل اللجان البلدية والمجالس القروية ولجان المخيمات المعينة من قبل سلطات الاحتلال ، واجراء انتخابات ديمقراطية لكافة المجالس البلدية والقروية في الضفة الغربية وقطاع غزة .
* اطلاق سراح كافة معتقلي الانتفاضة فوراً ، واغلاق معتقلات الفارعة ، وأنصار (2) ،وأنصار (3) ، و (الظاهرية) .
* الغاء الضريبة الإضافية المفروضة تعسفياً على تجار شعبنا .
* وقف مصادرة الأراضي ، ووقف بناء المستوطنات ، واستفزازات قطعان وسوائب المستوطنين.
* تحريم مداهمة واغلاق المؤسسات التعليمية والنقابية والجماهيرية المختلفة ، وحظر تدخل سلطات الاحتلال بشؤونها الداخلية .

يا جماهير شعبنا .. يا أبطال الانتفاضة .. وصناع المجد الفلسطيني المعلاق .. لتنطلق كافة الشوارع في وجه قوات الاحتلال .. وليمتنع جنوده الجبناء من دخول المخيمات والتجمعات السكنية الرئيسية بوضع المتاريس الفلسطينية ، وإحراق إطارات الكاوتشوك .. ولتوني الحجارة الفلسطينية على رؤوس قتلة جنود الاحتلال وعملائه .. ولترفع الإعلام الفلسطينية ، على مآذن المساجد والكنائس

وأسطح المنازل وأسلاك الكهرباء وفي كل مكان .. ولنهزم الحصار المفروض على مخيمات شعبنا بالتمرد على قرارات منع التجول المفروضة أو التي قد تفرض .

يا شعب الشهداء .. يا عمالقة الثوار .. أيها الأشبال والشباب والطلاب .. يا عمالنا وفلاحينا ونساءنا .. أيها الشيوخ ورجال الدين وأئمة المساجد .. يا كل شعبنا .. لتحرق الأرض تحت أقدام المحتلين وليعرف كل العالم أن بركان الانتفاضة الذي أشعله شعب فلسطين لن يتوقف إلا بانجاز الاستقلال في دولة فلسطينية وعاصمتها القدس .

لتتصاعد انتفاضة شعبنا المظفرة ... وليسقط الاحتلال .

المجد لشعبنا البطل ... والخلود لشهدائنا .

القيادة الوطنية الموحدة لتصعيد الانتفاضة

في المناطق المحتلة

1988/1/ 10

بسم الله الرحمن الرحيم

" يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون "

يا جماهيرنا المرابطة المسلمة /

أنتم اليوم على موعد مع قدر الله سبحانه النافذ في اليهود وأعوانهم ..بل أنتم جزء من هذا القدر الذي سيقتلع جذور كيانهم إن أجلاً أم عاجلاً بإذن الله سبحانه وتعالى .

* إن مئات الجرحى وعشرات الشهداء الذين قدموا أرواحهم خلال أسبوع في سبيل الله من أجل عزة أمتهم وكرامتها ، ومن أجل استعادة حقنا في وطننا رفعاً لراية الله في الأرض – لهي تعبير صادق عن روح التضحية والفداء التي يتمتع به شعبنا والذي قض مضاجع الصهاينة وزلزل كيانهم ، والذي أثبت للعالم أن شعبنا يطلب الموت لا يمكن أن يموت .

* لابد أن يفهم اليهود برغم قيودهم وسجونهم ومعتقلاتهم .. برغم المعاناة التي يعانيها شعبنا في ظل احتلالهم المجرم .. برغم شلالات الدماء التي تتزف كل يوم .. برغم الجراح ، فإن شعبنا أكثر منهم على الصبر والثبات في وجه طغيانهم وخطرستهم حتى يعلموا أن سياسة العنف ستقابل بأشد منها من أبنائنا وشبابنا لأنهم يعشقون جنات الخلد أشد مما يعشق أعدائنا الحياة الدنيا .

لقد جاءت انتفاضة شعبنا المرابط في الأرض المحتلة رفضاً لكل الاحتلال وضغوطاته .. رفضاً لسياسة انتزاع الأراضي وغرس المستوطنات .. رفضاً لسياسة القهر من الصهاينة .. جاءت لتوقظ ضمائر اللاهثين وراء السلام الهزيل .. وراء المؤتمرات الدولية الفارغة .. وراء مصالحات جانبية خائنة على طريق كامب ديفيد .. ولن يتيقنوا أن الإسلام هو الحل وهو البديل ..

ألا فليعلم المستوطنون المستهترون أن شعبنا عرف ويعرف طريقه – طريق الاستشهاد وطريق التضحية ، ولن شعبنا جوك كريم في هذا الميدان ، ولن تحنيهم سياسة العسكريين والمستوطنين وستتحطم كل محاولاتهم لإذلة شعبنا وإبادته ، برغم رصاصهم وبرغم عملائهم وبرغم مخازيهم ..

وليعلموا أن العنف لا يولد إلا العنف وأن القتل لا يورث إلا القتل وصدق القائل :

" وأنا الغريق فما خوفي من البلل "

وللصهاينة المجرمين / ارفعوا أيديكم عن شعبنا – عن مدننا – عن مخيماتنا – عن قرانا ، معركتنا معكم معركة عقيدة ووجود وحياة .

وليعلم العالم أن اليهود يرتكبون الجرائم النازية ضد شعبنا ، وأنهم سيشربون من نفس الكأس .

" ولتعلمن نبأه بعد حين "

حركة المقاومة الإسلامية حماس

1987 / 12 /15

مجزرة جديدة ترتكبها قوات العدو ضد أهلنا العزل في ساحات الأقصى

بدمائنا وأرواحنا نتصدى للعدوان ونحمي المقدسات

مجزرة جديدة ترتكبها قوات الاحتلال الصهيوني ضد أبناء شعبنا العزل في ساحات المسجد الأقصى المبارك ، وجريمة بشعة تضاف إلى سجل الإرهاب الصهيوني المتواصل بالقمع والعدوان وسفك الدماء وانتهاك وتدنيس المقدسات ، خمسة شهداء وأكثر من مائتي جريح يسقطون بنيران جنود الاحتلال ، الدماء الغالية الزكية تسيل لتخضيب ساحات الأقصى ، تدافع عنه وتحميه من عدوان اليهود الحاقدين ، وتحرسه من أطماعهم وخططهم .

وهكذا يستمر العدوان الحاقد على الأقصى يوماً بعد يوم ، وعاماً بعد عام ومجزرة بعد مجزرة ، ويستمر أبناء شعبنا الفلسطيني المجاهد صغاراً وكباراً ونساء ورجالاً بالدفاع عن مسجدهم والتصدي للعدوان ، بالصدور العارية ، وبالحجارة والدماء والأرواح وبالإيمان الواثق بنصر الله على أعدائه من بني يهود .

شعبنا الفلسطيني المجاهد المصابر .. أمتنا العربية والإسلامية:

إن دماء شعبنا التي سالت اليوم في ساحات الأقصى لتستصرخكم وتناشدكم أن تقوموا بمسؤولياتكم وواجباتكم تجاه القدس والأقصى ، وأن هذه الجموع المؤمنة التي استجابت لنداء حماس بالدفاع عن الأقصى لتؤكد لشعبنا وأمتنا بالدم على ما يلي :

أولاً : إن هذا الرد العملي الواضح على أطماع اليهود المحتلين ، وعلى قيام الإرهابي شارون بالتجول في ساحات الاقصى بحماية سلطات الاحتلال ، وهو الرد القوي على أطماع بارك وحكومته ، فالقدس كانت وستبقى فلسطينية وعربية وإسلامية ، والمسجد الأقصى قبلة المسلمين الأولى ومسرى الرسول عليه السلام ، سيظل تحت سيادة شعبنا وأمتنا ، وكل محاولات سرقته وتدنيسه ستبوء بالفشل ، وستتحطم على صخرة صمود شعبنا وجهاده .

ثانياً : إن هذه الدماء تشكل رسالة واضحة للسلطة الفلسطينية تطالبها بالانسحاب الفوري من المفاوضات المذلة مع العدو الصهيوني ، وتؤكد لها رفض شعبنا وأمتنا التفريط أو التنازل عن أي شبر من القدس وأي جزء من الأقصى ، وأن دماء الشهداء ستحرق أي اتفاقات تفرط بحقوق شعبنا وبالقدس والأقصى .

ثالثاً : إننا ندعو السلطة الفلسطينية للاستجابة لضمير شعبنا وأمتنا ، والعودة للالتحاق مع الشعب وخياره الحقيقي بالجهاد والاستشهاد ، والتعامل مع العدو الصهيوني باللغة التي لا يفهم سواها ، وهي لغة القوة والمقاومة ، لغة الانتفاضة والثورة على الظلم والعدوان والاحتلال ، وأن الحقوق لا تستجدى لستجداء ، وانما تنتزع انتزاعاً وعنوة ببذل الدماء والأرواح رخيصة في سبيل الله ودفاعاً عن دينه ومقدساته .

" وأعدوا لهم ما أستطعتم من قوة ومن رباط الخيل ، ترهبون به عدو الله وعدوكم " .

رابعاً : نناشد قادة وشعوب أمتنا العربية والإسلامية ، لنصرة شعبنا ودعم جهاده وتعزيز صموده ، ووقف كل أشكال العلاقة أو التفاوض أو التطبيع مع العدو المجرم ، والقيام بواجبهم ومسؤولياتهم تجاه القدس الأقصى .

خامساً : ندعو أبناء شعبنا العصابر لمواصلة التصدي للعدو المجرم وأطماعه العدوانية ، واليقظة والتأهب الدائم لحماية القدس والأقصى ولإفشال خطط العدو ، وتأكيد تمسك شعبنا وأمتنا بمقدساتنا واستعداده الدائم للتضحية في سبيلها ، مهما تطلب الأمر من صبر وصمود وجهاد وآلام ودماء .

والله أكبر .. والنصر لشعبنا المجاهد

حركـــة المقاومة الإسلامية

حمـــاس – فلسطين

الجمعة 2 / رجب / 1421 هـ

29/ أيلول (سبتمبر) 2000 م .

لاصوت يعلو فوق صوت الانتفاضة

بيان رقم (1) صادر عن حركة التحرير الوطني الفلسطيني / فتح – قطاع غزة

يا جماهير شعبنا العظيم ...

إن حركة فتح إذ تستنكر وتدين الزيارة العدوانية التي قام بها المجرم شارون إلى المسجد الاقصى ، التي تعتبرها حركة فتح استفزازاً لمشاعر وأحاسيس لأبناء الشعب الفلسطيني والأمتين العربية والإسلامية ، ولانتهاكاً صارخاً للمقدسات الإسلامية ، والتي تزامنت مع ذكرى هبة الاقصى المجيدة وذكرى مذابح صبرا وشاتيلا ، وما ترتب عن هذه الزيارة العدوانية من إطلاق نار ومذابح بشعة مدبرة ومخطط لها من سبق الإصرار ، من قبل قوات الاحتلال الإسرائيلي الغاشم ، رداً على التصدي البطولي من أبناء شعبنا للمجرم شارون وآلاف الجنود الذين كانوا يوفرون له الحماية والدعم بتغطية حكومية رسمية .

إن ما قامت به قوات الاحتلال الإسرائيلي الغاشم يوم أمس الجمعة ، من اقتحام ساحات المسجد الاقصى وفتح النيران الحية على المصلين وهم سجد وركوع ، وارتكاب مجزرة بشعة تضاف إلى سلسلة المجازر البشعة التي ارتكبت بحق أبناء شعبنا ، أنها محاولة إسرائيلية لتغطية التهرب الحكومي الإسرائيلي من الالتزام بالإيفاء باستحقاقات مرحلة الحل الدائم ، وفي مقدمتها السيادة الوطنية الفلسطينية على القدس الشريف والمقدسات الإسلامية والمسيحية ، ومحاولة لفرض سياسة الأمر الواقع ، فكان الرد الجماهيري الفلسطيني من أبناء شعبنا الفلسطيني عظيماً وسريعاً ، يؤكد على وحدة وتلاحم الموقف الفلسطيني ، من الحق الفلسطيني المقدس في السيادة الوطنية الفلسطينية الكاملة وغير القابلة للشراكة أو التجزئة على القدس والحرم القدسي الشريف ، وهذا الرد الجماهيري الفلسطيني السريع والبطولي لهو رسالة من الشعب الفلسطيني إلى الحكومة الإسرائيلية بأننا متمسكون بحقوقنا الوطنية المشروعة في الحرية والعودة ، وحق تقرير المصير وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف ، ولا تراجع ولا تنازل ، وأننا جاهزون للدفاع والتضحية بالروح والدم .

إن حركة فتح إذ تدين المجزرة البشعة التي ارتكبتها قوات الاحتلال الغاشم في ساحات الحرم الاقصى الشريف ومدينة القدس ، فإنها تحمل الحكومة الإسرائيلية المسؤولية الكاملة عن وقوع هذه المجزرة الدامية وسقوط العديد من الشهداء الأبرار ، والمئات من الجرحى من أبناء شعبنا ، وما قد يترتب عن هذه المجزرة من أحداث وتطورات في كافة أنحاء الوطن .

وفي ذات الوقت تدعو حركة فتح الأمتين العربية والإسلامية والمجتمع الدولي ، لفضح هذا السلوك العدواني المجرم ، وفرض العقوبات على إسرائيل ، ووقف عدوانها الغاشم المستمر على الشعب الفلسطيني .

وإن حركة فتح تؤكد أن دماء الشهداء الذين سقطوا دفاعاً عن القدس والمقدسات والقضية لن يذهب هدراً ، وأن جراح وآلام المصابين والجرحى لهو إنذار لأنفجار موجات الغضب الشعبي الفلسطيني المتراكم يوماً بعد يوم من جراء الانتهاكات والجرائم

الإسرائيلية البشعة .. وتدعو حركة فتح جماهير شعبنا في كافة أنحاء الوطن لدعم ومناصرة أهلنا في مدينة القدس عاصمة الدولة الفلسطينية المستقلة .

عاشت فلسطين حرة عربيـــة
المجد والخلود لشهدائنا الأبرار
وأنها لثـــورة حتـــى النصـــر

حركة التحرير الوطني الفلسطيني / فـــتح
قطـــــاع غـــــزة
2000 / 9 / 30